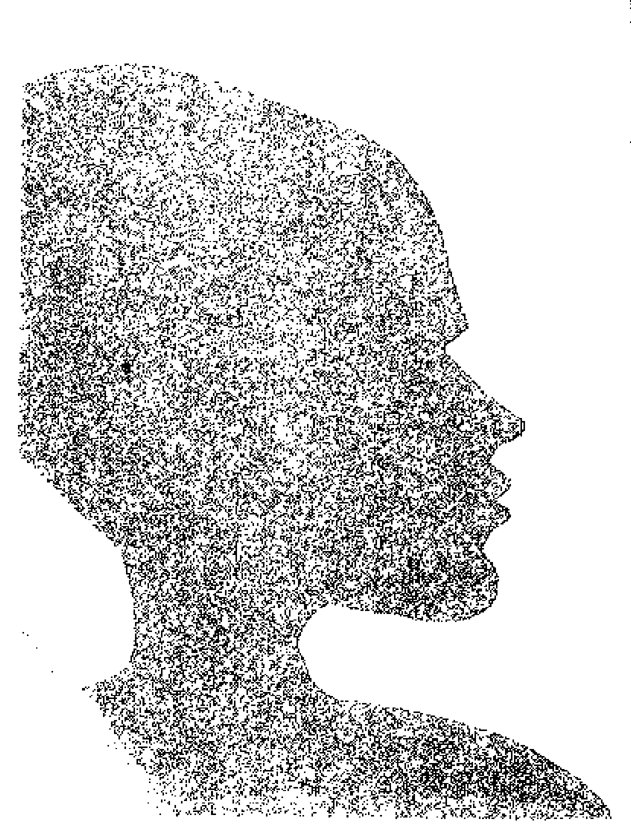
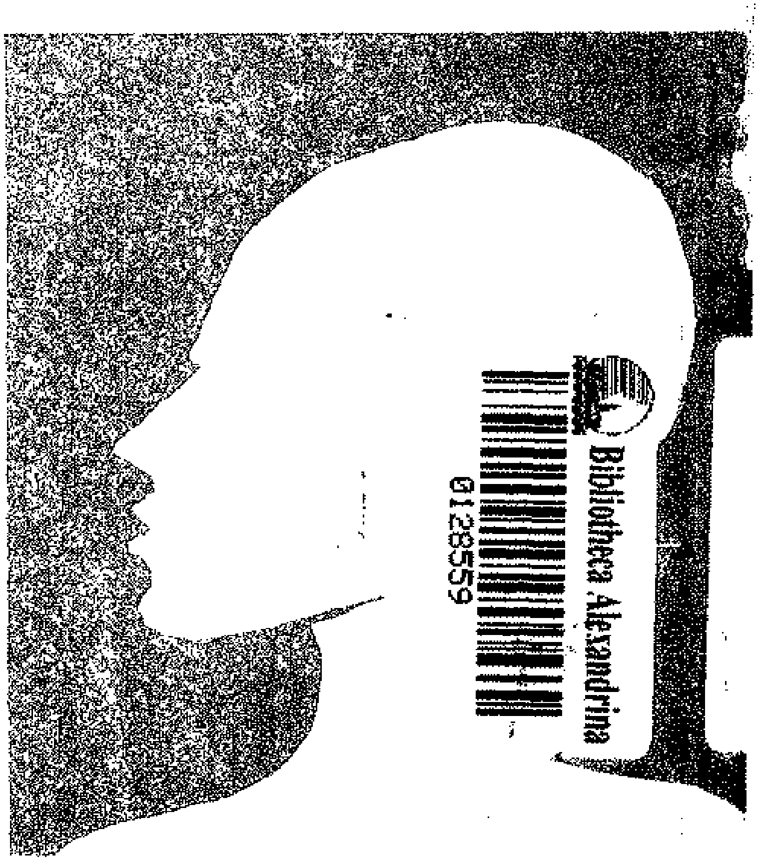
دكتور عبد الرقيب أحمد البحيري

الشخصية النرجسية

دراسة في ضوء التحليل النفسي

دار المعارف





الشخصية النرجسية

دراسة فى ضوء التحليل النفسى

دكتور
عبد الرقيب أحمد البحيرى
كلية التربية ـ جامعة أسيوط

الطبعة الأولى

١٩٨٧



دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا

ان الله لا يحب كل مختال فخور »

صدق الله العظيم

سورة لقمان الآية : ١٨

فهـرست

البـــاب الأول

الدراســــة النظـــرية

الموضـــوع	الصفحة
مقدمـــــة :	١
الفصل الأول : مفهوم النرجسية فى ضوء التحليل النفسى :	٣
أولا : مفهوم النرجسية عند فرويد	٣
ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد	١١
الفصل الثانى : النرجسية فى ضوء النظريات السيكولوجية :	١٧
أولا : نظرية اللبيدو والنرجسية	١٧
ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :	١٩
١ ـ علاقات الموضوع فى المدرسة البريطانية	٢٠
٢ ـ ماهلر وعملية الانفصال ـ التفرد	٢٣
الفصل الثالث : الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية :	٣١
أولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكلينيكية	٣١
ثانيا : الشخصية النرجسية وإسهامات كيرنبرج	٣٦
ثالثا : الشخصية النرجسية وإسهامات كـوت	٣٨
رابعا : التشابه والاختلاف فى آراء كوت وكيرنبرج	٤٢

الموضـــــوع الصفحة

خامسا : اسهامات تحليلية أخرى ٤٦

سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية ٤٧

سابعا : انماط الشخصية النرجسية • ٥١

الفصل الرابع : النمو النرجسي وتكوين الهوية الجنسية : ٥٥

أولا : تصور الجسد والتوحد • ٥٥

ثانيا : الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة • ٥٨

ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الأنثوى : ٦٠

١ ــ دور علاقة الأم والابنة فى المرحلة قبل الأوديبية • ٦٣

٢ ــ دور المراحل النسجنسية وحسد القضيب • ٦٦

الفصل الخامس : الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية : ٦٩

أولا : الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية • ٦٩

ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية النرجسية • ٧٨

ثالثا : التعاطف والشخصية النرجسية • ٨١

رابعا : الابتكارية والشخصية النرجسية • ٨٤

الباب الثانى

الدراســـــة التحليليـــة

مقدمــــــة : ٨٧

الفصل الأول : الهدف من البحث والتصميم التجريبى : ٨٩

أولا : هـــدف البحث • ٨٩

ثانيا : الفروض الأساسية للبحث • ٨٩

الموضـــوع	الصفحة
ثالثا : التصميم التجريبى ٠	٩٠
رابعا : عينة البحث	٩٠
خامسا : أدوات البحث :	٩١
١ ــ الأدوات السيكومترية ٠	٩١
٢ ــ الأدوات الاسقاطية ٠	٩٣
الفصل الثانى : نتائج وتفسير الدراسة السيكومترية :	٩٥
اولا : نتائج وتفسير الفرض الأول ٠	٩٥
ثانيا : نتائج وتفسير الفرض الثانى ٠	٩٦
ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث ٠	٩٧
الفصل الثالث : نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية :	٩٩
اولا : الحـالة الأولى ٠	٩٩
ثانيا : الحـالة الثانية ٠	١١٠
ثالثا : الحـالة الثالثة ٠	١٢٠
رابعا : الحـالة الرابعة ٠	١٢٨
خامسا : الحـالة الخامسة ٠	١٣٧
سادسا : التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من الفرض الرابع	١٤٦
الملـــــلاحق :	١٥٥
ملحق رقم (١) : مقياس التعاطف الانفعالى ٠	١٥٧
ملحق رقم (٢) : مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعالى ٠	١٦١
ملحق رقم (٣) : استبيان احلام اليقظة « كراسة الأسئلة » ٠	١٦٣
ملحق رقم (٤) : استبيان أحلام اليقظة « كراسة الاجابة » ٠	١٧١
المراجـــــــع :	١٧٥

الباب الأول

الدراسـة النظرية

مقـــدمة :

كان هنـــاك اهتمام متزايد فى السنوات الأخيرة بالنرجسية المعـاصرة كظاهرة مثيرة للجدل على المستويات النظرية (٥٧ ، ٦٦) والثقافية (٧٠ ، ٧٥) كما كان هناك اهتمام متزايد بالأهمية التشخيصية لتقدير الخصائص المختلفة لخبرة الشخص ومستودعه من التصورات أو التمثيلات العقلية وبصفة خاصة فى مجالات باثولوجيا الشخصية البينية والنرجسية • وعلى المستوى التطورى لقـدرة المريض على تكوين علاقات ــ الموضوع يمكن النظر اليهـا على أنها القضية العلاجية والتشخيصية الرئيسية (٥٦) • وسنتعرض لهذا الجـانب التشخيصى بالتفصيل فى الدراسة الكلينيكية • كمـا أن الاعتراف الرسمى بباثولوجيـة تقدير الذات النـرجسى قد بدأ واضحـا فى الدليل التشخيصى والاحصائى الحـديث (DSM III) من خـلال شموله اضطراب الشخصية النرجسية (١٤) •

وفيما يلى نقدم ــ فى هذه الدراسة النظرية ــ عجالة مختصرة عن تطور مفهـوم النرجسية والنظريات التحليلية المختلفة التى تفسر تلك الظـاهرة وكذا سنعرج الى اسهامات الكتاب الذين ساهموا فى هذا الموضوع وخـاصة المعاصرين منهم ، ولا يفوتنا فى الدراسة عرض مجموعة من التشخيصات المميزة لاضطراب الشخصية النرجسية وأيضا للنمو النرجسى وتكوين هوية الجنس الأنثوى والذكرى ، ويتضمن الفصـل الأخـير من هذه الدراسة الشخصية

الشعور بالوحدة النفسية وأحلام اليقظة والتعاطف والابتكارية .

النرجسية وبعض متغـيرات الشخصية مركزين بصفة خاصة على متغـيرات

ولا يسعنى فى ختام هذه المقدمة الا أن أشكر كل من عاونونى فى اعـداد هذا الكتاب وأخص بالشكر السيدة زوجتى التى قدمت المعونة الفنية فى كل جزء من اجزاء الكتاب كما كان لها الفضل فى مراجعة مسودة الكتات وابداء وجهات النظر .

عبد الرقيب احمد البحيرى

الفصل الأول

مفهوم النرجسية فى ضوء التحليل النفسى

اشتق لفظ النرجسية Narcissism من اسم أ حدالاشخاص (نرجس Narcissus) وكما تروى الأسطورة الاغريقية القديمة ، كان هذا الشخص يتميز بمظهر جميل ، وقد شاهد اثناء تجواله فى أحد الأيام وفقا للاسطورة فى الريف صورته المنعكسة فى بحيرة هادئة فى أحد الغابات ، ووقع بجنون فى حب نفسه متمثلة فى صورته ، وملىء باليأس لأنه لم يستطع الوصول الى المحبوب فقتل نفسه ، ومن نقاط الدم القليلة التى سالت على الارض بجوار الماء ، نمت زهرة عرفت من هذا الوقت حتى يومنا هذا بزهرة النرجس (٨١) ٠ مثل هذا الحب المتوهج والموجه للذات ، نادرا ما يوجد فى التجربة الانسانية ، وعلى أية حال توجد درجات من حب الذات أو « النرجسية » شائعة لجميع الأجناس البشرية وهذه لاتختص فقط بالجسد المادى ، ولكن أيضا بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الآخرين وصورته عن ذاته ككائن اجتماعى ، وفيما يلى دلالة هذا المفهوم من وجهة نظر رجال التحليل النفسى عند فرويد واللاحقين من بعده ٠

اولا : مفهوم النرجسية عند فرويد :

استخدم فرويد فى بعض أبحاثه المبكرة مفهوم النرجسية لشرح ظواهر مختلفة مثل : حب الذات غير المحدود عند الاطفال ، واختيار الموضوع فى الجنسية المثلية ، كما ربط أيضا بين النرجسية وتوليد الرغبة الجنسية والجنسية الذاتية ، وتوهم المرض ، ودونية العضو ٠ وذكر فرويد فى أبحاثه أن طاقة الأنا (الشهوة الذاتية) تنبع من الأعضاء الجنسية والجسمية الاخرى

وقد انحصرت تلك الأبحاث بين عامي ١٩٠٠ و ١٩١٠ (٨١) ومن الواضح من ذلك أن فرويد نظر الى النرجسية على انها شذوذ وانحراف في جانب وعلى انها طور انتقالي لحب الذات من الجانب الآخر ٠

وتتضح اول اشارة الى هذا الموضوع في خطاب ارسله فرويد لفليس Fliess عام ١٨٩٩ يعكس ميلا لاستعمال النرجسية كمفهوم مؤثر وفعال لشرح الطاقات اللبيدية (الشبوانية) في الاضطرابات الذهانية ، ثم تطورت هذه الفكرة في كتابات ١٩١١ ، ١٩١٦ / ١٩١٧ ، ١٩١٧ (٨١) ٠

وقد نشر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) مقالته الهامة بعنوان « مقدمة في النرجسية » حيث اهتم تماما بالاشخاص الذين اتخذوا اجسامهم الخاصة بطريقة مانعة قاطعة موضوعات للجنس لهم مثل الاسطورة الاغريقية التي سبق عرضها ، ومثل الذهانيين الذين سحبوا اهتمامهم من العالم ومن الناس الآخرين٠ولقد حدث هذا في بداية مايسميه والدر (١١٩) بالفترة المتوسطة من حياة فرويد التي تميزت باضطراب عاطفي وتغير في مفاهيمه النظرية ، ولقد كان فرويد لا يزال متمسكا بأفكاره المبكرة ، ولكنه تحرك الى أرضية جديدة ، فكانت النتيجة هي خليط من القديم والجديد مع تشويش في المعاني والمفاهيم ٠

ان هذه الخاصية التحويلية في تفكير فرويد في ذلك الوقت بالاضافة الى تعقيدات اخرى معينة ، تظل الصعوبة التي تلقاها في فهم النرجسية ٠ وفي تنقيحات عديدة لتطور نظرية اللبيدو ذكر فرويد الدور العظيم الذي لعبته النرجسية في صياغة النظرية للغريزة الثنائية ، وفيما عدا تصحيحات ثانوية لم يقم فرويد بأي محاولة لاحقة لمراجعة أفكاره عن النرجسية او ليكملها بمفاهيم لاحقة بما يشمل النظرية البنائية والتي أسهمت فيها النرجسية (٨١)٠

وفي هذه المقالة أعطى فرويد (٣١) للنرجسية في البداية مقررا منتظما للنمو الجنسي عند الانسان (ص ٧٣) ٠ ورأى أن اللبيدو النرجسي له مكان في الاطار المنتظم للنمو الانساني ٠ وقام بصياغة النرجسية الأولية على انها

شحنــة انفعالية شهوانية للأنا ، والتى ينبعث بعض منهــا فيما بعد الى الموضوعات ، وتثبت بصفة أساسية أو أنها « المتمم اللبيدى لأنانية غريزة حفظ الذات أو صيانة الذات ، ويمكن أن يعزى مقدار أو درجة منها الى كل كائن حى » • وهنا يقترح فرويد أن حب الذات يمكن ان يكون قوة رائمه لحفظ أو صيانة الذات • ويرى فرويد بصفة أساسية أن حفظ الذات أو صيانة الذات هو غريزة غير جنسية للأنا ، وقد أصبحت مؤخرا وظيفة الأنا عندما عــرض فرويد النظرية التكوينية structural theory الخاصة بالهى والأنا والأنا الاعلى فى عام ١٩٢٣ (٣٤) •

ويتحدث فرويد عن النرجسية الأولية أيضا على أنها الحالة السعيدة حيث يشعر فيها الطفل أن ذاته هى « مركز ومحور الابداع والخلق والابتكار» • ولقد وجد فرويد أن الاشتياق الى القدرة المطلقة والاعتقاد فى القوة السحرية للساحرات ، والكلمات والأفكار فى التعامل مع العالم وما شابهها من مظاهر النرجسية واضحة فى الحياة النفسية للاطفال والشعوب البدائية ، وهى تثبت وتبرهن على وجود حب الذات الاولى الذى يعد وجوده فى طفولة الانسان أمرا طبيعيا فى حين أنه يكون مظهرا مرضيا فى المراحل المتقدمة من نموه •

واذا كان فرويد يعتقد أن النرجسية الأولية هى المتمم اللبيدى (الجنسى) لغريزة -الأنا الخاصة بصيانة وحفظ الذات ، ففى رأيه أن التركيز اللبيدى للذات يشكل الاساس لحب الموضوع ويمكن أن يعود الليبدو للذات مرة أخرى عندما تحدث احباطات رئيسية على الموضوعات • ووفقا لفرويد فان رجــوع الحب من الآخرين الى ذات الشخص هو النرجسية الثانوية والتى تصبح مرضية ما لم يعد الحب مرة أخرى الى الآخرين ، وفى الأبحاث المختلفة التى قدمها فرويد اعتبر كلا من الأنا والهو على أنهما المستودع الضخم لهذا الليبدو والنرجسى ولكنه أشار فى كتابه المجمل Outline ١٩٤٠ الى أن الليبدو موجود فى « الأنا ــ الهو غير المتميزة » as yet undifferentiated ego-id (٨١) •

وينظر البعض الى مفهوم فرويد عن النرجسية والذى قدمه عام ١٩١٤

على أنه مفهوم صعب ، فقد وصف جونز Jones النرجسية بأنها « محيرة ومضللة » وكتب فرويد نفسه لأبراهام قائلا « ان النرجسية عمل صعب وتحتوى على كل علامات التشويه المتماثلة » ، ومن النقاط الأساسية الجديدة فى مقال فرويد عام ١٩١٤ كما يلى (٨ ، ٢٩) :

١ ــ يوصف الليبدو باعتباره قوة متغيرة كميا تقيس ما يحدث فى مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات ، وهذا التصور الكمى يسمى بليبدو الأنا وأن تولده وزيادته أو نقصانه وتوزيعه وتحويله يمدنا بامكانيات تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية . وهذا هو أصل نظرية الليبدو التى أخذها فرويد من مقاله ١٩١٤ والتى ظهرت فيما بعد فى ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية .

٢ ــ يحتوى هذا المقال أيضا على الوصف العلمى لاختيار الموضوع .

٣ ــ أنه يضع المعانى المختلفة للنرجسية كمفهوم كلينيكى ذى فائدة.

٤ ــ هناك تصنيف جديد للبشر على أساس العلاج : فهناك مرضى مصابون بالعصاب النرجسى Narcissistic Neurosis وهو المرض الذى يرتد فيه الليبدو ويثبت فى الداخل، ومن ثم يكون المريض غير قادر على اقامة العلاقة مع المعالج ، وهناك مرضى مصابون بعصاب التحويل «Transference Neurosis» وهو المرض النفسى الذى تكون الأسباب فيه راجعة الى علاقات النفس المبكرة بالموضوعات الخارجية ، ومن ثم يكون المريض قادرا على تكوين العلاقة . أى ان المصابين النرجسيين مرضى غير قادرين على أن يقوموا بأى تحويل ومن هنا فهم غير قابلين للعلاج .

٥ ــ انه يقدم للمرة الاولى مفهوم المثل العليا للذات « Ego-ideal » الذى أعيد أخيرا تسميته بالأنا الأعلى ، والذى يعد احدى الثمرات الحسنة لعبقرية فرويد .

ولقد وصفت النرجسية فى هذا المقال بالمصطلحات الآتية :

١ ــ كطور ومرحلة من التكوين النفسى ٠

٢ ــ كانحراف من انحرافات الشخصية ٠

٣ ــ كدور رئيسى لتنظيم المشاعر والاحاسيس للرفاعية والسعادة ، اى طرق المحافظة على حالة داخلية من الأداء الوظيفى المنظم ، التوازن ، والتكامل الذى يبدو عن طريق المشاعر الظاهرة والواضحة للسعادة والرفاهية فى الطفل الصغير بواسطة دلائل ما نسميه تقدير الذات فى الحياة اللاحقة ٠

٤ ــ كجانب لحب الذات ٠

٥ ــ كنمط لاختيار الموضوع ٠

٦ ــ كقدرة مطلقة تظهر من خلال تصرفات الفرد مع الآخرين ٠

٧ ــ من خلال التفرد ــ كتركيبات ثانوية وبصفة خاصة جوانب المثل العليا للذات الخاصة بالأنا الأعلى ٠

ان الاعتماد على الموضوعات لاشباع بعض الغرائز الجنسية كما يقول فرويد عام ١٩١٥ (٨١) يتسبب فى اضطراب حالة النرجسية الأولية ، حيث تأخذ الأنا الموضوعات التى تكون مصدر اللذة ــ عن طريق الاحتواء ــ وتطرد ما بداخلها ايا كان ولا يصبح مصدرا للذة بالنسبة لها ٠ وفى دراسة فرويد ١٩١١ (٣٣) عن « الحداد » يوضح انه عندما تتدخل العوائق فان الشحنات الوجدانية المتعلقة بالموضوع يمكن ان ترتد الى نرجسية (*) ٠ ولقد تتبع

(*) حيث يمر الحداد بثلاث مراحل : الاولى الانكار والاحتجاج ، والثانية الاستسلام واليأس والاعتراف بوفاة الفقيد، والثالثة هى فك الروابط الوجدانية والارتباط بموضوعات اخرى ٠ فاذا فشل الفرد فى الاخيرة ارتدت الى ذاته واصبحت نرجسية (٥٠ ، ص ٤٦٤) ٠

فرويد ١٩٢٣ (٣٤) الموضوع الى ما هو أبعد من ذلك ، فعندما يجب ان نتخلى عن الموضوع الجنسى ، فان العملية تتم بسهولة بوضع الموضوع داخل الأنا ، ممهدا لتحويل وتبديل دائم للأنا • ويحدث هذا خلال الاحتواء ، وهو ميكانيزم مماثل للنكوص الى المرحلة الفمية • « ان تحويل لبيدو الموضوع الى لبيدو نرجسى والذى يحدث كنتيجة للتقمص يتضمن بوضوح التخلى عن الأهداف والأغراض الجنسية » (ص ٣٠) •

هذه الاعتبارات أدت بفرويد الى توسع هام فى نظرية النرجسية : « فى البداية يكون كل اللبيدو متجمعا فى الهو ، بينما يكون جهاز الانا لا يزال فى عملية التكوين أو لا يزال ضعيفا فيرسل الهو جزءا من هذا اللبيدو الى الخارج فى صورة شحنات انفعالية شهوانية متعلقة بالموضوع عند ذلك تكون الأنا قد أصبحت اقوى ، وتحاول أن تمسك أو تضبط هذا اللبيدو المتعلق بالموضوع وتفرض على الهو فى شكل حب الموضوع • ان نرجسية الأنا هى عندئذ ثانوية والتى قد انسحبت وتراجعت من الاشياء (الموضوعات) » (ص ٤٦) •

وبذلك فان جهاز الأنـــا كان يرى على أنه تكون الى حـد كبير بسبب التقمصات والتى تأخـذ مكان الشحنات الوجدانية التى تتنازل عنها الهو • بمعنى آخر فان النرجسية الثانوية ـ الشحنات الوجدانية المتصلة بمرسيات الموضوعات المفقودة القائمة فى الأنا ـ تمـدها بالطاقة لنموها واعمالها على الرغم من ان العبارة المقتبسة « قد أصبحت أقوى » فى الفقرة السابقة تتضمن نضوجا متقدما للوظائف الذاتية للأنا •

ولقد ذكر فرويد عام ١٩١٤ « ان الاشباعات الجنسية الذاتية الاولى تخبر فى ارتباطها مع الوظائف الحيوية التى تخـدم غرض صـيانة الذات (ص ٨٧) وفيما يتعلق باطعام الطفـل والعنــاية والحماية بـــه ، تكــون هذه الوظائف ذات اللذة مرتبطة بالموضوع ، وتسهم حقيقة فى نمو اللبيدو المتعلق بالموضوع Object Libido ، ولقــد لاحظ فرويد أنه ليس كل لبيــدو الأنـــا

(الليبدو النرجسى) ينتقل الى الشحنات الوجدانية المتعلقة بالموضوع ، فجزء منه يزاح الى الأنا المثالى ideal ego ، حيث يكون الفرد حريصا على كل اتقان وكمال ، وبالتالى تسترد بعض من النرجسية المفقودة عن طريق الاسقاط ، وتكون المثل بمثابة عامل تكيف وتعديل لكبت الدوافع الغريزية الجنسية والتى تأتى فى صراع الافكار الاخلاقية والثقافية ٠

ويذكر فرويد عام ١٩١٤ (٣١) أن اعتبار الذات Self-regard يعتمد بصفة رئيسية على الليبدو النرجسى : فعندما يكون الشخص غير محبوب فان ذلك يقلل من مشاعر اعتبار الذات ، فى حين انه عندما يكون محبوبا فان ذلك يزيد منها ٠ واستنتج فرويد ان « جزءا واحدا من اعتبار الذات هو أولى – بقية النرجسية الطفلية ، وجزء آخر ينتج بسبب القدرة على كل شىء Omnipotence والذى عزز بالخبرة ، بينما الجزء الثالث هو اشباع ليبدو الموضوع (ص ١٠٠) ٠

وفى زيادة التقدير الملحوظ لحب الموضوع والذى هو من خصائص الرجل الكفلى anaclitic male رأى فرويد (٣١) انتقالا وتحولا للنرجسية الأصلية للطفل الى الموضـوع الجنسى Sexual object وحتى بالنسبة للمرأة النرجسية يكون الطفل جزءا واضحا من جسمها وعلى ذلك فهو امتداد لنرجسيتها ، ويمكن أن يكون الوسيلة لتحقيق حب الموضـوع ٠ أى أن فرويد (١٢) يرى أن الحب الشديد الذى يوجهه الوالدان لطفلهما ليس حبا موضوعيا خالصا كما يبدو ، وانما هو نرجسية أولية الى حد كبير ، ذلك أن الوالد يجد فى طفله (لا شعوريا) بديلا أو صورة لذاته عندما كان طفلا فهو يحبه بنرجسيته الاولية وبالطاقة الليبيدية التى كان يحب بها ذاته فى طفولته فهو يحب ذاته فى طفله لأن الاخير صورة لطفولته ٠ وقد عمم فرويد (٣١) فى الحقيقة الحب الأبوى – بخصائصه مثل زيادة التقدير ، وارجاء مبدأ الواقعية لصالح الطفل ، وتوقع تحقيق رغبات الوالدين – ورأى أن نرجسية الوالدين ولدت من جديد ٠٠ متحولة الى حب الموضوع ٠

وفى نهاية بحث عام ١٩١٤ يشير فرويد الى الارتباط بين النرجسية والظواهر الاجتماعية من خلال المثل العليا للذات ، حيث فسر النفور من الآخرين ــ هؤلاء الذين يختلفون عن الفرد ــ على أنه قائم على فكرة أن التباعد عن الذات يتضمن النقد وطلب تحويل أو تبديل هذه الذات ، ومن ثم فهذا يسىء الى النرجسية • هذا التصلب وعدم التحمل يختفى عندما تتشكل المجموعة على أساس الخاصية المشتركة بين أعضائها الذين يتقمص كل منهم الآخر ، كالقائد المحترم يتقمصه الآخرون من خلال فكره وتطلعاته فيكون هناك التحام للمجموعة لوجود مثل أعلى مشترك •

من تلك الأوصاف عن تقلبات النرجسية نستطيع بالطبع أن نعرف اسهامها فى التنوع البنائى واعمال الأنا • وبصفة رئيسية أن تحولات الطاقة النرجسية بالنسبة الى الاعلاء مناسبة وملائمة لتكوين المثل العليا للذات والأنا الأعلى بالاضافة الى الأنا •

وعلى أية حال فان النرجسية أصبحت جزءا لا يتجزأ من نظرية الليبدو لفرويد Freud's Libido Theory وبذلك فانها قدمت كتفسير جزئى لعديد من الظواهر التى قام بها فرويد ، والتى من بينها : العلاقة بين سلوك الشعوب البدائية والعصاب ١٩١٣ ، والأنانية الناكصة للمريض بمرض عضوى وتوهم المرض ١٩١٤ ، اختيار موضوع الجنسية المثلية والحنان ١٩١٥ ــ ١٩١٨ ، الشبقية الذاتية والنوم ، والمقاومة فى الاضطرابات الذهانية ١٩١٦/١٩١٧، الاستعراضية والماسوشية وارتقاء الأنا وعلاقتها بالموضوعات والواقع الخارجى ١٩١٥ عقدة التذكير عند المرأة ١٩١٧ ، ١٩٢٥ ، عصاب الحرب ١٩١٩،الغيرة والجنسية المثلية ١٩٢٢، العصاب القهرى والسادية والتناقض الوجدانى وتكوين الانا الاعلى والطاقات المتعادلة ومشكلة القلق ١٩٢٣ ، والفكاهة ١٩٢٧ ، بلوغ المثالية فى الحياة الانسانية ١٩٢٧ ، ١٩٣٠ والأنماط الليبدية ١٩٣١ (٨١) •

ثانيا : مفهوم النرجسية بعد فرويد :

وضع فرويد بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة تركيبه الثلاثى للشخصية والذى احتل به مركز الاهتمام • وحيث أن النرجسية لم تناسب هذا التركيب فى شكله الخالص ، فانها بقيت مهملة نسبيا لعدة سنوات • وعندما أعاد كل من بنج وماك لافلين وماربرج (٢٩) Bing, McLaughlin, and Marburg النظر فى علم النفس التاملى الخاص بالنرجسية عام ١٩٥٩ استطاعوا ان يجدوا ثلاث ورقات فقط بعد فرويد تشير الى ذلك ولكن ليس هناك أى واحدة منها تتصل مباشرة بالموضوع • ومنذ أواخر ١٩٦٠ أعيد النشاط من خلال عمل هينز كوت • Heinz Kohut.

وحتى كلمة نرجسية لعبت دورا أقل نسبيا فى نظرية التحليل النفسى حتى فترة قريبة ، فمصطلح النرجسية الذى نبع من الاسطورة الاغريقية كان يشمل جوانب حب الذات وانغماس الذات Self-involvement وتحطيم الذات ، وقد طبق المفهوم فى البداية فى الاضطرابات النرجسية المعروفة بزيادة احتمال حدوثها كأمراض عقلية ثم فى دراسات المطلين للفرد المبتكر والتى وضحت أنه شخص نرجسى أساسى ، ففى الثلاثينيات اندمج سوليفان فى تحليل شامل لصورة الذات Self-image وخاصة كما ظهر فى التركيب النفسى للفصاميين والحالات البينية ، وبعده قدم أريكسون فى الاربعينيات مفهوم الهوية Identity الذى انتشر بصورة كبيرة بينما ظل علم نفس الذات فترة طويلة خارج حدود نظرية فرويد التقليدية الى أن سلط عليه الضوء ثانية بنشر جاكوبسون كتابها « الذات وعالم الموضوع » The self and the object world ١٩٦٤ والذى حاولت فيه تعزيز عمل ايركسون فى الهوية بعدد أكثر من الافتراضات الميتاسيكولوجية لهارتمان ، كريز، لونستين Hartman, Kris, & Loewenstein ١٩٤٦ (٢٩) • وببداية الخمسينات وببلوغ الذروة بميلاد علم النفس التاملى الخاص بالطفل عرضت ماهلر (٧٣) صورة متكاملة بدرجة كبيرة لكل عملها السابق الخاص بمفهومها لعملية الانفصال والتفرد Separation-individuation process ومنذ ذلك

الوقت أصبح موضوع الانفصال والتفرد وأفكاره المطبقة مثل تمايز موضوع الذات Self-object differentiation الموضوع المحورى فى نظرية التحليل النفسى ٠

يتضح لنا مما سبق أن المفهوم السيكولوجى للنرجسية قد نمى فى عام ١٩٠٥ على يد فرويد ثم وصفه بشىء من التفصيل فى عام ١٩١٤ ٠ وفى عام ١٩٥٠ اكد هارتمان (٤٩) على أن النرجسية « شحنة وجدانية لا تتعلق بالأنا ego ولكنها تتعلق بالذات Self » وأن « تلك الشحنات الوجدانية تتعلق بذات الشخص وليس بتمثيلات الموضوع » (ص ٨٥) ٠ وبعد لاحظ هارتمان ان المفهوم التقليدى لفرويد عن النرجسية قد فرض العديد من المشكلات المميزة لان المفهوم فى المقام الاول لم يكن مصاغا بصورة كاملة لأنماط النمو المتأخر من دراسة الأنا . ومن ثم نتجت مشاكل من خلال الفشل فى توضيح العلاقة بين النرجسية ومفاهيم المثل العليا . الأنا الأعلى . والشبقية الذاتية. وأصبحت تلك المشاكل اكثر تعقيدا وذلك بسبب التفرقة التى أحدثها فرويد من آن لآخر بين النرجسية الاولية والثانوية . فالنرجسية الأولية يمكن اعتبارها تركيز الطاقة النفسية لليبدو وبصورة منتشرة وغير متميزة فى أجزاء مختلفة من الكائن الحى . اما النرجسية الثانوية فتحدث فقط بعد تطور الأنا بصورة كافية ٠ ولقد تمت التطورات فى سيكولوجيا الانا بعض الحلول لمشكلات المتداخلة فى مفهوم النرجسية . فالشبقية الذاتية على سبيل المثال يمكن اعتبارها بصفة عامة كبعض الشروط السابقة لحالة النرجسية ٠ ومفهوم الأنا الاعلى قد اتسع ليشمل المثل العليا ٠ ولقد كانت التفرقة بين النرجسية الأولية والثانوية غير فعالة ٠ وترى جاكوبسون (٥٣) أنه من المفيد جدا أن يستخدم لفظ نرجسية اكثر من المحاولة للتمييز بين النرجسية الأولية والثانوية . وبالتالى تظل النرجسية كما فى المعنى التقليدى لفرويد « حب الذات » . تناقش بطريقة أكثر شيوعا كموضوع للتقدير الشخصى ضرورة للتشاغل بالموضوع ٠

ويرى مور (٨١) أن مراحل النرجسية التى افترضها فرويد فى صورة

كلمات عامة « أولى » ، « ثانوى » غامضة فى تضمينها المزدوج للزمن والأهمية وتضفى الحيرة والتشويش فى العمق عندما تتصل بالمفاهيم المتشابكة للنرجسية ـ الماسوشية ـ التقمص ، وحب الموضوع وخاصة أن هذه المفاهيم قد وضعت فى أزمنة مختلفة وفى عبارات غير متسعة بصفة أساسية وفى بعض الأحيان متناقضة .

وذكر ليفين (٧١) Lewin أن النرجسية هى « تعبير تجريدى ذو صلة واضحة بعلم نفس الطفولة والعصاب والنوم وحياة الحب ، والنرجسية كمفهوم نجدها وراء الحلم والاكتئاب والزهو ووراء الاعراض الجسمانية» (ص ١٧٢) .

وتلخص هذه العبارة أهمية مفهوم النرجسية الذى يظل واحدا من اسهامات فرويد النظرية الهامة . وكامتداد لنظرية الليبدو فان هذا المفهوم له نتائج بعيدة الأثر حيث اسهم فى صياغة علم النفس التأملى ما طبق فى البداية على الأحلام مما أدى الى فهم أعمق لميكانيزم التوحد فى علاقته بالميلانخوليا ومهد الطريقة الى النظرية الثنائية لازدواجية الغريزة ، ولعب دورا فى تطور النظرية البنائية .

ولقد دفعت هذه الاستخدامات العديدة لمصطلح النرجسية بلفر (٨٨) ليكرس عمله لاستخلاص المعانى المختلف للنرجسية :

١ ـ تعنى النرجسية فى نظرية فرويد عن الليبدو أن الدافع الجنسى غالبا ما يكون متمركزا حول الذات.وجاء ذلك فى أسطورة نرجس الذى وقع فى حب نفسه من خلال خياله ومن خلال ذلك جاء المصطلح الأول للنرجسية.

٢ ـ توصف النرجسية كأسلوب للعلاقة بالموضوعات . وهنا يكون الشخص النرجسى منغمسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له ، أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرون على قضاء أشياء مفيدة له . وهكذا فالنرجسيون ينقصهم احترام الآخرين لأنهم يحاولون تعظيم انفسهم .

٣ ـ تعتبر النرجسية مرحلة من مراحل تطور الفرد ، فالبالنسبة للجزء الاول من السنة الاولى للحياة نجد ان الطفل الصغير يتمركز كلية حول الذات فيكون هو أو هي المركز Center ويجب أن يمر الطفل الصغير خلال هذه الفترة من النرجسية الاولية حتى الوصول لبداية التمركز حول الآخرين • وكانت هذه الاشارة عن مصطلح النرجسية مفيدة بسبب اهتمام فرويد بمفهوم النكوص والذى يعنى تقهقر المريض لمستوى مبكر من النمو •

٤ ـ استخدم مصطلح النرجسية كمرادف لمفهوم تقدير الذات Self-esteem ولقد كان مفهوم النرجسية مفهوما محيرا للمحللين النفسيين وأسىء فهمه منذ البداية حتى وقتنا الحاضر ، كما كان محيرا لفرويد نفسه ، واذا كان هذا المفهوم مفيدا جدا فى دراسة الظواهر المختلفة وفى الحالات السيكوباثولوجية ، فلابد من التعرض الى معناه فى التحليل النفسى •

ولقد ذكر مور (٨١) أن التحليل النفسى لم يهتم فقط بالحالات الهامشية بل يهتم ايضا بالشخصيات النرجسية ، وأشار كذلك الى ان كلمة نرجسى «narcissistic» ربما تشير الى الطاقة النفسية (الليبدو) او موضوعيا والى مرحلة التطور ، والى نوع أو نمط اختيار الموضوع ، والى وضع جسمانى والى الأنظمة النفسية والعمليات ، والى نمط الشخصية الذى قد يكون سويا نسبيا أو مرضيا •

ولقد ذكر والدر Waelder ١٩٦١ (٨١) أن النرجسية لها معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكلينيكية : الرضا النفسى Self-satisfaction والأمن الداخلى inner-security أو عكس المفاهيم كنقص هذه الخصائص والحاجة المستمرة لاعادة الطمأنة •

ونظرا لنظام فرويد الميتافيزيقى النظرى المعقد فقد حاول ستولورو (١١٤) تحديد تعريف النرجسية بالنسبة لوظيفتها ، فالنشاط العقلى مثلا

نوعا من النرجسية حيث أن وظيفته حفظ التماسك والتوافق والثبات الشخصى، كما ان له تاثيرا ايجابيا فى التعبير عن النفس • ويرى برستن (٢٢) أن هذا التعريف يتضمن مفاهيم نظرية محدودة للوظيفة المتصلة بالنرجسية ومن ثم فهو يعرف النرجسية ببساطة شديدة متجنبا التحليل النفسى النظرى بأنها «الاهتمام أو التركيز على الذات» (ص ٤١٢) ، حيث نستطيع أن نعرف النرجسيين عن طريق سلوكهم عندما يتكلمون عن أنفسهم وأفكارهم وقيمهم وبذلك يكونون على وعى بنرجسيتهم •

الفصـــل الثانى

النرجسية فى ضوء النظريات السيكولوجية

اولا : نظرية الليبدو والنرجسية :

نظرا لأن نظرية الليبدو فى شكلها الخالص ـ الليبدو كقوة كمية متغيرة توضح نفسها فى كل مراحل الحياة المختلفة ـ أصبحت أكثر نظريات فرويد اثارة للجدل فقد استدعى ذلك بعض التفسير • كما أن الافكار النفسية التأملية لليبدو الأنا وليبدو الموضوع والنرجسية الأولية سبب صعوبات لا تعـد ولا تحصى •

والأصل فى كلمة ليبدو Libido الرغبـة او الشهـوة أو الطـاقـة الجنسية ، ولكن تشير معظم استخداماتها فى علم النفس الى الطاقة النفسية او الناحية الدينامية للغريزة أو السلوك • ففى التحليل النفسى يطلق فرويد(١٢) هذا اللفظ على الطاقة الغريزية ، وكانت الغريزة عند فرويد فى البداية هى الايروس وكانت تعنى الغريزة الجنسية بمعناها الواسع ، فكان لليبدو يفيد الطـاقة الجنسية• ثم عاد فرويد فأضاف غريزة الثناتوس الى جانب غريزة الايروس، وعليه فيمكن أن يصبح الليبدو معبرا عن الطاقة الغريزية عموما ، أى طاقة الايروس والثناتوس ، ولكن لا زال معظم استخدام كلمة الليبدو يشير عادة الى الطاقة الجنسية ، أو الشهوة الجنسية أو طاقة الايروس •

ويسمى الليبدو احيانا باسم الموضوع Object الذى يتجه اليه ، فاذا كـان موضـوع الحـب هو الذات سـمى ذلـك ليبدو الذات ego-libido واذا كان موضوع الحب شيئا خارجيا ، أو شخصـا آخر كان ذلك ليبـدو

الموضوع object-libido فالليبيدو عند فرويد هو الطاقة الغريزية الموجودة في النفس منذ الولادة قبل أن يتميز الذات عن الهي • وعند تكوين الذات تتجمع شحنات كبيرة من هذه الطاقة فيه ، وذلك ما يسمى اللبيدو الذاتي ego-libido وهي مرحلة نرجسية تتسم بالاهتمام المفرط بالنفس ونقص الاهتمام بالآخرين ، ثم تنبعث فيما بعد الشحنات الليبيدية Libidinal cathexes من الذات الى الموضوعات • والليبدو موارد بدنية ، اذ ينبثق من مناطق جسمية تغذيه بالطاقة وتعرف بالمناطق الشبقية erotogenic zones

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الشحنات الليبيدية اذا استمرت مع الفرد رغم تخطيه التطور الليبدى الطفولى ـ المراحل الفمية والشرجية والقضيبية والأوديبية ـ أى أنه تثبت عليها فان الفرد عندئذ يتسم بحب الذات المرضى وهو ما يسمى بالنرجسية الباثولوجية أو المرضية •

ويرى فرويد (٧) أن انفصال الليبدو عن موضوعاته مصدرا لحالة باثولوجية ، في حين أن تحول ليبدو الموضوع الى ليبدو الذات عملية نفسية سوية تتكرر بصفة مستمرة • أى أن انسحاب ليبدو الموضوع الى الأنا لايولد المرض مباشرة،ولكن حين يرغم الليبدو على الانفصال عن موضوعاته اثر موقف انفعالى على جانب كبير من القوة والتأثير عندئذ لايتسنى لليبدو ـ وقد أصبحت نرجسية ـ أن تعود بعد الى موضوعاتها • وهذه الاعاقة التي تمنى بها الحركة الحرة لليبدو هي ما يولد المرض دون شك •

ويذكر فرويد (٧) أن اختيار الموضوع أو تطور الليبدو بعد مرحلة النرجسية قد يتخذ شكلين أو طرازين مختلفين : الطراز النرجسي ، وفيه يختار الانسان شخصا يشبهه ما أمكن ذلك كبديل للانا نفسه كموضوع للحب ، والطراز الكفلى Anaclitic type وفيه ينصب الاختيار على أشخاص لا يستغنى عنهم الفرد لأنهم يكفلونه ويقومون على ارضاء حاجاته الحيوية • والرأى لديه أن تثبيت الليبدو تثبيتا قويا على الطراز النرجسى في اختيار الموضوع سمة يتميز بها الاستعداد الصريح•

ولقد تعرضت نظرية الليبدو لتحديات كثيرة كان اكثرها من جانب هربرت برش Herbert Birch ١٩٥٥ حيث وصف نظرية الليبدو على انها «اثر باق من اخطاء مفارقة تاريخية من القرن التاسع عشر و... وهو مفهوم بيولوجى غير صحيح»، واكثر الدفاعات العنيفة للنظرية اتت من Rapaport رابابورت حيث ذكر أن مفهوم فرويد لليبدو مفهوم نوعى بصورة اساسية (٢٩) .

ثانيا : نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة :

تشبه هذه النظرية من حيث معناها ومضمونها للداخلى الفرويدية الجديدة ذات الاتجاه السوسيولوجى . وبالاختلاف عن هورنى ، التى اهتمت بمسألة الشروطية الحضارية والثقافية للسلوك البشرى ككل .

عندما نشر فرويد نظرية الجنسية فى مقالاته الثلاث عام ١٩٠٥ وضع عددا من الاقترلحات الجديدة ، كان أكثرها جدة وحداثة هو تقسيم الغريزة الجنسية الى موضوع وهدف وأن تطور كل منهما يمكن تتبعه . وقد حدد فرويد فى عمله الاصلى الموضوع الجنسى Sexual object بالشخص الذى يصدر عنه الجذب الجنسى ، أما الفعل الذى تستهدفه الغريزة فهو الهدف الجنسى Sexual aim ، ولخيرا اختصر مصطلح الموضوع الجنسى الى الموضوع Object ومنذ ذلك الحين وليس للكلمة معنى سوى العلاقات بين الأشخاص . وقد لاحظ فرويد ــ مقتبسا من عالم نفس امريكي هو بل Bell ١٩٠٢ ــ أن وجود الحب فى الطفولة لا يعتمد على الحاجة الى الاكتشاف (٦ ، ٢٩) . وقد اعتقد فرويد فى ذلك الوقت أنه ليس هناك فى المراحل الأولى للغريزة الجنسية أثناء الطفولة حاجة الى موضوع ، وبصورة سريعة تظهر مكونات الغرائز التى تشمل منذ البداية اناسا آخرين على أنهم موضوعات ، ويكون الموضوع الجنسى واضحا وموجودا خلال مرحلة البلوغ (٢٩) .

كان انتباه فرويد ــ كما هو ملاحظ فى كتاباته عن سيكلوجية الهى

١٩٠٠ : ١٩١٤ - مركزا بصورة مبدئية على مظاهر الجنسية ، اما اختيار الموضوع فلم يعره اهتماما كافيا . وقد تمثل أول اهتمام علمى يوجهه فرويد لموضوع العلاقات بين الاشخاص فى مقاله عن النرجسية ١٩١٤ .

واذا نظرنا نظرة متأملة لنظرية التحليل النفسى منذ عام ١٩٥٥ ، فاننا نرى نقلة مؤكدة للمسائل المتعلقة بنظرية العلاقات بين الاشخاص وانحطاطا ظاهرا فى المسائل المتعلقة بالغرائز . وليس هذا بالأمر المثير للدهشة لأن العلاقات بين الأشخاص تمثل جزءا من جدول فرويد الخاص بتطورات نظرية الجنسية (٢٩).

واذا نظرنا الى أعمال فرويد نجد أن الكثير منها أنجز قبل ظهور الجدل الثقافى الفرويدى . وبدون انكار للغرائز فان فرويد يولى اهتماما كبيرا بالثقافة . ففى هوامش « ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية » على سبيل المثال أضاف فرويد (٦) عام ١٩١٠ قائلا « ان أهم فارق ملفت بين الحياة العشقية فى العالم القديم وحياتنا العشقية نحن ينحصر فى أن القدامى أكدوا الغريزة نفسها بينما نحن نؤكد موضوعها . فقد مجد الأقدمون الغريزة وكانوا لذلك على استعداد لتكريم حتى الموضوعات ذات المرتبة الدنيا على حين اننا نحتقر النشاط الغريزى ذاته ونلتمس له الأعذار فى مزايا الموضوع وحدها » (ص١٢٣).

وفيما يلى عرض لبعض المدارس التحليلية التى تشير الى « بعد الآخر » أى العلاقة بالموضوع :

١ - علاقات الموضوع فى المدرسة البريطانية :

عارض عدد من المحللين البريطانيين فى الثلاثينيات والأربعينيات أمثال رونالد فيربيرن W. Ronald D. Farbairn وهارى جنتريب Harry Guntrip التأكيد المركز على الغرائز فى نظرية فرويد القديمة وأكدوا بدلا منها علاقات الموضوع ، ثم تبعتها ورقة بيبرنج Bibring ١٩٤٧ وقد عرفت مدرسة علاقات الموضوع بالمدرسة البريطانية أو مدرسة

علاقات الموضوع البريطانية·وفى عام ١٩٦٣ لـخص فيربـرن Fairbairn نظريته لعلاقات الموضوع كما يلى (٢٩) :

١ ـ توجد الأنا منذ الميلاد ·

٢ ـ يعد الليبيدو وظيفة للأنا ·

٣ ـ ليس هنـاك غريزة للموت · والعدوان هو رد فعل للاحباط أو الحرمان ·

٤ ـ حيث أن الليبـدو وظيفة الأنا ، والعـدوان هو رد فعل للاحباط والحرمان فليس هناك شيء اسمه « الهو » ·

٥ ـ تعد الأنا وكذلك الليبدو الأساس فى البحث عن الموضوع ·

٦ ـ قلق الانفصال هو الشكل الاولى والاصلى للقلق كما يخبره الطفل·

٧ ـ استدخال الموضوع هو اجراء دفاعى يتبناه الطفل أساسا ليتعامل مع موضوعه الاصـلى (الأم وصدرها) وفقا لمدى صـلاحية الموضوع الاصلى بالنسبة له ·

٨ ـ استدخال الموضوع ليس مجرد نتاج لتخيل ادماج الموضوع بطريقة سطحية ولكن عملية سيكولوجية واضحة ·

٩ ـ هناك جانبان من الموضوع ـ المثير منها والمحبط ـ وينبثقان من المحوز الرئيسى للموضوع ويكبتان عن طريق الأنا ·

١٠ـ وهكذا يحدث أن يتكون موضوعان مكبوتان داخليا ، الموضوع المثير (الليبدى) والموضوع المحبط (ضد الليبدى)·

١١ـ الجوهر الأساسى للموضوع المستدخل الذى لا يكون مكبوتا يوصف كموضوع مثالى أو المثل العليا للذات ·

١٢ـ بسبب تعرض الموضوعات المثيرة (الليبدية) والموضوعات المرفوضة (ضـد الليبدية) لشحنة نفسية عن طريق الأنا الأصـلية Original ego فـان هذه الموضوعات تحمـل معهـا الى حيـز الكبـت

أجزاء من الأنا تاركة المحور الأساسي للأنا (الأنا المركزية Central ego) غير مكبوتة ولكنها تعمل كعامل مساعد على الكبت .

١٣ـ ونتيجة لأن الموقف الداخلي واحد فان الأنا الأصلية تنقسم فيه الى ثلاث أدوات :

(أ) الأنا المركزى الشعورى Central ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع المثالى (المثل العليا للذات) .

(ب) الأنا اللبيبدى Libidinal ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع اللبيدى .

(جـ) الأنا المضاد لليبيدو المكبوت Antilibidinal ego وترتبط فيه الأنا بالموضوع المنبوذ أو الموضوع المضاد لليبيدو .

١٤ـ يمثل هذا الموقف الداخلى الوضع الفصامى الأساسى الذى يكون أكثر جوهرية من الوضع الاكتئابى الذى وصفته ميلانى كلين Melanie klein

١٥ـ الأنا المضاد لليبيدو ذات فعالية فى اتصالها بالموضوع المرفوض (المضاد لليبيدو) وتتبنى اتجاها عدائيا متكاملا للأنا اللبيدية وهكذا تمتلك التأثير القوى التعزيز لكبت الأنا اللبيدية بواسطة الأنا المركزية .

١٦ـ ما وصفه فرويد بلأنا الأعلى هو تركيب معقد حقيقة ويتضمن الموضوع المثالى أو المثل العليا للذات ، والأنا المضاد لليبيدو والموضوع المرفوض (المضاد لليبيدو) .

١٧ـ تفهم هذه الاعتبارات من أساس نظرية الشخصية عن طريق مصطلحات علاقات الموضوع فى مقابل أن الاخرى تفهم على أساس مصطلحات الغرائز وتعاقبها .

٢ ـ ماهلر وعملية الانفصال ـ التفرد :

The Separation-individuation process

من الأعمال المقنعة عن العلاقات بين الاشخاص ما قامت به مارجريت ماهلر Margaret Mahler عن السنوات الثلاث الأولى من الحياة ، وهى المرحلة المبكرة من توجيه الليبدو نحو جسم المرء ذاته ، أى النرجسية الأولية ٠ وتصورت « ماهلر » عقليا وقوع النرجسية الأولية فى طورين أو مرحلتين : الأولى وتسمى مرحلة الانشغال الطبيعى بالذات أكثر من الانشغال بالعالم الخارجى normal autism حيث تقول : « لا يظهر الطفل خلال حالة الشفق Twilight state فى الحياة المبكرة أى دليل علـى أنـه يدرك أى شىء أبعد من جسده ، ويبدو أنه يعيش فى عالم من المثيرات الداخلية » ٠ والمرحلة الثانية تسميها «ماهلر» مرحلة التكافل أو المعايشة الطبيعية normal symbiosis ولقد كانت ملاحظاتها على الاطفال الذهانيين والأسوياء (١٢١) ٠ وبعد ذلك خططت «ماهلر» لأربع مراحل فى العملـيـة التفرديـة : التفريـخ hatching والممارسة practing والتقارب أو التواد rapprochment وثبـات الموضوع Object constancy (٢٩) ٠

وتمثل مفاهيم « ماهلر » لمراحل الذاتيـ العادية والتكافلية العادية والتفرد والانفصال لنمو الشخصية تمثل بناءات تطورية تشـير اساسا الى تطور علاقات الموضوع وتعد هذه المفاهيم مكملة لمفاهيم المراحل الفمية والشرجية والقضيبية وهى بناءات تشير الى نظرية نمو الدلفع ٠ ولقد لخصت «ماهلر»(٢٩) وجهة نظرها بقولها بأن هناك تفاعلا متعدد الأشكال ودائريا ومعقدا بين تغير ونمو الدلفع المتقدم والأنا الناضجة وبين عملية التفرد والانفصال ، والذى تكون نتيجته تمايز الذات وتمثيلات الموضوع ٠ أن نضج الجهاز الادراكى الشعوري الذى يمثل بؤرة الأنا والذى يمهد الطريق لخروج الطفل من مرحلة الانشغال بالذات فى الأسابيع الأولى من الحياة (مرحلـة اللاموضوع عنـد سبتز تجاه المرحلة التكافلية ، يعد بداية مرحلة جديدة من النرجسية الأولية الساكنة) ٠

وتتفق المرحلة الكفلية مع ما نادت به أنا فرويد Anna Freud عام ١٩٥٣ « علاقة الحاجة للاشباع » need-satisfying relationship

وقد تحدثت أنا فرويد ١٩٦٥ وسبتز ١٩٦٥ عن هذه المرحلة « كموضوع سابق » و « موضوع جزئي » لأنه كان يبدو في البداية أن هناك انطباعا حسيا غامضا عن الموضوع التكافلي ينبع من الأثر المخلف في الدماغ من خبرة ما وبقايا الذاكرة عن مبدأ الأمومة الجيد good mothering principle وهذا يعطي زيادة لتوقع الثقة ، وفي المرحلة التكافلية تصبح الحاجة رغبة وقد يقال أيضاً أن شعور الاشتياق يحل محل حالة توتر اللاموضوع.

ويعد الخطر في المرحلة التكافلية هو فقدان الموضوع الكفلي الذي يتركز في هذه المرحلة على فقدان جزء لا يتجزأ من جزء متكامل من الأنا نفسها وهكذا يكون التهديد بفناء الذات، فبدون الأم يكون الطفل مفقوداً.

وقمة المرحلة التكافلية هو الربع الثالث من العام الأول والتي تتفق مع بداية تمييز الذات عن الموضوع الكفلي ، ويحدد هذا بداية مرحلة التفرد والانفصال . وتحدث عملية التفرد والانفصال العادية داخل حدود استعداد الطفل للنمو واللذة ، ووظيفة الفصل المستقل . ويعني مفهوم الانفصال بهذا المعنى تمايز الذات عن الموضوع الكفلي كعملية نفسية ضمنية ، ويحدث هذا من أجل نمو انفعالي أفضل عن طريق توافر القدرة العاطفية المتفائلة للأم .

وأثناء تقدم عملية التفرد والفصل العادي ، يساعد تغلب المتعة في وظيفة الفصل – مع جو تكون فيه الأم مستعدة عاطفيا – الطفل على أن يتغلب على قلق الانفصال . حيث يظهر هذا القلق في مرحلة التفرد والانفصال في الفترة التي ينفصل فيها تمثيل الموضوع المتمايز عن الذات تدريجيا ويدخل في الوعي الشعوري . ومن المحتمل أن يستحضر قليلا من قلق الانفصال مع كل خطوة جديدة من وظيفة الفصل وقد تكون هذه احتياجات ضرورية لتطور الشخصية .

وتتضمن عملية التفرد والانفصال نوعين متميزين من التطور ولو أن

كلا منهما معتمد على الآخر ، أحدهما التفرد المتقدم السريع للشخص الحابى Toddler ويتم هذا النوع عن طريق التطور والاتساع لوظائف الأنا الذاتية وهذه الوظائف تتركز حول تطور مفهوم الذات عند الطفل • والخط الموازى الثانى للتطور هو نمو الوعى awareness عند الطفل لوظائفه المستقلة والمنفصلة حتى عن الجزء الخارجى التكامل وهو الأم وهذا الخط ربما يركز على تطور تمثيل الطفل للموضوع •

ومما يزيد الأمر حرجا ، أخطار فقدان الحب وفقدان الموضوع بسبب تراكم وتزايد الدوافع العدوانية أثناء المرحلة الشرجية السادية anal sadistic phase التى يجب أن يكافح فيها الطفل للحفاظ على الموضوع فى مواجهة تناقضه الوجدانى • وبنهاية العام الثانى وبداية العام الثالث يرتبط الخوف من فقدان الحب بقلق الاخصاء ، ويكون التناقض الوجدانى لدى البنات مشوب بالغضب تجاه الأم •

ولقد أمدتنا ماهلر (٧٣) باكتشافات تطورية لها دلالتها ومغزاها لفهم اعظم عن كيف نبنى علاقات ذات ناضجة وكذلك معنى مستقر للهوية وذلك من تمثيلات أو تصورات للذات المبكرة أو تكوين صورة للشخص من خلال الانفصال النفسى عن الأم •

ان طور الانفصال ـ التفرد ينقسم الى أربعة أطوار فرعية كما سبق ان ذكرنا ، فلقد أوضحت ماهلر كيف أن الرضيع مع التشجيع الحاسم من الأم يتحرك بالتدريج خارجا عن الوحدة الثنائية التكافلية والقدرة المطلقة نحو تمييز جسمه عن الأم ، وملاحظة العالم المحيط فى طور التمييز الفرعى differentiation subphase • وفى الطور الثانى وهو طور الممارسة practing subphase يزحف الرضيع ويخطو خارجا لكى يكتشف العالم تائها ومتفاخرا بالنرجسية الثانوية بينما يحتفظ بالمرمى فى الأم باختبارها من وقت لآخر حتى يتأكد من وجودها • وفى الطور الفرعى الثالث وهو طور التقارب أو اقامة العلاقات الودية subphase of rapprochment ، فان حاجة ـ الذات المتزايدة تنقل مغامرته من العالم الى الأم ، والتوقان العميق

ليكون معها ، كل هذه الأمور تنذر وتبشر بالصراع الأوديبى • والطور الفرعى الرابع غير المحدود وهو تماسك الفردية consolidation of individuality وبدايات الاطراد والثبات والاستقرار العاطفى للموضوع object constancy .

وقد عرف هارتمان Hartman (١٢١) ثبات الموضوع بأنه ثبات شحنة الطاقة اللبيدية للتصور العقلى للموضوع،بداية بالأم على الرغم من الاحباطات التى قد يقدمها الموضوع ومع تحييد الحب والعدوان. ان أجاز ثبات الموضوع يمكن اعتباره مؤشرا للانفصال النفسى الكامل عن تصورات الموضوع وتصورات الذات والوصول الى مستوى ناضج بعلاقات الموضوع .

ولقد أعادت ماهلر (٧٣) بعض النقاط المبكرة وأضافت اليها نقاطا جديدة • وأعظم اضافة لها هى الاستقصاء المفصل لأزمة التوالد أو التقارب Rapprochement crisis ولقامة العلاقات الودية أو أعادتها • وفى هذه المرحلة يتذبذب الطفل بين ترك الأم والرجوع لها مع مزاج متارجح وردود فعل مشوشة انفعاليا : انه يبدو فطريا فى الحالة الانسانية حتى ان لم يكن الطفل موهوب عاديا ومع توافر أو تواجد الأم المتفائلة يكون الطفل قادرا على أن يتكيف مع عملية التفرد والانفصال بدون ازمات تنبع من كفاح التقارب واعادة التقارب الودية ويدخل المرحلة الأوديبية بدون صعوبة فى التطور ••• وفى الحقيقة فالمرحلة الفرعية الرابعة من عملية التفرد والانفصال ليس لها نقطة اصطلاحية معينة واحدة •

وتذكر ماهلر ان العصاب الطفلى قد يكون له نذير حتمى واذا لم يكن فيكون فى أزمة التقارب واقامة العلاقات الودية • وغالبا ما يستمر الى ابعد من ذلك الى العام الثالث وقد يتعدى المرحلة الاوديبية القضيبية التى تتداخل مع الكبت ومع المرور الناجح لعقدة أوديب •

وفى علم نفس النمو التحليلى ، يميز الطور التكافلى بداية علاقات الموضوع ، مع الوعى البدائى ومساعدة الأم جنبا الى جنب مع الوعى البدائى للذات التى تشبع • ان هذا الاحساس بهذا الاتحاد السعيد مع الشخص

المبوب هو ما يسعى لتحقيقه فى اكمال الحب الجنسى • ان هذا الاشباع والارضاء الكلى لجميع الحاجات مشتملا على الذاتية الكاملة هو ما تسعى الشخصية النرجسية اليه وتبحث عنه فى الأخيلة للاحتفاظ بحالة موضوع ـ الذات هذه • وهذا هو اندماج تمثلات الذات والموضوع التى ترتد اليها الأنا فى الحالات البينية وفى الذهان مع درجات متغايرة من الشدة (١٢١) •

ولقد رأى فرويد أيضا ان علاقات الموضوع تظهر وتنبع من النرجسية الأولية ، ولكنه لم يكن له مفهوم ماهلر من الطور التكافلى ولقد تمسك فرويد بالرأى القائل أن الشحنة الانفعالية أو التركيز الليبدى لذات الطفل والتى أدركها على انها ذات قدرة مطلقة ـ النرجسية الأولية ـ اصبحت كبيرة جدا بالنسبة له لدرجة انه لا يستطيع أن يتحمل عبئها ، وقد فاضت على الموضوعات بداية بالأم •

اما عن النرجسية الثانوية فقد استخدم فرويد هذا المصطلح ليعنى انسحاب وتقهقر الليبدو من موضوع ما بعد الاحباط الشديد وعودته الى الذات • وتقترح ماهلر أن النرجسية الثانوية تبدأ فى الجزء الأخير من المرحلة التكافلية ، عندما يبدأ الطفل فى الخروج من الوحدة الثنائية ـ التى يتصور فيها الطفل انه ذو قدرة مطلقة ـ للنرجسية الأولية التكافلية • وفى النرجسية الثانوية يبدأ ظهور علاقات الموضوع جنبا الى جنب مع علاقات الذات • وتقول ماهلر (٧٦) « أن الطفل يأخذ جسد ـالخاص به كمثل الأم موضوعا لنرجسيته الثانوية » كما تضيف « فقط عندما يصبح الجسد موضوع النرجسية الثانوية للطفل ، عن طريق اهتمام الأم وحبها ، فان الموضوع الخارجى يصبح جديرا بالتقمص » •

ولقد اثار التناقض الذى وجده فرويد بين ليبدو الأنا وليبدو الموضوع ، ـ والذى يعكس اقتصاديات الحب عنده ـ القول بانه « كلما كان الشخص اكثر استخداما اصبح الآخرون اكثر استنزافا • ان اعلى مرحلة للنمو يكون قادرا عليها ليبدو الموضوع نراها فى حالة الوقوع فى الحب ، عندما يبدو الفرد

أنه يتخلى عن شخصيته لصالح تركيز الموضوع»(٣١)·أن فكرة فرويد عن الاختلاف بين حب الذات وحب الموضوع تشكل الاساس لواحد من أكثر المفاهيم اثارة للجدل عند كوت (٦٤) وهو واحد من أصحاب النظريات فى النرجسية من المعاصرين والعظماء فى هذا المجال · ويتمسك كوت بالرأى القائل بأنه يوجد خطان مشتركان للنمو هنا ، أحدهما ينبع من النرجسية الطفلية الطبيعية ، والتى يمكن أن تؤدى الى أشكال أعلى من النرجسية السليمة ، ويسير الخط الآخر من النرجسية الطفلية الى حب الموضوع ، كما سبق وتنبأ به فرويد · ويقرر كوت ان خطي النمو هذين يوجدان ويتعايشان معا داخل كل فرد ، وأحيانا يسببان مشكلات مختلفة ، وانه على الأقل فى النرجسية المرضية يجب أن يعالجا كل على حدة ·

أما ماهلر فقد ادخلت فى عام ١٩٥٥ طور «التفرد والانفصال» الذى يلى الطور التكافلى Symbiotic phase ولقد وصفته ماهلر على أنه نوع من تجربة وخبرة الولادة الثانية ···· تفريغ ··· حتمية مثل الولادة البيولوجية (١٢١) · وبعد ذلك اعتبرت هى وزملاؤها أن العمليتين منفصلتان الى حد ما · ووصفت الانفراد بأنه مرحلة النمو التى تتكون من تلك الانجازات التى تميز اتجاه الطفل بسماته الفردية الخاصة (٧٣) · كما ترى الانفراد كعملية متممة للانفصال ، ويعرف بانه « تحرر الطفل من الاندماج التكافلى مع الأم» ويبدأ فى سن أربعة أو خمسة شهور» وترى كذلك ان «الانفراد والانفصال عمليتان متشابكتان ولكنهما ليستا عمليتى نمو متطابقتين أو متماثلتين»(ص٤)· وتفترض ماهلر وآخرون أن «التفرد والانفصال الطبيعى هو المطلب الأول للنمو والمحافظة على الاحساس بالهوية » (٧٣) ·

ان نمو الذات ، نمو المعنى السليم للهوية ، كما أوضحت ماهلر وآخرون» يحدث كذلك فى موقف « علاقات الموضوع » ، فالأم الطبيعية تراها ذات « وظيفة حافزة » Catalyzing function فى « التسهيل ليس فقط فى انفصال الطفل ولكن ايضا فى التشكيل الخاص لشخصيته الفردية عن طريق الاكمال والاتمام ، والتضاد ، والتقمص ، أو عدم التقمص » (٤٥ ، ٧٣) · وهذه هى وظيفة التسهيل من جانب الأم التى تتفاعل مع موهبة الطفل البنيوية

ونمو الجهد عنده ، ولذلك فان كلا من علاقات الذات وعلاقات الموضوع الطبيعية يمكن أن تصبح أجزاء حية من بناء الأنا ٠

ان هذا التأكيد على اللذة (المتعة) فى القيام بالعمل المستقل بمساعدة الأم يمكن رؤيته على انه المكافىء والمتوازن مع التأكيد الأكثر الفة لنا على الاحباط والفشل الأمثـل كمركب حيوى فى تحقيق معنى الانفصال وتشجيع وتنشئة نمو وظائف الأنا مثل تحمل الاحباط . والقدرة على الارجاء. لاختبار الواقع ، وتوقع المستقبل ٠ ومع أن الاحباط الأمثل Optimal frustration هو بالتأكيد عملية ضرورية وحتمية بافتراض تقلبات الحياة ، فقد يبدو احيانا أن خاصية الأمثل قد نسيناهـا، وأن التركيز على الاحباط فى حد ذاته قد أصبح مغالى فيه ومتزايدا ، بالنسبة لما يخص تربية الطفل ، وفى بعض طرق علاج العصاب والاضطرابات الأخرى الأكثر شدة ٠

الفصل الثالث

الشخصية النرجسية الصحية مقابل المرضية

اولا : الشخصية النرجسية والتصنيفات الكلينيكية :

تعتبر الشخصية النرجسية احد التصنيفات الكلينيكية التى تقوم على مفاهيم التحليل النفسى • وبصفة عامة فان تصنيفات الشخصية تخدم اغراضا عديدة من بينها دراسة أسباب أنماط الشخصية المختلفة ، والتنبوء بالأسلوب العام لنمو الفرد فى المستقبل وتصرفاته فى المواقف المعطاة وكذلك لاختيار مهنة معينة تناسبه •

ولقد كانت التصنيفات المبكرة لفرويد وابراهام تقتصر على نظرية الغريزة الجنسية Libidinal instinct theory فوصف ابراهام (١٣) الشخصيات الفمية والشرجية والتناسلية ، وكانت النظرية السيكولوجية الميتافيزيقية ودراسة المرض وراء هذا التصنيف •

كما وصف فرويد (٣٢) انماط الشخصية على اساس السلوك مرتبطا بالملاحظات الكلينيكية ، واقترح فينخل (٩) تصنيفات للشخصية فى ضوء التحليل النفسى الدينامیکی ووجهات النظر البنائية حيث قسم الشخصية الى النمط الاعلائى والنمط الضدى ، ويعتمد هذا التصنيف على الدوافع الغريزية غير المقبولة • كما أقترح كيرنبرج (٥٥) نظاما للتصنيف يعتمد على باثولوجية الأنا والأنا الأعلى ، والعلاقات بالموضوع واشتقاقات الدوافع الغريزية • وكان تقسيمه لأنماط الشخصية يشتمل على شخصيات ذات مستوى مرتفع وأخرى ذات مستوى منخفض من الاضطراب ، واعتمد كيرنبرج فى التفرقة بين المستويين طبقا لدرجة سيادة ميكانيزمات الكبت أو الميكانيزمات الانشقاقية ،

فالشخصية الهستيرية تكون مطابقة للسمات العصابية ذات المستوى المرتفع ، اما الشخصيات غير الناضجة فهى ذات مستوى متوسط ، فى حين أن الشخصيات النرجسية تمثل مستوى منخفضا من السمات العصابية ٠

وسوف نناقش فى هذه الدراسة الشخصية النرجسية كأحد التصنيفات السابقة وكأحد انماط الشخصية التى اشار اليها ، دليل التشخيص والاحصاء الثالث ، لعام ١٩٨١ فى التقسيم الامريكى (D.S.M. 111) (٢٤)٠

ان كل فرد منا فى الواقع لديه مكونات نرجسية فى شخصيته وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتى تشير الى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية Pathological Narcissism والتى تقوم على تضخيم الفرد لأناه ٠

ومما يؤكد هذا القول الدراسة المبكرة التى قام بها يونج (١٢٣) لمقارنة درجات النرجسية لدى الفصاميين والعصابيين والعاديين وكانت تلك الدراسة تقوم على الفكر الأساسى للنظرية الفرويدية والذى يشتمل على ان الاضطرابات العقلية تمثل تثبيتا أو نكوصا الى حالات النمو المبكرة للنمو النفسى ــ جنسى ، وان هذه المراحل تتميز بتركز ليبدو الفرد على ذاته ٠ وتختلف الحالة الناتجة لحب الذات أو النرجسية بطريقة مباشرة تبعا لشدة المرض النفسى ٠ ومن خلال ماسبق افترض يونج ان النرجسية تميز بكونها ذهانية أكثر منها عصابية ٠ واشتملت عينة البحث على ٣٠ فردا من كل فئة وكانوا جميعا من الذكور ومتكافئين من حيث العمر والمستوى التعليمى والحالة الاقتصادية وباستخدام بطارية مكونة من ٧ مقاييس خاصة بالنرجسية منها ٣ استفتاءات ، مقياسين تجريبيين ، واختبار تفهم الموضوع ، واختبار بلاكى ، أظهرت النتائج أن درجات النرجسية كانت أكثر لدى الفصاميين يليها العصابيين يليها الأشخاص العاديين ٠

وتتفق جاكوبسون (٧٦) مع فرويد فيما يسمى بالنرجسية الصحية على انها جزء من اعتبار ــ الذات الايجابى ، وهى تقول « ان الأداء الطبيعى لوظائف الأنا يستلزم تركيز ليبدى كاف وموزع بالتساوى لكل من تمثيلات الذات والموضوع » ويشير قول جاكوبسون هذا الى ان الأمر الطبيعى هو أن نحب ذواتنا

مثلمـا تحب الآخرين • ويمثـل مفهـوم جاكوبسون للشخص اللبيـدى الموزع بالتساوى بين ذات الفرد والناس الآخرين انفصـالا عـن اقتصـاديات الحب لفرويد الذى يـرى أن حـالة الحب عبارة عن استنفاذ اعتبار ـ الذات الصالح للفرد المحبوب • وهكذا ترى جاكبسون أن النرجسية الصحية هى اسـاس ضرورى لعلاقة حب ثابتة وباقيـة • وتعتـرف جاكوبسون ايضـا ان المدخل اللبيدى للشخص الآخر يتطلب ليس فقط المبـالغة فى شحن الموضـوع بالطـاقة النفسية ـ والتى ربما قد يعتبره فرويد زيادة ولفراطا فى تقييم الشخص الآخر ـ ولكن أيضا وجود التنبه المصاحب ، وزيادة المبالغة فى الشحن اللبيدى لتمثيلات الذات • إن فكرة المبالغة فى شحن الذات وكذلك الثقة المرتفعة بالذات تؤكد أن ضرورة النرجسية الصحية كمركب أسـاسى ولاغنى عنه فى علاقات موضـوع ناضجـة •

وقد قدم بول فيدرن Poul fedren (٤) اسهـامه الهـام لهـذه المشكلة عام ١٩٢٩ بكتاباته الأولى عن النرجسية الصحية والمرضية وكانت استنتاجاته هى كما يلى :

١ ـ تستخـدم النرجسيـة الصحيـة كشحنة نفسية مضـادة countercathexis نحـو نضـالات الموضـوع ومسـاعدتـه (على سبيـل المثال الأمل والطموح) ولـكن ليس كبديل لهما وكلمـا استخدمت النرجسية كبديل كلما اصبحت صورة مرضية •

٢ ـ تبدى حدود الأنا ego boumdoris مقاومة فى حالات النرجسية العادية ، بينما تكون الأنا مستقرة بدرجة كافية وفقا للشحنة النفسية المضادة الملائمـة •

٣ ـ تذوب التاثيرات بدون عاطفة شديدة اى بدون استثمار متجدد لحالة النرجسيـة •

٤ ـ مستوى الاستمتاع الناتج عن الشحنة النفسية النرجسية لايكون عاليا جدا ، بينما يكون مستوى مثل هذه المتعة الكامنة فى شعور الأنا الثابتة عاليا بقـدر الامكان •

٥ ـ يكون الارضاء فى الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية مشروطا بالتفريغات الليبيدية الحقيقية للموضوع ٠

٦ ـ تكون محتويات الخيالات النرجسية الشعورية واللاشعورية اكثر تطابقا للحقيقة ، واقل طفولية ٠

٧ ـ النقطة السادسة تدعم أكثر بواسطة الخيال المبشر بالنجاح ، وهو يصبح أكثر عظمة وأكثر استحالة بنفس المقياس الذى ينحرف فيه الاتجاه النرجسى المساعم عن العادية ٠

والوجه الآخر من النرجسية هو اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic personality disorder ويعد هذا المفهوم فى الواقع مفهوما معقدا الى حد كبير وذلك بسبب الاستخدام المتبادل للمصطلحات : العصاب النرجسى ، الذهان ، العتة المبكر ، والفصام (٩٩) ٠

ولقد أكثر ريتش (٩١) أن باثولوجيا النرجسية لا يمكن رؤيتها على انها قاصرة على الذهان ، بل وضح أن « تضخم الذات النرجسى التعويضى » Compensatory narcissistic self-inflation يمكن ان نراه لدى أفراد غير ذهانيين ٠ وهؤلاء الأفراد طبقا لراى ريتش يبالغون فى المعايير والمقاييس الداخلية والطفيلية غير الحقيقية ، كما يسعون باستمرار ليكونوا موضوع الاهتمام وذلك كوسيلة لابطال مشاعر الدونية ٠

لقد وصف نيميا (٨٤) الأفراد ذوى الشخصية النرجسية المضطربة بانهم يظهرون طموحا عاليا ، واهدافا عالية غير واقعية ، ولا يتحملون مواقف الفشل ولا يتقبلون عيوب ذواتهم ، ولديهم رغبة حادة لا تشبع فى أن يكونوا موضعا للاعجاب ٠

وقد افترض « نيميا » انه اذا وضع الوالدان مستويات عالية غير حقيقية للطفل ولم يستطع هذا الطفل تحقيق هذه المستويات فان الوالدين سوف يقابلانه بالنقد العنيف ٠ ويستدخل الطفل هذه الاتجاهات الوالدية ، وكبالغ فانه سوف يطلب المزيد من نفسه ويصبح طموحا جدا : وهو ينتقد

نفسه ايضا ويستجيب للانتكاسة العادية باحساس كئيب من القصور وعدم الكفاءة • مثل هذا الشخص يصبح سجين طموحاته وتطلعاته ، وحاجاته ونقده العنيف للذات •

وعرض كيرنبرج Kerberg عام ١٩٦٧ وصفا كلينيكيا لتركيب أو بناء الشخصية النرجسية ، وفي بحث لاحق له عام ١٩٧٠ عرض مجهودات العديد من الكتاب الأوائل الذين أسهموا في مفهوم النرجسية فعلى سبيل المثال وصف ايرنست جونز Ernest Jones عام ١٩٦٠ أعراض بعض المرضى بما أسماه عقدة الإله God Complex كما تناول ابراهام Abraham ١٩٤٩ وريفير Riviere - ١٩٣٦ بالحديث المرضى الذين يقللون من قدر المحلل النفسي ، وبالاضافة الى ذلك تناول كيرنبرج نفسه بالحديث التصرفات والسلوكيات التي لاحظها على مرضاه النرجسيين • وقد اعترف كيرنبرج أيضا باسهامات روزنفيلد Rosenfeld عام ١٩٦٤ وبصفة خاصة تاكيده الأخير على صورة الذات المتزمتة والباثولوجية المثالية ، وتاكيده كذلك على الحسد اللاشعوري لدى هؤلاء المرضى • ولقد كتب تارتاكوف Tartakoff ١٩٦٦ عن عقدة جائزة نوبل بين الموهوبين ذهنيا ومشغولين باطراد بالسعي وراء الاستحسان والثروة والقوة والمكانة الاجتماعية (٨٤)•

ولقد تقدم مصطلح اضطراب الشخصية النرجسية عن طريق كوت في عام ١٩٦٨ ومنذ ذلك الحين يعتبر كيرنبرج وكوت هما الباحثان الرئيسيان اللذان يفحصان مفهوم لاضطراب الشخصة النرجسية •

ويظهر اضطراب الشخصية النرجسية من خلال عملية التوحد مع الوالدين ، فالطفل الصغير ليس له معايير اخلاقية أو مثل تحكم تصرفاته ولكنه تدريجيا وخلال مراحل نموه يتبنى معايير والديه لتصبح معايير شخصية باسم «التقمص» ويصبح لهذه المعايير والأحكام الوالدية التي اصبحت جزءا من شخصيته قاض على تصرفه ، يمتدح أو ينتقد ذاته •

وعندئذ يكون تقدير الذات لا يزال يعتمد بدرجة كبيرة على اعتبارات وتقديرات الآخرين ، فالحب والالتفات والاعجاب من جانب الآخرين ، كلها

حـاجـات وامتـدادات نـرجـسيـــة Narcissistic supplies اساسية وضرورية لتقدير ـ الذات ، ولكن احيانا ما تكون هذه الامتـدادات غير مناسبة فيظهر الاعتماد الفمى oral dependency الذى يعد احدى علامات اضطراب الشخصية النرجسية · وخلاصـة القـول فان النرجسية المرضية تاتى من معاملة الوالدين للطفل ، فعندما يصل الى مرحلة البلوغ وله والدان ذوا انا أعلى معقولة ليست متغرطسة أو مستبدة أو عنيفـة وعنـدما يفرضان احكاما يكون فى مقدوره أن ينجزها وهى تسمح للفرد أن يعيش معظم حياته فى سلام مع نفسه متحررا من الأحساس بالأحمال الثقيلة فانه ينشـأ سويا ولديه حب لذاته بطريقة عادية ، مقابل ذلك هناك من لا يكونوا محظوظين بنفس الدرجة عندما يولدون لآباء يسهمون فى تحريف وتشويه حاد لعمليـة النمو المبكرة · اذ يضع الوالدان معايير جامدة أو قاسية للسلوك ويفرضان على الطفل مطالب تعجز طاقته وقدرته عن انجازها ، عندئذ ينمو لدى الطفل احساس بالعجز · ولذا اتسم اسلوب الوالدين بالعنف والغضب وعـدم الحب والعطف والرحمة الكافية فان الطفل يصبح أكثر اعتمادا عليهما وكثر جوعا للحب الذى ينكرانه عليه ، وعندما تنمو الأنا الأعلى عنده فانها تتبنى المثل والأحكام العليا غـير الواقعيـة للوالدين وأيضـا اتجـاهاتهما الناقدة والتى اصبحت الآن مستدخلة ، مثل هذا الشخص كما رأينا لديه علامات الشخصية النرجسية (٨٤) ·

ثانيا : الشخصية النرجسية واسهامات كيرنبرج :

يذكر كيرنبرج وهو احد النظريين المعاصرين والذى قام باحيـاء الاهتمام بالنرجسية أن النرجسية حالة مرضية وحقيقة تطورية · ولقـد كان وصف كيرنبرج للشخصية النرجسية مشتق من التحليل النفسى الكلينيكى · وعلى الرغم من أن معظم كتاباته عن النرجسية المرضية نظرية (٥٧ ، ٥٨) الا انه يقدم لنا أوصافا واضحة وصريحة من الخصائص الكلينيكية ، ويضع أساسا للتشخيص فى حالة السلوك الذى يمكن ملاحظته بسهولة ·

ويقوم كيرنبرج تعريفا واضحا للشخصية النرجسية المضطربة فى ضوء احدى عشرة صفة واضحة هى : (٥٧ ، ص ٢٦٤) :

- الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا .
- هدوء مصطنع وتكيف اجتماعى ملائم وفعال يغطى تشويها عميقا فى العلاقات الداخلية مع الآخرين .
- طموح زائد .
- الخاييل العظمة توجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص .
- اعتماد مفرط على الاعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان .
- الشعور بالملل والضيق والفراغ .
- الرغبة المستمرة فى البحث عن الالمعية والقوة والجمال من اجل الاشباع .
- عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .
- الحيرة المزمنة وعدم الرضا عن النفس .
- استغلال الآخرين وعدم الرحمة بهم .

حسد شديد ومزمن ودفاعات ضد هذا الحسد خاصة التحقير ، والقدرة المطلقة ، والانسحاب النرجسى . وتظهر هذه الدفاعات فى ازدرائهم ، والحذر القلق مع الاخر . كما يوجد ايضا عدم النضج الجنسى ، والجنسية المثالية والانحرافات ، والأفراط فى الهيلولة،وضمير قابل للرشوة،والاستعداد لتغيير القيم بسرعة كسبا للمعروف والفضل .

ومن هنا فان الأفراد ذوى الشخصية النرجسية يمتلكون حسب رؤية كيرنبرج القدرة على العمل المستمر والنسق وقد يكونوا ناجحين تماما من الناحية الاجتماعية ، ومع ذلك فان عملهم وانتاجيتهم هى فى خدمة الاستعراض ، وينقص هؤلاء الأفراد الاهتمامات الواقعية والمهنية العميقة ويسمى كيرنبرج هذا الميل « الاستعلاء الكاذب » pseudosublimatory (١٤ ص ٢٢٩) لكى يميزه عن الأنماط الناضجة من الانتاجية .

ويرى كيرنبرج ان الفرد النرجسى قد ترك عندما كان طفلا يعانى جوعا عاطفا من قبل أم باردة غير متعاطفة ، وعند افتقاده الشعور بالحب فانه يسقط

غضبه وغيظه على والديه اللذين يعى أنهما ساديين وفرغ قلباهما من الحب ٠ وملاذ الطفل الوحيد حينئذ هو أن يتحصن ببعض جوانب نفسه التى قدرها والداه وخاصة أمه ، ومن هنا تنمو مشاعر العظمة ٠

ويقترح كيرنبرج أن عظمة الذات * grandiose self قد تشكلت من مزيج او خليط جوانب الأعجاب عند الطفل ، النسخة المتخيلة من ذاته التى عوضت الأحباط ودافعت أمام الغيظ والحسد وأخيرا الصورة المتخيلة للام الودود ، تتحد هذه التركيبات النفسية الثلاث وتندمج معا فى عظمة الذات ٠

ولقد وحد وأدمج كيرنبرج بطريقة اختيارية مفاهيم معينة من محللى مدرسة علاقات الموضوع البريطانية ومن بينهم كلين ، وفيربين ، جنترب ، روزنفليد ، وكذلك المحللين النفسيين الامريكين مثل ماهلر ، جاكوبسون وفاندرويلز ٠ ويتفق كيرنبرج مع نظرية التحليل النفسى الكلاسيكى ، ويعترف باسيام الدوافع الغريزية فى علم النفس المرضى ولا يقترح أن الليبدو النرجسى narcissistic libido منفصلا عن علاقات الموضوع كما يعتقد كوت (٩٩) ٠

ثالثا : الشخصية النرجسية واسهامات كوت :

يعد هينز كوت Henlz kohut أحد الباحثين المعاصرين الذين باحياء الاهتمام بالنرجسية بدأ نشاطه فى أواخر عام ١٩٦٠ ، وهو أحد الذين عارضوا نظرية العلاقات الشخصية ٠ تقوم كتاباته الواسعة فى النرجسية (٦٢ ــ ٦٧) على المعالجة التحليلية النفسية psychoanalytic treatment للمرضى باضطراب الشخصية النرجسية ٠ وعلى الرغم من أن كتاباته هى تفصيلات واضحة للأسلوب التحليلى النفسى ، الا انها لا تحتوى على معايير وأحكام تشخيصية تجريبية ٠ وبصفة خاصة فان كوت (٦٤) ينكر دالهدف الطبى التقليدى والخاص بتحقيق تشخيص يمكن من خلاله التعرف على وجود المرض عن طريق مجموعات من المظاهر المتكررة

---

* هذا المصطلح مقتبس من كوت مع استخدام صياغة مختلفة٠

الحدوث » (ص ١٥ ــ ١٦) ، متمسكا بالرأى القائل » أن المعيار التشخيصى الحاسم لا يقوم على تقييم الأعراض الموجودة ولا على تاريخ حياة المريض ، ولكن على طبيعة اظهار الطرح التلقائى. والمنتظم اثناء تحليل هؤلاء المرضى (٢٣) ٠

وعرض لنا كوت (٦٢) خاصيتين هامتين جدا للنرجسية ، الأولى : ميل النرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة واعطاء قيمة عالية لأفضالهم الشخصية،والثانية : ميلهم الى البحث عن المثالية فى آبائهم او يلى آبائهم من حيث المركز والعطاء ٠ وقد اكد ريتش هذه الخاصية (٩١) ٠ ولقد وضح كوت (٦٤ ، ٦٦)هذه الموضوعات واستخدامها عند تعديل نظرية التحليل النفسى الأساسية ٠ اى أن الميزيتين اللتين وضعهما كوت : تعظيم الذات والوالدية المثالية يمكن ملاحظتهما فى المرضى النرجسيين ومن ثم ينبغى اعطاء المريض فرصة التعبير عن نفسه٠

ويمكن للفرد ان يستخلص الأوصاف السلوكية للمرضى النرجسيين من كتابات كوت ٠ فهؤلاء المرضى يشكون من اضطرابات فى نواحى مختلفة ، جنسيا sexually ٠ فهم يقرون بوجود خيالات وأوهام الانحراف أو عدم الاهتمام بالجنس ، واجتماعيا socially حيث يشعرون باعاقات العمل وصعوبة فى تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها أو يظهرون انشطة جانحة ، وشخصيا personally فقد يظهرون نقصا فى الدعابة والفكاهة ، وتعاطف قليل مع حاجات ومشاعر الآخرين ٠ والاستلقاء المرضى او الاستغراقات والانشغالات الهيبوكندرية ٠ كما يظهر هؤلاء المرضى العظمة الظاهرة فى خطط وبرامج غير واقعية ، واعتداد بالذات مغالى فيه ، ومتطلبات الانتباه ، وكذلك المثالية غير اللائمة للاخرين ٠ ان الزيادة فى العظمة بسبب الضرر المدرك نحو تقرير الذات قد يظهر فى البرود المتزايد والوعى الذاتى والكلام المتكلف وحتى احداث قليل من الهوس الخفيف ٠

ولقد ذكر نيميا (٨٤) ان هناك ارتباطا وثيقا بين الحاجات النرجسية والغضب لدى الفرد النرجسى عند عدم اشباع هذه الحاجات ٠ واذا كان الشخص العادى يصاب بخيبة الأمل ويغضب عند فشله فى الحصول على الأشياء التى

يريدها ، فان الفرد الذى يتسم باضطراب فى شخصيته النرجسية يفعل نفس الشيء ، ولكن بصورة اكثر تعقيدا ، وذلك لأن حاجاته ومتطلباته من الآخرين اقوى واكثر تكرارا منها فى حالة الشخص الناضج والتى فى حد ذاتها تؤكد وتعزز شعوره بالضعف والعجز والقصور ، ومن ثم يوجد احتمال أكبر لخيبه الأمل ، فهو يتصيد نقائض الآخرين ، وحساسيته للصغائر تزداد . أن ردود فعله تكون غاضبة وعنيفة . وأكثر من ذلك تكون مخيفة له ومفزعة ، وهى تتصارع مع رغبته فى ان يكون خيرا وعطوفا ومحبوبا ، ولذلك يزداد احساسه بالقصور والعجز والذنب ومن ثم بالألم والأغتراب .

ان هذه الحالة السيكولوجية من التناقض ambivalence (او وجود علاقة متناقضة مع شخص هام) ليست هى بالأمر المريح الصحيح . أن التوازن المهتز قد يستمر بدون تغير عندما يوجد قليل من الضغوط عليه ، ولكن الشخص النرجسى حساس وسريع التاثر بصفة خاصة للازمات الانسانية التى لا يستطيع تجنبها . وهو معرض لصعوبات عاطفية خاصة عندما يواجه بموت الفرد الذى يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب النرجسية . وقد يزلزل هذا الفقدان أو الضياع توازنه مما يؤدى بدوره الى الأشكال المرضية للحزن والأسى . ولذلك فاننا يجب علينا عند فحص هؤلاء أن نلقى الضوء على حالات الاكتئاب الكلينيكية .

ويعتقد كوت (٦٤ ، ٦٥) أن الحنق النرجسى narcissistic rage هو رد فعل لمشاعر العجز والذى ينبع بصفة خاصة من تركيب وبناء الذات المتعاظمة غير الوعية ، ومن هنا فان اى عقبة أو صعوبة حقيقية كانت او متخلية تقف دون تحقيق رغباته فانه يتلمس النقص فى تقدير ذاته ومن ثم يثير فيه مشاعر العجز والفشل الشديدة . اى ان كوت يصف بفصاحة هذا الحنق النرجسى ، بأنه رد فعل لاصابة تقدير الذات ... وتتضح الملامح الرئيسية لهذا الحنق فى الحاجة الى الانتقام والقهر فى المطاردة مع عدم الاعتبار المطلق للحدود المعقولة . ان الأفراد الغاضبين نرجسيا يرون « العدو » enemy على أنه خلل فى الواقع ، وجزء متمرد من الذات ، وجوده فقط اساءة وخطأ دائم . وهم لا يعتدون بالحدود والأهداف المحدودة المميزة للعدوان الناضج فى خدمة قضية أو خلافا راسخا وصحيحا .

ويقترح كوت أن تشوهات الذات self-mutilation وكذلك حالات الانتحار يمكن تفسيرها على انها تعبير عن الحنق النرجسى متحولة ضد الذات غير الكاملة (المعيبة أو الناقصة) وكذلك الذات الخجولة الملومة . ويقترح كوت أنه ق حالات تشوهات الذات يحدث عيوب للذات الجسمية تشكل عبئا مؤلما لا يطاق وبذلك ينبغى ازالته . ويقترح كذلك أن حالات الانتحار التى تنبع من الحنق النرجسى تقوم على فقد وضياع التركيز والشحن اللبيدى للذات . ويذكر أن حالات الانتحار هذه تسبقها مشاعر الذنب والفراغ الذى لا يحتمل أو الخجل الشديد أو اى مظهر من مظاهر الاضطراب العميق ق الشحنات اللبيدية للذات (٦٥) .

أن شدة وقوة اظهارات الحافز اللبيدى والعدوانية ق النرجسية المرضية يذكرنا بمفهوم هارتمان (٥٠) عن التعادل أو الابطال neutralization التى تعرف على انها « تلك العملية المحتمل استمرارها والتى عن طريقها يمكن تحوير الطاقة الغريزية لتكون ق خدمة الأنا » ولذلك فان التعادل أو الابطال يتضمن عمليات ترويض الدافع والتى تشمل قدرة الطفل المتطورة لتاخير تصريف وتفريغ وازالة الحافز ، وتستخدم بعض قوة وطاقة الحافز لتبسيط وظائف الأنا . وق هذا الموضوع يقول بلانك وبلانك (١٨) « أن علاقات الموضوع تبنى عن طريق تحويل الطاقة ـ والتى كانت قد استثمرت أولا ويكاملها ق الحوافز drives ـ الى الأنا للتفاوض مع والتغلب على البيئة » . أن مفهوم هارمان عن الابطال أ والتعادل يوضح لنا الكثير من الباثولوجيات الأكثر اضطرابا بما يشمل الذهان ، لأن وظائف الأنا تفتقر القوة بسبب نقص الطاقة المتعادلة والتى تنبع بصفة طبيعية من الحوافز التى تم ترويضها .

وتتم عملية التعادل أو الابطال عن طريق ترويض الدوافع من خلال الأمومة الجيدة الكافية ، فتصبح تلك الدوافع الجنسية والعدوانية مجردة من جنسيتها وعدوانيتها، وبينما ترقى تلك العملية عند فرويد الى مستوى التسامى، نجد أن هارتمان يعدها مرادفا للتسامى ، فمع نضج وتطور الجهاز النفسي يتم تجريد الدوافع اللبيدية من جنسيتها وعدوانيتها . وعلى ما يبدو

أن ماعنر تقترح هذه الامكانية فى مفهومها عن النرجسية الثانوية وتضميناتها عن صورة جسم الطفل وعن التوحد مع الأم ٠

ان كوت يقترح أن النرجسية الطفلية الأولية تؤذى وتضار بالعيوب وأوجه القصور الأمومية الحتمية maternal يعتقد أن الشخصية النرجسية تنبع من ايقاف النمو٠ وهو يرى أن الطفل ينكر بطريقة دفاعية عدم الاتزان النرجسى وحينئذ ينمى ويطور صورة للذات مصابة بجنون العظمة grandiose self ويعطى صورة مثالية لوالده أى يتحد مع صورة هذا الوالد ، وحينئذ يستعيد تقدير الذات ٠

ويعتبر كوت هذه الخطط اساسية للنمو الطبيعى والتى تتبع بابطال وتعادل لهذه التركيبات النفسية ٠ فالذات العظيمة تصبح أكثر واقعية ومرتبطة بالسن Age specific وذلك عن طريق استجابات الأم المنعكسة للمظاهر القديمة لسلوكيات طفلها ٠فعلى سبيل المثال،ان انجاز طفل فى سن عامين لمهمة مثل ركوب تريسيكل يلاقى موافقة حماسية من الأم ، بينما نفس الانجاز قد يثير استحساننا اقل بعد سنوات قليلة ، أما الحماس المنعكس الأكبر فتحتفظ به الأم لأعمال أكثر نضجا٠أن صورة الوالد المثالية تستدخل خلال طور خاص داخل مثل الطفل وقيمه الخاصة كى تسهم تدريجيا فى تشكيل الأعلى٠

ووفقا لآراء كوت ، فان اضطراب الشخصية النرجسية يحدث نتيجة لتفكك هذا التتابع التطورى الطبيعى فالعظمة القديمة قد تظل غير مروضة اذا كانت استجابات الأم المعززة عاجزة أو قاصرة ٠ كما ان صورة الوالد المثالية قد لايتم استدخالها اذا تعرض الطفل بصفة مفاجئة لاحباط ضخم فى والديه ، أو على العكس اذا لم يسمح له مطلقا بتذوق وتقدير حدوده الحقيقية وحينئذ سوف تستمر العظمة والصورة المثالية للآخرين ، وسحب القوة منهم ٠

رابعا : التشابه والأختلاف فى آراء كوت وكيرنبرج :

كان لعمل كوت صدى واسع فى المذهب التحليلى النفسى ، حتى أن البعض يتكلم عن « الثروة الكوتية » ورغم ذلك فهناك نقد واسع حول هذا العمل ، فيرفض هانلى وماسون (٤٧) موقفه فى أن النرجسية شىء منفصل عن علاقات الموضوع ٠ كما انتقد كوت ايضا من جانب كيرنبرج (٥٧)

وفولكان (١١٨) على نبذه للنظرية التحليلية التقليدية للدور الذى تلعبه الدوافع الغريزيــة ـ وبخـاصــة الدوافــع العـدوانيــة ـ فى تكـويـن باثولوجيا الشخصية، وكذلك انتقد على اقتــراحــه بــان الليبيدو النرجسى مستقــل عن استثماره وتوظيفه المبكر فى الموضوعات.وهذا الوضع النظرى يمـثل نقص وعجز التقارب بين كوت وكيرنبرج .

ويلخص لنا فاين (٢٩) النواحى الجوهرية لمعارضة كيرنبرج لآراء كوت فى النقاط التالية (ص ٤٢٣)..

١ـتعكس المقاومات النرجسية النوعية عند مرضى الشخصيات النرجسية نرجسية مرضية تختلف عن كل من نرجسية الكبار العادية وعن التثبيت على أو النكوص الى النرجسية طفلية عادية.فتتطور مقاومات النرجسيــة مـن خــلال تفسـير دفــاعـات الشخصيـة عند المـرضى عـن الشخصيـــات النرجسية التى تكون ذات طبيعة مختلفة . وتتطلب تكتيكا مختلفا وبيا محتوى

٢ـيمكن أن تفهم النرجسية المرضية فى ضوء التحليل المتعلق بتغيرات مشتقات الدافع الليبيدى والعدوانى.والنرجسية المرضية لا تعكس الاستثمار الليبيدى فقط فى الذات فى مقابل الاستثمار الليبيدى فى الموضوعات ولكن الاستثمار الليبيدى فى بنـاء الذات المرضى .

لنذارى مختلف عن مقاومات النرجسية للمرضى متمثلة فى النرجسية المرضية .

٣ ـ لا يمكن أن تفهم الخصائص البنائية للشخصيات النرجسية ببساطة فى ضوء التثبيت فى المستوى المبكر للنمو أو نقص النمو فى بنــاءات نفسية معينة ، ولكنها نتايج من النمو التمايز والتكامل المرضى للأنا وبناءات الأنــا الأعلى الناتج من علاقات الموضوع المرضية .

وهـكذا استمر كيرنبرج بصورة مباشرة داخل المجرى الرئيسى لفـكـر التحليل النفسى . وكان عنوان كتابه الأخير « نظرية علاقة الموضــوع والتحليل النفسى الكلينيكى » (٥٨) .

ويتفق كوت وكيرنبرج على صفات المظلمة للشخصية النرجسية ، أما خلافاتهما النظرية فتظهر فى أسلوبهما العلاجى حيث يرى كوت ان الاضطرابه

ما هو الا ايقاف للنمو . ويفترض كذلك أن اللبيدو النرجسي منفصل ويتبع سياق النمو مستقلا عن علاقات الموضـوع التى تحددت عن طريق اللبيـدو والعدوان . ويسمح علاج كوت المقترح بصفة مبدئية أن يظهر المريض عظمته وأن يتمثل المعالج . حينئذ يلاحظ المعالج التحويلات أو التصورات الحقيقية للمريض نفسه وهو كذلك . ويلقي الاساس الذى يعتمد عليه كوت فى العلاج مزيدا من الضوء على محددات الطفولة لمثل هذه التثبيتات . وغرض العــلاج عند كوت هو اكمال المهام للنمو الموقوف والخاصة بترويض العظمة القديمة واستدخال التمثيلات المبكرة . عندما يظهر الحنق النرجسي فى صورة غضب فى المعاملة فان كوت يراه كظاهرة رقيعة وثانوية : انا غاضب لأن سيـادتى وتفوقى قد أصبح مشكوكا فيهما أو معترض عليهما » .

ويؤكد كيرنبرج على الوجود الثنائي لمشاعر الدونية مع مفاهيم العظمة فهو يرى العظمة على أنها مرضية بالكامل وذات وضع دفاعي اكثر من كونها توقفا فى النمو الطبيعى . وتركز طريقته فى العلاج على تفسير وشرح الطبيعة الدفاعية للعظمة واصلاح تمثيلات الذات المنقسمة . ويتم تحقيق ذلك من خلال كشف الصور الذاتية غير المتصلة للطفل الذى يعانى جوعا عاطفيا ومــا يرتبط بها من عواطف الغضب. ويطبق كيرنبرج النظرية الثنائية للغريزة فى التحليل النفسى على نظريته فى علاقات الموضوع . ويرى العدوان وبصفــة خاصة فى الطفولة المبكرة أو الحنق النفسى على انه العــامل المحرض والمثــير فى تشكيل اضطراب الشخصية النرجسية : « أنا مصــاب بجنــون العظمــة لأنى أشعر بأنى غير محبوب ومكروه وأشعر أنى لا أحب من جانب الآخرين اذا لم أكن كاملا وذا قدرة مطلقة » .

ويعتبر كل من كيرنبرج وكوت أن طبيعة الطرح - - - Transference هى المعيار الأكثر اهميــة فى تشخيص الشخصيات النرجسية . ويعتقــد كيرنبرج أن الطرح شيء أساسى على المستوى قبل الأوديبى حيث ينظر الى المحلل كموضوع مشبع للحاجة وليس كشخص جانبى . أن هدف كيرنبرج من علاج الشخصية النرجسية هو مساعدة المريض على أن يصبح شخصا كاملا ، ومساعدته على تنمية علاقات الموضوع الأكثر نضجا ، وقادرا على الشعـور بالذنب وحاجات الاعتماد والاتكال على الآخرين ، والتعاطف معهـم . ولهذا

فان كيرنبرج يجد أن وجود الذنب فى الطور البدائى للعلاج مؤشر جيد وغيابه تحذير كئيب محتم • أن معالجة الشخصيات النرجسية من وجهة نظره ، موقف شاق ومرهق ، مشحون ومفعم بمخاطر التحول المضاد countertransference والضغوط الشديدة عندما يبدأ المريض فى مواجهة عدوانه وخوفه من الاعتمادية والاتكالية•عند هذه النقطة قد يفكر المريض فى الانتحار أو ترك العلاج• يقول كيرنبرج «كلما أراد الشخص أن يتغلب على مشاعر الفراغ ، وصعوبات التعاطف مع الآخرين، وفتوره الداخلى ، كان مؤشر التنبؤ أفضل » (١١٤) •

وبالنسبة للنرجسية الباثولوجية يقترح ستولورو (١١٤) أن مذهب كيرنبرج يتفق مع المفهوم الأكثر تقليدا للنرجسية كدفاع ضد الصراعات الغريزية المرتبطة بالموضوع•وبالتاكيد لقد ركز كيرنبرج اهتمامه على بعض الدفاعات البدائية (الأولية) المحددة فى الشخصية النرجسية التى تجعل العلاج بصفة خاصة صعبا ، حيث يعتبر العدوان اللفظى والخوف من الاعتمادية والاتكالية الهدف الرئيسى للعلاج،مع انجاز علاقات الموضوع الناضجة على أنها الهدف النهائى ، ويرى ستولورو أن كوت ربما يقدم تعليقات أكثر تفصيلا عن كيفية حدوث الأنماط النرجسية حفاظا على تمثيل الذات •

ولقد شارك كوت فى موقفه هذا جولد بيرج (٤١ — ٤٣) وشوارتز (١٠٢) اللذان يريان أن النرجسية شىء منفصل عن الصراعات المحددة بالدوافع ومن بين البارزين من مؤيدى كيرنبرج فولكان (١١٨) وهاملتون (٤٦) اللذان يريان أن العدوان الذى يعكس الحرمان المبكر هو فى صميم اضطراب مثل هذه الشخصية ، وليس ظاهرة مصاحبة ، وأن التوظيف النرجسى وتوظيف الموضوع يحدثان معا وفى نفس الوقت ، ولذلك فان الفرد لا يستطيع أن يدرس تقلبات وتغيرات النرجسية بدون دراسة تقلبات علاقات الموضوع أيضا•

ولقد اقترح سبرويل (١١١) أن المرضى النرجسيين قد يكونون فى الحقيقة أحد نوعين مختلفين متميزين،أحدهما يعانى من وقف النمو (تثبيت ناتج من الفشل الوالدى فى ترويض عظمة الطفل الأولى) والآخر ذو دفاعات تقابل البارانويا (ناتج عن اسقاط الحنق بسبب احباطات الطفولة المبكرة) •

خامسا : اسهامات تحليلية أخرى :

من الباحثين الذين قدموا اضاءات اضافية أساسية فى اضطراب الشخصية النرجسية كل من باك Bach وفولكان Volkan ، موديل Modell ، هوروويتز Horowitz ، وبيرستين Bursten (٩٩) ٠

فقد كانت اسهامات باك عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٧ فى مجال علم الظاهرات phenomenology اكثر من أى باحث آخر ٠ كما نقب باك فى تعقيدات ما يسميه الحالة النرجسية للشعور narcissistic state of consciousness حيث يشير الى ان الشخص النرجسى له نقائص فى خمسة مناطق حرجة : ادراك الذات ويشمل الذات الجسدية ، تنظيم اللغة والفكر ، القصد والاختيار ، انتظام المزاج ، ادراك المكان والزمان ٠

ان الاضطراب فى الذات يشمل انشطار الذات وتمثيل الذات المنشطرة ، وقد يكون لهما تجسيد سيكولوجى مميز مثل الازدواج ٠ وعندما لا يحدث التشخيص للذات المنشطرة ، فانها تعطى صورة متكاملة واضحة أو مرئية مع الشكاوى الشعورية ، وقد يخفى الفرد الذى يعانى مشاعر الضعف أنشقاقا متعاظما فى الذات قد يكون قويا وخطيرا ، أما الفرد الذى يظهر غرورا بارانويديا قد يخشى ذات الطفل التابعة والهيابة ٠ ومن بين هؤلاء الأفراد نجد من لديهم سيطرة أو سيادة نسبية لادراك الواقع والذات كما يظهرون ميلا نحو أثارة ذاتية مغالى فيها ٠

ان الفرد النرجسى عندما يستخدم اللغة فانه يستخدمها بطريقة متمركزة حول ذاته غالبا من أجل السعادة وتقدير الذات اكثر مما يستخدمها للاتصال أو الفهم ، كما توجد فجوة غريبة بين الكلمات والمدركات ، ويعطى الشخص الانطباع بانه يتحدث الى نفسه او ان كلماته تدور بلا نهاية ٠ ان فقد المرونة فى القدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة أو اهميتها النسبية ينتج عنه الافراط فى التجريد والمحسوس او التقلبات بين هذه الحدود ٠ ودائما مايستخدم النرجسى أفعالا غير شخصية مثل « يشعر الواحد ان ٠٠٠٠٠ » ويصحب هذه النقائص القصور فى الاختيار والتلقائية والقصدية ، وتكون

كلها مستترة وراء النشاط الزائد عديم الثمار . ان انتظام المزاج يبدو معتمدا بصفة زائدة على الظروف والأحوال الخارجية ورقى الحياة وانخفاضها . ويوضح باك أن الأفراد النرجسيين ، يفقد الوقت والزمن بالنسبة لهم خاصيته غير الشخصية والمجردة ويقدر حسب التأثير الشخصي الداخلي .

أما اسهامات « غولكان » فكانت في أوصافه للخطط والمناورات المستخدمة في حماية الذات المتعاظمة من اعتداءات الواقع وذلك عن طريق تجسيد الصراع واعادة وبناء تركيب الواقع . واللجوء الى خيال الفقاعات الزجاجية ثم استخدام الأوهام العابرة .

سادسا : المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية :

لقد واجه مصطلح النرجسية تحولا كبيرا عندما ربطت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بينه وبين مجموعة من الأنماط السلوكية الخاصة وذلك في عددها السنوى التشخيصي « دليل التشخيص والاحصاء الثالث » ١٩٨١ . D.S.M. 111 (١٤) ولقد كان هذا المصطلح حتى وقت قريب رمزا نظريا ولكنه أصبح الآن نمطا من أنماط السلوك الانساني . وهذا التعريف السلوكي يشتمل على ثمانية معايير سلوكية عندما تظهر في أشكالها المتطرفة فانها تكون الشخصية النرجسية المضطربة . وعندما تظهر في أشكال اقل حدة فان هذه السلوكيات تشير الى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية . وفيما يلي ملخص لهذه المعايير السلوكية :

١ ــ المعنى المتعاظم لأهمية الذات أو التفرد ، وعلى سبيل المثال المبالغة في الانجازات أو المواهب ، والتركيز على هول مشاكله الخاصة .

٢ ــ الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود ، والقوة ، والألمعية والجمال أو الحب المثالي .

٣ ــ الاستعراضية وحب الظهور : طلب الفرد الانتباه والالتفات اليه والأعجاب به بصفة مستمرة من الآخرين .

٤ ـ اللامبالاة الباردة او المشاعر المميزة للحنق ، والدونية ، والخجل والذلة ، أو الضحالة فى الاستجابة للنقد ، وعدم الاهتمام بالآخرين ومشاعر الهريمسة ٠

٥ ـ هنساك عبارتان فقط على الأقل بين العبارات التالية تكونان مميزتين للاضطراب فى العلاقات البينشخصيسة :

ا ـ الأهلية أو الاستحقاق : توقعه أن يكون هو الشخص المفضل دائما بغض النظر عن تحمل المسئوليات الملقاة على عاتقه ، ومثال ذلك الدهشة والغضب من أن الناس لا يفعلون ما يرغبه ٠

ب ـ استغلال العلاقات بين الاشخاص ، الاستفادة من الآخرين فى اشبساع رغباته أو تعظيم ذاته ، وعدم الاكتراث بالتكامل الشخصى وحقوق الآخرين ٠

جـ ـ العلاقات التى تتذبذب على نحو مميز بين الافراط فى المثالية الزائدة وبخس الذات ٠

د ـ الافتقار الى التعاطف : عدم القدرة على ادراك ما يشعر به الآخرون ومثال ذلك ان يكون غير قادر على التعبير عن الألم الذى يعانيه شخص مصاب بمرض خطير ٠

وبالاضافة الى المعايير التشخيصية النرجسية السابق ذكرها فقد وضع « دليل التشخيص والأحصاء الثالث » أيضا أن علامات وملامح لاضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والمتكلفة والحالات البينية تكون موجودة لدى المضطربين نرجسيا ، وفى بعض الأحيان يوجد اكثر من تشخيص ٠ وفى الحالات الشديدة جدا يمكن ان نلاحظ احيانا الأعراض الذهانية التى لم تصل الى درجة كبيرة من الشدة ٠ كما يشيع المزاج المكتئب ، فغالبا ما يوجد وعى ذاتى مؤلم ، وانشغالات بالأشياء المتبقية من الصبا والأشياء المتاصلة والحسد الشديد للآخرين ، والانشغال كذلك بالآلام والأعراض البدنية الأخرى ، وقد يتسبب عن المزاج المكتئب اعاقة الأداء المهنى وصعوبات فى العلاقات الشخصية ٠

وهناك محاولة قام بها سالمان واندرسون (٩٩) لوضع معايير تشخيصية

لاضطراب الشخصية النرجسية ، وقد اعتمدا فى هذه المحاولة على الكتب الخاصة بالموضوع وخبرتهما الكلينيكية وخبرة زملائهما ، وقاما بتصنيف النتائج الكلينيكية الى ستة مجالات للوظيفة السيكولوجية :

١ ـ مفهوم الذات •

٢ ـ العلاقات بين الأشخاص •

٣ ـ التكيف الاجتمـاعى •

٤ ـ علم الأخلاق والمعايير والمثل •

٥ ـ الحب والجنس •

٦ ـ الأسلوب المعرفى •

وحاولا فى كل مجال التفرقة بين الخصائص الظاهرة أو الملحوظة overt والخصائص المستترة covert (فى هذا المعنى لا يشير الظاهر والمستتر الى الشعورى واللاشعورى فكلا النوعين من الملامح الكلينيكية تم فحصه بطريقة واعية ، ولكن بعضها كان من السهل ملاحظته عن البعض الآخر) • ويعتبر الباحثان هذه المعايير التشخيصية أكثر عمومية وشمولية عن تلك التى توجد فى « دليل التشخيص والاحصاء الثالث » • كما وضحا أن المرضى باضطراب الشخصية النرجسية قد يظهرون أحيانا المظاهر المستترة بطريقة مبدئية بينما تظل معظم المظاهر الظاهرة مختبئة فى المقابلات القليلة الأولى • ولكن يقظة الشخص المعالج للذات سوف تشجع على الاستفسار وتمنع التشخيص الخاطىء •

وفيما يلى المظاهر الكلينيكية لاضطراب الشخصية النرجسية كما رآها « سالمان واندرســون » •

١ ـ مفهـوم الذات : self-concept

الظاهر : تضخم اعتبار الذات ، العظمة والتكبر ، اخيلة الثروة والقــوة والجمال والذكاء ، الأحساس بالاستحقاق ، الخداع اللاارادى •

المستتر : الحساسية المفرطة غير المكبوحة ، مشاعر الدونيــة ، التفاهة ، الضعف ، السعى المتواصل وراء القوة والمجـد •

٢ ـ العلاقات بين الأشخاص : Interpersonal relations

الظاهر : الافتقار الى العمق والاستغراق فى قدر عظيم من الازدراء والتقليل من شأن الآخرين (بخس الآخرين حقهم) ، والانسحاب المرضى داخل العزلة المستقلة .

المستتر : المثالية المزمنة والحسد الشديد للآخرين ، الجوع الشديد لهتاف الاستحسان .

٣ ـ التكيف الاجتماعى : Social adaptation

الظاهر : نجاح اجتماعى ، التسامى فى خدمة الاستعراض (استعلاء كاذب) . والطموح الشديد .

المستتر : الملل المزمن ، عدم الاحساس بالطمأنينة ، عدم الرضا عن المكانة الاجتماعية والمهنة .

٤ ـ الأخلاق والمعايير والمثل : Ethics, standards, and ideals

الظاهر : حماس واضح للأمور الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والجمالية .

المستتر : الافتقار الى اى التزام حقيقى : ضمير قابل للرشوة والفساد .

٥ ـ الحب والجنس : love and sexuality

الظاهر : الاغواء ، التشويش أو العبث ، الافتقار الى الكف الجنسى ، الشغف المستمر بالجنس .

المستتر : عدم القدرة على الاستمرار فى الحب ، معاملة موضوع الحب كامتداد للذات أكثر منه فرد منفصل متفرد ، وأخيلة فاسدة ، انحرافات جنسية من وقت لآخر .

٦ ـ الاسلوب المعرفى : Cognitive style

الظاهر : الادراك المتمركز حول الذات للواقع ، الوضوح والبلاغة ،

التفاصيل والغموض أحيانا كما هو الحال فى التحدث عن النفس ، مراوغ ولكنه متماسك فى المحادثات ، من السهل أن يصبح من أتباع الشيطان .

المستتر : ضعف الانتباه تجاه الظواهر الموضوعية للاحداث ويحدث فى أوقات من فجوات الذاكرة . صعوبات فى التعلم . الاستخدام الاثانى للغة . التقلبات بين غرط المجرد وفرط المحسوس . الميل الى تغيير معانى الواقع عندما يكون تقرير الذات مهددا .

سابعا : أنماط الشخصية النرجسية :

اقترح بيرستن (٢١) بعد الاستفادة منكتابات كوت وكيرنبرج عام ١٩٨٧ تصنيفا للشخصية يدور حول ثبات الاحساس بالذات . فالأفراد ذوو الشخصيات البينية لديهم احساس هش بالذات ، أى أن احساساتهم بالذات ضعيفة نسبيا ، وربما يظهر هذا الضعف جليا من خلال الاضطراب فى ثبات الهوية والشعور بالفراغ والتفكير فى الموت الذى قد يقع قريبا . وهناك مجموعة أخرى من الأفراد يتميزون بتماسك ولا يعانون من مشكلات الضعف بسبب تقييمهم لذواتهم ، ويحتفظ افراد هذه الفئة لأنفسهم باهتمام قوى ، ويتسترون وراء العظمة والنزوات ، وهم فى حاجة الى الارتباط بالأنماط والشخصيات القوية وعندما يحبط غرور هؤلاء فانهم يصابون بخيبة الأمل القاتلة والأكتئاب والحنق والتوهم المرضى ، ويقترح بيرستن أن تماسك أحساسهم بالذات يظل باقيا بسبب قوة تركيزهم النرجسى . وهناك مجموعة ثالثة من الافراد لديهم أنماط شخصية أخرى تسمى مكتملة Complementary وهؤلاء لديهم شعور قوى وثابت بالذات لدرجة أن التركيز النرجسى لديهم ليس ضروريا ، وبالرغم من وجود الصفات النرجسية لدى هؤلاء الأفراد الا أنها لا تصل الى الدرجة التى يظهرون فيها نمط الشخصية النرجسية المتميز والمعروف .

وتوجد الصفات النرجسية فى بعض اضطرابات الشخصية ، فقد حدد بيرستن (٢٢) فى تصنيفه للشخصيات النرجسية اربعة أنواع مختلفة من الشخصية النرجسية لكل منهما خصائصه وصفاته الفعلية فالنمط الأول هو الشخصيات البارانونية paranoid personalities حيث يلاحظ

فيها التركيــز النرجسي الصـــارم ، والتي يتصف افرادها بالهوس وجنـــون العظمة الكاذبة ، التمسك الفاتر بالتفكير العقلانى rational thinking والنقاش • وتوقع الاحتيال عليهم وخداعهم من الآخرين ، كما أن قدرتهم ونشاطهم العقلى منظم حول الشكوى ، انه ليس من العـدل ، It isn't fair كمـا يتسمون بالغيرة وعدم الاخلاص والقابلية للانجراح والهجوم . كما يخفضون من قيمة آبائهم ، ويلومون الآخرين باحتقار واضح ، ويتعالون على الذين يبدو عليهم الضعف والرقة والمرض والعيب الخلقى ، ومن سماتهم أيضا العظمة والاهتمام الزائد بالنفس وتجنب الاشتراك فى أنشطة الجماعة . كما يحبون أن يكونوا فى مراكز ومواقع ظاهرة وبارزة وواضحة . وهـم على دراية بمن هـم اقل مركزا واكثر مركزا . وغالبا ما يكونوا حاقدين على الناس الذين يتمتعون بمراكز القوة

والنمط الثـانى من الشخصيـات النرجسية هو الشخصية المتمـرده المضـــادة للمجتمـــــع antisocial personality وتتصف هذه الشخصية بالغش والخداع مع نقص فى مشاعر الذنب • وهؤلاء موضحون فى نمطى ج ، د فى التقسيـم الثالث الأمريـكى للأمراض D.S.M.-III ومن صفاتهم النرجسية عدم احترام الآخرين ، والميل الى تمجيد انفسهـم وتقدير ذواتهم والميل كذلك الى توضيـح غرورهم للسلطة وتقليل قيمـة الآباء غير القادرين على العطـاء •

والنمط الثالث الذى يتمثل فى كثير من الناس الذين تشملهم مجموعة النرجســـيين هـــو الشخصية المتمـــدة dependent personality ويتسم أفراد هذه المجموعة بالنفوس الضعيفة والتفكير بطريقة ضعيفة كما تنقصهم المبادرة والاستقلال ، كذلك يظهرون انفسهم بطريقة سلبية امام الآخرين الذين يباشرون ويوجهون حياتهم •

وافراد هذه المجموعة دائمو البحث عن الآباء المثاليين الكرماء وعند عدم وجود هؤلاء الآباء الذين يعتمدون عليه فانهـم ينهـارون ويتحطمون ، اذ لا يمكن أن تكون طريقتهم للبقاء وحفظ التوازن الا اعتمـادا على هذا الأب المثالى • كما ان احساسهم بالحزن والغم لا يظهر الا اذا كان مفرطا وزائدا عن الحد اما اذا كان عاديا فيظل ضامرا غير ظاهر • وعلى ما يبدو فان افراد

هذه الفئة من المرضى يهملون مشاعر العظمة وليس لديهم فخرا أو طموحا يمكن تبريره • وفى عام ١٩٧٣ بيرستين (٢١) الى هؤلاء الأفراد على أنهم نرجسيون متشوقون الى رغبات ملحة Carring narcissistic والاحتياج هنا ليس مجرد الأحتياج أنه أشتياق واشتهاء فهو أشبه بطائر صغير له منقار كبير مفتوح •

ومن الناحية الكلينيكية فان المريض يكون فى حالة ادراك ذاتى شعورى خال من الامتنان والميل الى تقدير الذات المنخفض والقابلية للخجل والتوهم المرضى ، كما يشير العمل الكلينيكى الى أن هؤلاء المرضى لديهم شعور قوى بالعظمة التى يشعرون بضرورة اخفائها وخاصة فى البيئة الهادئة الآمنة ، ويتضح صدى هذه العظمة فى الطريقة التى يشعرون بها لدرجة الاستحقاق والحظ والسلوك الذى يركزون به الانتباه على مطالبهم الخاصة • ويصف التقسيم الثالث الأمريكى للأمراض هؤلاء الأفراد بأنهم قلقون ومشغوفون وخائفون ومنعزلون ولديهم رغبة جامحة للعاطفة والكبت عندما لا تنجز احتياجاتهم الضرورية •

والنمط الرابع هو الشخصيات الأحجامية Avoidant personality وهذا النمط مثل الشخصيات الاعتمادية يبدو أن لديهم سمات نرجسية قوية لا يعبر عنها • ويصفهم التقسيم الثالث الامريكى للأمراض بالرغبة للعاطفة والقبول وتقدير وتقييم الذات المنخفض وتحقيرها والحساسية المفرطة تجاه علامات الموافقة والسمعة الاجتماعية الحسنة • وعلى النقيض من الأشخاص المتمدين فانهم لا يتفاعلون مع آبائهم المثاليين لأنهم لا يعاملونهم بالأسلوب الذى يزيد من قيمتهم ، وغالبا ما يكونون مغرورين ، ومصابين بخيبة الأمل لافتقار معاملة آبائهم المثاليين للأسلوب الذى يزيد من قيمتهم • وتتفق الشخصيات المعتمدة فى كبت أفكار العظمة ولكنها تختلف معها فى الغضب الذى يقود الى كف العلاقات مع الأباء المثاليين ، وبصورة اشمل نجد أنه فى المواقف الاجتماعية العادية تقود الشخصيات الانعزالية لمكانية التعبير عن

هذا الغضب الى الخوف من قتل الناس لهم أو الانتقام منهم ولذا يصبحون خائفين أو جبناء .

ويذكر « برستين » أن الناس الاحجاميين يجدون أحيانا انه من السهل الارتباط أو الاتصال بالاطفال أكثر من الكبار ، بالرغم من أن الاطفال ليسو مثاليين وليس لديهم قدرة الاثارة لموضوعات الاستحقاق ، ولكن الشخص الانعزالى يطالب كل العالم أن يسمع ويعرف ما يجب ان يعامل به الأطفال (المتمثلين فيه هو) .

والآن يمكن أن نلاحظ الصفات النرجسية فى أنماط الشخصية الآتية : الشخصية البارانوية ، والمضادة للمجتمع ، والاعتمادية وأخيرا الاحجامية أو الانعزالية كل منها تختلف عن الأخرى فى شدة النرجسية من خلال الاحساس بالذات .

الفصل الرابع

النمو النرجسي وتكوين الهوية الجنسية

لكي نوضح نمو تدور علاقات الذات والموضوعات ، فانه من الملائم أن نتتبع نمو تمثيل الجسد كجزء لا ينفصل ولا يتجزأ عن تمثيل الذات المتطورة وعمليات التوحد التي تؤثر على هذه التمثيلات . هذا النمو لتمثيلات الذات وتمثيلات الجسد والتوحدات تصنع اسهاما قاطعا وحاسما لاقامة هوية جنسية مميزة للتقدير النرجسي للجسم المتمايز جنسيا ، والى النمو من علاقة ثنائية ـ الشخص الى العلاقة الثلاثية للمرحلة الأوديبية .

أولا : تصور الجسد والتوحد :

يمكن ارجاع نقطة بداية نشأة تطور الجسد body representation الى الأسابيع الأولى من الحياة عندما يتميز الوعي التجريبي المنتشر للتناقضات الكاملة للمشاعر تدريجيا الى مدركات الحس المتمركزة التي تنتمي الى أجزاء معينة من الجسم . عندما يبدأ الطفل في التمييز بين ما هو خارجي وما هو داخلي ، بين ما يخص جسده هو وبين ما يستعطي أو يؤخذ من الخارج ، هذا التمركز حول أجزاء الجسد ـ العملية التي يمكن رؤيتها كبداية تقريبا في الشهور الثلاثة الأولى مع تكامل الفم واليد ـ يساهم في بناء التركيب العقلي لتخيل الجسد body image في العام الثاني من الحياة ـ ومع النمو السريع للاستجابات المعرفية والعاطفية ـ فان تصور الجسم هذا يصبح متكاملا بصورة راسخة مع تصور الذات . وقد يظن أن نفس البناء العقلي يخدم كلا من تصورات الجسم والذات ، وتباعا تبقى هذه التصورات والتمثيلات كبناء مؤسس لا يتجزأ (١٠٠) . انه هذا التصوير للجسم والذات الذي يستقبل

ويتلقى التوظيف النرجسي للطفل ، هذا التوظيف الذى يكون محددا جزئيا عن طريق اتجاهات الموضوعات نحوه (٥٤) .

ان توليد شبقية الطفل لجسده والتى تنشأ من خلال اهتمام الأم يتوقف بصفة كبيرة على سلوك الأم المسيطر Holding behaviour والذى تسميه « ماهلر » المنظم التكافلى ـ قابلية التفرد والميلاد النفسى (٧٣) . وهناك أمثلة كثيرة للسلوك المسيطر يمكن رؤيتها فى بحث ماهلر : فهذه احدى الأمهات التى ترضع وليدها دون ان تهزه أو تضمه الى صدرها فيظل الرضيع لا يبتسم لفترة طويلة . وهذه اخرى لم تلقم وليدها ثديها ولكن تظاهرت بضمه بقوة الى صدرها ، مبتسمة ومتحدثة اليه ، بل انها تهزه حتى أثناء تغيير ملابسه الداخلية . وتقرر ماهلر أن هذا الوليد كان سعيدا وظهرت ابتسامته فى فترة زمنية مبكرة جدا . لقد اتضح أن السلوك المسيطر العطوف والرقيق للاحق أكثر أهمية من الاطعام عن طريق الثدى عندما يتم الأخير بطريقة ميكانيكية . ان استجابات الرضيع الوجدانية لابتسامة أمه او لغياب هذه الابتسامة ، ولاهتمام الأم وخدماتها البدنية له او لغياب هذا الاهتمام هى كما تعتقد ماهلر مفتاح العملية المحيرة للبناء المتدرج لتصورات الذات النفسية منفصلة عن تصورات الأم . ويمكن ايضا أن تكون مفتاح عن الكيفية التى سوف تتركز وتشحن عليها نفسيا صورة الطفل كبالغ .

ويقترح كوت (٦٤) مفهوم الاستدخال التحويلى « Transmuting Internalization » يتضمن قدرة الأم على خفض التوترات البدنية والنفسية لدى الطفل الرضيع (مثل تهدئة الطفل حتى يداعب النوم جفونه) وتتم عملية الاستدخال التحويلى هذه تدريجيا مقابل خدما ت الأم . وبهذه الطريقة فان نمو البناء النفسى ، يمكن الرضيع من ان يخفف ويلطف من نفسه أكثر وأكثر . ولذلك يمكن القول بان هذه العناية والالتفات الى الطفل من جانب الأم تستدخل كجزء من تصورات الذات والتى تقدم اساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد .

وكما يقول فرويد (٣٤) أن الأنا أو الذات غالبا ما يكون انا جسميا

body ego أى مستمد من الاحاسيس الجسمية ، ولقد تحدث كـوت (٦٤) عن الكيفية التى تصبح بها الذات متماسكة متكاملة على أساس جسمى من خلال ، الوميض الموجود فى عين الام ، ويقترح كوت ان هذا الوميض يعكس الابداء الاستعراضى للطفل ، وأشكال أخرى من المشاركة الأموية وفى الاستجابة بالتمتع الاستعراضى النرجسى للطفل وتأكيد تقدير الذات له .

وتورد ماهلر وآخرون (١٢١) Mahler et al. نتائج بحث غير منشور لـماك ديفيت Mcdevitt عن ردود فعل الاطفال الرضع لصورهم فى المرآة . فقبل الستة أشهر الاولى من عمر الطفل ، فان الرضيع الموضوع على مرتبة أمام مرآة يصبح منفعلا ويضرب بيـديه . وبعـد ذلك لاحظت ماهلر وآخرون أنه فى عمر الثمانى شهور فان حركاته تصبح بطيئة ، ويبـدو أنه يفكر فيما يقوم به من حركات ، لانه يربط حركات جسمه الخاصة بحـركة الصورة فى المرآة ، أى أن الطفل فى هذا السن يفصح عن نفسه فى عدد من الألعاب التى تمد الطفل بنشوة كبرى عندما يـرى أن حركاته التى تحـدث فى المرآة تطابق حركاته هو ذاته . وفى سن التسعة الى العشرة أشهر يقـوم الطفـل بحركات فنية ومتقنة ملاحظا صورته كما لو كان « مجربا مع ، وكاشفا عن ، وموضحا لنفسه العلاقة بين ذاته والصورة » . وتقترح ماهلر وآخـرون « أن ردود فعل المرآة هى أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات ، وتمييز هذه عن تمثيلات وتصورات الموضوع » كل هذه الاكتشافات تظهر لنا الأساس فى المراحل المبكرة لما وضعه فرويد (٢) بانه الميل اللاحق تجاه الاختيار النرجسى للمحبوب narcissitic object choice وهو أن يختار الفرد ذاته ، أو شخصا اقرب الى ذاته ، او يتمنى أن يكون عليه فى المستقبل كموضـوع للحب ويتفق كوت تماما مع فرويد ، حيث يعتقدان ان الافتتان والأخذ بصورة الذات من خلال صورة الجسد والانجازات النفسية مرحلة طبيعية من النمـو الباكر والذى يمكن أن يصبح مثبتا ومكبوتا فيؤدى بذلك الى الذات المتعاظمة «grandiose self» ويعتقد ان هذا التثبيت يحدث عندما يواجه الشخص باستنكار كبير ، ورفض واهمال بدلا من الاهتمام والتشجيع اللازمين لتنمية تمثيلات للذات مستقرة ومشحونة لبيديا والتى تؤدى الى تكامل الأنا لثبات تقدير الذات . ويرى كوت أن الأم التى تستجيب بصورة ملائمـة لحاجات الطفل الاستعراضية الجسدية فى هذه المرحلة تؤكد تقدير الذات .

ان عملية اكتساب الهوية الجنسية Sexual identity المتمايزة يعتمد بصفة رئيسية على مقدرة الطفل على التعرف والتشبه والتوحد مع الوالدين من نفس الجنس وهكذا نرى فى الصبى اندارات وبشائر اتجاهاته الذكرية الأوديبية نحو الأم ، وفى البنت تظهر بطريقة مشابهة بشائر اتجاهات أوديبية أنثوية نحو الأب (٩٧) ٠

ويطلق روس وماريسون (٩٧) أهمية كبيرة على المرحلة القضيبية ــ النرجسية (قبل الأوديبية) من حيث أنها الوقت الذى قد يتوقع أن يشكل فيه الطفل ،ويكتسب هويته الجنسية الخاصة به ، وعندما يتم ذلك ، فان الطفل يكون قادرا على الدخول فى المرحلة الأوديبية للنمو ٠

وتصف ماهلر ١٩٥٨ مرحلتين عصيبتين لتكوين الهوية الجنسية :

١ ــ مرحلة الانفصال ــ التفرد Separation-indivduation

٢ ــ مرحلة ازالة التوحد الثنائى

Resolution of bisexual identification

ويلاحظ هنا أن ماهلر تختلف مع « روس وماريون » اللذين يطلقان أهمية كبرى على المرحلة القضيبية النرجسية لاكتساب الهوية ٠

وأنه من المميز لعلاقات الطفل فى المرحلة النرجسية ــ القضيبية أن الرغبات الجنسية والأوهام نحو الموضوع يعبر عنها من خلال العلاقة الثنائية القاصرة عليه هو وأمه ، اما الشخص الآخر أى شخص ثالث فيعد متطفلا غير مرغوب فيه فى هذه العلاقة القاطعة ، كما هو الحال فى المراحل قبل القضيبية المبكرة لعلاقة الأم ــ الطفل ، ولكن هذا المتطفل لا يمنح من جانب الطفل المكانة الكاملة للمنافس الأوديبى ٠

ثانيا : الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة :

لقد وجد روس وماريون (٩٧) من ملاحظاتهما للأطفال فى مدارس الحضانة وأثناء عملهما بالتحليل النفسى أن أكثر الرغبات المكونة للباعث وضوحا أثناء المرحلة النرجسية القضيبية هي الاستعراضية والنظر الجنسى (سكوبتوفيليا) ويمثل الوالدان موضوع هذه الرغبات ٠ وتتميز الاتجاهات الاستعراضية فى

المرحلة الشرجية بصفة خاصة باعجاب الطفل بمنتجات جسمه · وبالانتقال الى المرحلة القضيبية النرجسية نجد العكس ، اذ تتميز الاتجاهات الاستعراضية فى هذه المرحلة باعجاب الطفل بذاته الجسمية ، أى يتحول قوله « أنظر ما أنا فاعله » الى « انظر الى ما أنا عليه والى ما أنا قادر على أن أفعله » · ان الاعجاب المطلوب من الموضوع لجسم الطفل وشجاعته وبسالته البدنية هو مصدر هام للاشباع النرجسى ، وهذا الاشباع الآتى من الموضوع يتم استدخاله فى مرحلة لاحقة ·

ويتطور فضول الطفل كجانب من أداء الأنا فى المراحل قبل القضيبية وغالبا ما يتضمن الاهتمام بالموضوعات الجنسية من بين المواقف العديدة فى العالم التى يسعى الطفل لفهمها · ومع الدخول فى المرحلة القضيبية ـ النرجسية يصبح الفضول Curiosity حول مسائل الاختلافات والانشطة الجنسية واضحا وأنه من المعروف أن هذه فترة هامة للنمو نتيجة لقدرة الطفل على التعلم فى المستقبل · وفى الظروف الجيدة فان مركب باعث المشاهدة والنظر الجنسى يمكن أن يزيد ويعزز ويقوى الأداء الوظيفى للطفل كما يمكن أن يزيد من رغبته وقدرته على التعلم ، بينما الصراعات الشديدة التى لا تحتمل بسبب المشاهدة الجنسية يمكن أن تتسبب فى اعاقة عامة للفضول ويمكن أن تقلل من قدرة الطفل على التعلم خلال نموه فيما بعد (٩٧) ·

ان قلق الاخصاء يحدث اثناء المرحلة القضيبية ـ النرجسية ولكن بنظام مختلف عن قلق الاخصاء الاوديبى · ففى حالة الأولاد يشتد قلق الاخصاء وتكثر الصراعات فى المرحلة القضيبية ، ويكون المركب الاستعراضى ملحوظا جدا من جانب الطفل امام امه · كل ذلك مقارنة بالمرحلة القضيبية ـ النرجسية التى يكون فيها قلق الاخصاء أقل شدة ويستمر أيضا فى الكمون ويصبح اكثر تباعدا من الموضوع ، ويتحول الاهتمام والتاكيد الى الشجاعة والبسالة البدنية والمهارة فى الحرف اليدوية والانجازات فى الانشطة العقلية ·

وفى حالة البنات ، فان النمو والتطور الطبيعى لا يكون أمرا سهلا لان عليهن أن يناضلن ويؤكدن نرجسيتهن أكثر مقارنة بالأولاد · ان الاستعراض والمشاهدة الجنسية تجعل الولد واع بالحجم الصغير لقضيبه ، بينما البنت تكون واعية بنقصها وعدم وجود قضيب لها ، وعلى العكس من الولد عليها أن

تتخلى وتترك فكرة انه سوف ينمو • ان ملاحظاتنا توحي بأن مرحلة النشاط الاستعراضي والتلذذ الجنسي بالمشاهدة غير المميزة والموجهة نحو الأشياء لكل من الجنسين تكون أقصر عند البنات من الأولاد ، حيث ان البنات ينغمسن بأكثر سرعة في مشكلات حسد القضيب (٩٧) •

ونظرا لأن معظم الباحثين قدموا مادة تحليلية عن تكوين تصور الجسم والتوحدات في الأولاد ، وأنهم بعيدون جدا عن الاقتراب من والتنبؤ بالعمليات المماثلة في البنات ، فاننا نضع التصور التحليلي التالي عن التنظيم النرجسي وهوية الجنس الانثوي •

ثالثا : النرجسية وهوية الجنس الانثوى :

ظلت مناقشة النمو النرجسي للانثى حتى وقت قريب تتم من خلال اطور النمو النفسي والجنسي ، ولكن عندما اقترح كوت (٦٤) خطا منفصلا للنمو يكون فيه الليبدو النرجسي مستقلا عن ليبدو الموضوع ، قدم بعدا جديدا جذريا نستطيع منه فحص هذا النمو النفسي للانثى ، ومن بين هذه الدراسات المختلفة التي تناولت النمو النفسي للانثى ، تعرضت النرجسية لتنقيحات وانتقادات كثيرة واسعة •

ولقد كان لما نشره فرويد (٣١) بعنوان « مقدمة في النرجسية » وكذلك مناقشاته العديدة للنمو النفسي ـ الجنسي للانثى (٣٠ ، ٣٥ ، ٣٧) دورا كبيرا في امداد دويتشي (٢٣) واخرين باطار عمل تم التوسع على ضوئه في هذا الموضوع • فمن خلال التمييز والمقارنة التشريحية بين الجنسين ووفقا لرأى فرويد (٣٥) خرجت الفتاة الصغيرة بالاعتقاد بأنها قد أخصيت • وان تقبلها لما صارت اليه من عدم وجود قضيب ـ صدمة تناسلية (٢٣) Cenital trauma ـ كان ينظر اليه على انه انجراح نرجسي narcissistic Injury • ومن هنا كانت النرجسية تعادل بالخيال اللاشعوري امتلاك القضيب ، الذى كان بدوره يعادل بالقدرة التناسلية والاحتفاظ بالبكارة وتقدير الذات • واستجابة من الفتاة للاضرار التي لحقت بتقديرها لذاتها ـ نتيجة لمشاعر الاخصاء ـ نجد انها تتنازعها مشاعر احتقار الذات والخجل والذل وكذلك من اعتدى عليها جنسيا بالاضافة الى الافراط في تقديرها لذاتها أو لغيرها •

ان اعتقاد البنت بأن اعضاءها التناسلية قد تشوهت «mutilated» او بترت يمكن النظر اليه على انه اظهار لصدمة اعضاء التناسل ومن خلال القلب والازاحات الدفاعية فان تقدير الذات يمكن أن يستعاد • فالاحساس بالقصور التناسلى والاحتقار يمكن أن يتحول الى زهو وخيلاء وعجب أو فخر «Vanity» فى المظهر البدنى ، وأحيانا ينظر اليه على انه « توظيف واستثمار نرجسى فى الوجه والجسد » وهذا الزهو الذى يبدو على الفتاة الصغيرة يفهم على انه سلوك تعويضى بصفة دائمة لكنه قابل للجرح وحساس تماما للتقلبات والتذبذبات والنضوب •

ومن خلال هذا المنظور ، فان اكتشاف الاختلاف بين الجنسين ، ومقارنة البنت بين بظرها القاصر والعضو الذكرى يفسر احساسها بالحقارة والدونية وحسد القضيب ، ومن هنا يكون الاستثمار والتوضيف التعويضى فى المظهر الجسدى • ان نمو البنت الصغيرة ، انحرف وغير اتجاهه عن اعضائه الذكرية المفترضة (اعتقادها ان لها قضيبا) من خلال خيبة الأمل والفقدان (الأخصاء) الى قبول جسمها الذى بدون قضيب والرغبة فى طفل • ان الصدمة والاذى التناسلى genital trauma هذا كان بالنسبة لدويوتش (٢٣) اساس تكوين الشخصية الانثوية والذى فيها تكون السلبية والماسوشية بارزة وظاهرة ولكن تظل محل فحص من خلال توظيفات نرجسية •

ومن هنا فان اسهامات ديوتش توضح الدور الذى تلعبه النرجسية فى النمو النفسى التحليلى للجنس الأنثوى • ولقد استقت ديوتش (٢٣) افكارها من خلال اطار العمل البيولوجى اساسا الخاص بفرويد ونسبت النرجسية والسلبية والماسوشية لطبيعة المراة الأساسية • ويرى لاتشمان (٦٩) أن الافتراض الأساسى لديوتش هو رد الفعل العام المصدمة عند الفتاة عند اكتشاف الاختلافات الجنسية ، وكنتيجة لذلك ووفقا لآراء ديوتش لا يكون للفتاة حينئذ عضو كاف للتركيز على مرحلة الدوافع الجنسية فى الطور او المرحلة القضيبية • ان القصور التناسلى المزعوم حينئذ يحث ويحض الفتاة على كف محاولاتها النشطة (المرحلة القضيبية) وتاتى بهم على نفسها • هكذا فانها تصبح اكثر سلبية وتزداد ميولها الماسوشية • ولقد

ناقشت ديوتش وحاولت الوصول الى ما هو أبعد من ذلك ، الى أن المعاناة المصحوبة بالجنس كما تظهر في مشاعر اللذة في المعاناة العقلية والبينشخصية ـ تشكل وتكون ميل المرأة نحو الماسوشية وتدمير الذات . مثل هذه الميـول تقابل بواسطة النرجسية .

وبعد حوالى ٢٠ عاما من نشر عمل ديوتش قـدمت جاكوبسون (٥٣) وصفا للطرق والتى بامتدادها تؤسس وتنشىء الفتاة هويتها الانثوية . ولقد وضعت جاكوبسون « صـدمة الاخصـاء » Castration shock كمصطلح لها يقابل « صدمة اعضاء التناسل » genital trauma الذى وضعته من قبل ديوتش ، وضعته جاكوبسون في تتابع تطورى حيث تسبقه تكوينات رد الفعل المبكرة ، وكذلك يسبق بتنشئة مثل علـيـا غير ناضجة لفتاة صغيرة ذات سلوك غير عدوانى ، ونظيف ، وتصر على ترك الانشطة الجنسية . وبالتالى فان تلك المثل ، تسهم فى الاهميـة اللاحقـة للفتاة عند وصولها الى السحر والجاذبية البدنية . وما هو أبعد من ذلك ، فقد اكدت جاكوبسون على دور الوالد أولا كمنافس يمكن معه أن تحقق ذاتهـا فى انفصالها عن الام وثانيا فانها تؤكد على أهمية اتجاه الاب العقلى نحـو البنت الصغيرة عندما تقدم بحل رغباتها المتصارعة بين توحدها مع امهـا ورغباتها فى قضيب والدها . ثالثا ، تؤكد جاكوبسون على أهمية الأب فى مقدرته على تمهيـد النمو القضيبى ـ الاوديبـى مع ابنته ـ من توحـدها وتقمصها القضيبى معه الى علاقة حب حقيقية معه .

ويرى لاتشمان (٦٩) أن باثولوجيا النرجسية ترتبط بدرجة تمثيـل أو تصـور الذات والذى يمكن أن يدعمه الخيـال النرجسى (مثل تخيـلات الاغتصـاب وحسد القضيب ، وأخاييـل قضيبية مثاليـة) أو الانحـرافات (نشاط جنسى ماسوكى أو مختلط) . وتعـكس هذه الاخيـلة والانحرافات انجازات وتحقيقات خاصة فى تمييز موضوع الذات . ومن جهة النظر هذه ، فان مشاعر الخجل والـذل والشعور بالخـزى والعـار والعـزلة والاعتـداء والاغتصاب وكذلك الزهو والعجب التى كانت تفهم فى الماضى على انها مرتبطة بصدمة الاخصاء وتعويضاتها ، ويمكن أن تصف الان أوجه مختلفة من قابلية التأثر ونمو تمثيل الذات .

واذا لنتقلنا الآن الى مهمة تعريف وصف النمو النرجسى للطفلة فان ستولورو Stolorow (٦٩) يقترح بادىء ذى بدىء أن ما ينمو ويتطور هو عالم الطفل التمثيلى — من بداياته الأولية لموضوعات الذات Selfobjects السائدة الى شكله الأكثر نضجا الذى يشمل تمثيل الذات والاستعداد لاستدخال موضوع ما بالاضافة الى التقبل المستقل للتأثيرات مع الابقاء على موضوعات الذات الى حد ما .

قام ستولر (١١٣) بتوجيه النقد الى فرويد بخصوص النمو النفسى الجنسى للأنثى ، افترض وجود أنوثة أولية Primary Femininity وذلك من خلال المعلومات التى حصل عليها عن طريق ملاحظة الاطفال . كما اقترح ستولر فى ضوء تلك المعلومات وجود هوية جنسية جوهرية Core gender identity فى البداية ، تتطور فيها الهوية فيما بعد الى الذكورة أو الأنوثة .

وفيما يلى توضيح لاثر علاقة الام — الابنة على التحولات النرجسية وكذلك دور المراحل النفسجنسية وحسد القضيب .

١ — دور علاقة الام — الابنة فى المرحلة قبل الاوديبية :

ركز كوت (٦٤ ، ٦٦) بشكل خاص على دور استجابة الام المتعاطفة وردود أفعالها وتقديرها لذاتها فى حفز وإثارة دوافع الطفلة الاستعراضية المتعاظمة . ووفقا لوجهة نظر كوت — وفى ظل هذه الظروف المثلى — فقد تستبقى الطفلة الأم كموضوع للذات ، وتستدخل الأم تدريجيا وتتحول الى بناء ويزداد لدى الطفلة الاحساس بتماسك وتقدير الذات .

ان ملخص كل ما كتب عن النواحى النفسية للانثى والذى قام به بارجلو وشيفر (١٥) يؤكد على اثر الاختلافات التناسلية فى التعامل مع الأم . وبدراسة العوامل التطورية وعوامل النضج والعوامل البيولوجية يفترض بارجلو وشيفر ان العدوانية البدنية الكبيرة ، والميل نحو حركة أكثر فى الفراغ ، والحجم الأكبر greater size يجعل من الصعب تهدئة الطفل الذكر ، كما ان هذه العوامل ، قد تقتصر وتحد من تكافله وتعايشه

بالمقارنة بالطفل البنت • وهما يذهبان الى ابعد من ذلك فيقترحان ان بامكان البنت استيفاء كامل الام ــ الطفل لطول من الولد • وركز ديوتش على اهمية مهام الانفصال واجتياز المرحلة التكافلية بصورة ناجحة • وفيما يلى احد الحالات التى تناولتها والتى فشلت فى حسم هذه المهمة وفى هذه الحالة وضحت نضالها وكفاحها من اجل الانفصال من خلال تواكلها وخضوعها •

ان تحليل جوديث gudith ــ وهى امرأة عمرها ٣٠ سنة ــ كشف أن قابليتها للتأثير وحساسيتها النرجسية الشديدة كانت نتيجة لفشل معين ومحدد فى الانفصال عن امها • وكان واضحا ان للعلاقات والروابط الماسوشية وظيفة نرجسية تتمثل فى المحافظة على تمثيل أو تصور خاص للذات •

سعت جوديث الى العلاج بعد معاناتها من تجربتى زواج انتهيتا بالطلاق • وقد كانت تفتقد اثناء طفولتها اهتمام والدتها التى كانت تقضى معظم اوقاتها فى الحانات ، اما والدها فقد توفى فى حادث سيارة عندما كانت تبلغ من العمر عامين ، انتقلت الأم عقب هذا الحادث الى منزل والديها حيث سانداها وابنتها • لم يشغل الجدة سوى العمل المنزلى ، بينما كان الجد ــ الذى يتسم بالعنف ــ عاملا • وقد عانت كثيرا من العلاقات الماسوشية ذات النمو المشابه والتى كانت تغالى فيها فى الخضوع والأذعان • ولقد كانت تلقى الضرب من قبل الأم والجد والجدة بالإضافة الى انها هددت بالطرد من المنزل الى ملجأ للأيتام مرات عديدة •

لقد تداخل خوف جوديث المستمر من الطرد وكذلك حنقها وخيبة أملها فى أمها وأعاقت عملية التمايز بينها وبين امها • وبدلا من ذلك لقامت جوديث بالاستقلال المبكر عن امها ، حيث تركت منزلها بعد التخرج من المدرسة الثانوية ، وبدون مساعدة والديه شقت طريقها فى الكلية وحصلت على الماجستير •

ان الباثولوجيا النووية nuclear pathology والقصور فى بناء تمثيل الذات كان الاكثر وضوحا فى عدم مقدرتها على ان تكون بمفردها وفى خضوعها وطاعتها المغالى فيهما نحو الرجال • وفى أوقات الشدة وعندما تستطيع الاعتماد على علاقة مع رجل ما ، فانها تتأثر وتصاب بحالات

القلق الشديد والاكتئاب مع خبرات شبيهة بالهلوسة والتى تبدو فيهـا اركان حجرتها كأنها قد امتدت وازدادت طولا • ان هذه التخريفات كانت مشتقة من خيالها فى الطفولة عندما كانت تتخيل كيف تكون بملجا الايتام •

اما عن علاقاتها بالرجال فقد كانت تعتنى بهم وتطعمهـم لانهـا كانت تتمنى لو اعتنوا هم بها • ومن منظور التوحد وروابط الموضوع فلقد قدمت هذه العلاقات اشباعا بـديلا وكذلك حـددت بوضوح تمثيـل الذات يخالف ويعكس أمها • ان ازدراء الأم للرجال ، وزهوها وفخرها وعدم قدرتها على تكوين أى علاقات قد تحول لدى جوديث الى هوية استلزمت الازدراء من نفسها مقابل تمثل الـكمال فى الرجال • وقـد قوبلت مطالب هؤلاء الرجال بالقبول الكامل منها ، وهكذا وجدت نفسها متعاونة ومشـاركة فى نشـاط جنسى منحرف •

ان الفهم التحليلى للاتجاهات الماسوشية والمنحرفة على انها نرجسية يحاول مساندة وتدعيم تصور للذات شديد الحساسية ، كل هذا مكن جوديث من أن تترك وتتخلى وتقلع عن الحقائق الاكثر وضوحا لاوضاعها الماسوشية

وفى معالجة جوديث فان الأوضاع الماسوشية كانت تفهم بصفـة غالبة على انها تخدم وظيفة النرجسية من خلال خضوعها واذعانها الماسوشى ، وحافظت على وعززت تصوير للذات مختلف عن امها • ان استقلالها فى اسلوب حياتها والذى لم يجسد فقط « عدم حاجتها » لامهـا ، بل يثبت ويدلل على قدرتها على أن تكون انا للاخرين ، كانت هذه كلها مثبتة على تمثيل للذات وتصوير لها مجسدا « تنقى » للصفات التى رأتها فى أمها • وهكذا فقد قام تقدير الذات بطريقة شديدة الحساسية ، ولكنه معتمدا على ومؤيد باستخدام واستغلال الرجال الفقراء المعوزين والذى طمأنها وجودهم على انها كانت « ترضى وتشبع وليست معوزة » وتضحى بالذات وليست فخـورة أو مختالة تربى وليست معتمدة •

٢ ـ دور المراحل النفسجنسية وحسد القضيب :

يفترض لاتشمان (٦٩) عند مناقشة التطور النرجسي أن ما يحدث هنا هو نمو فى عالم الطفل التمثيلى من ممتلكاته القديمة فى روابط موضوع ـ الذات الى اشكاله الاكثر نضجا لبناء الذات واذا نظر الى النرجسية من منظور الوظيفة العقلية ، فان أدوار عقلية معينة تمثل وتعمل فيما يختص بالمحافظة على التماسك والارتباط العاطفى لتصور الذات حينئذ يمكن رؤية التطور النفسى ـ جنسى على انه يسهم فى نمو تصويرات الذات والموضوع • ان الخبرات والخيالات على طول أبعاد الفمية يمكن أن تخدم من جانب فى أشباع للرغبات التماسكة والمتلاصقة ، وعلى الجانب الآخر تحث وتعمل على بناء تصورات وتمثيلات الذات والموضوع وذلك عن طريق التمييز بين الذات الأولية واللاذات والتى يمكن أن تستدخل •

أن استخدام مشتقات الطور الفمى لمساندة وتدعيم تمثيل للذات شديدة الحساسية والتأثر توصف فى حالة كتب تقريرها جولد بيرج (٩٧) • فالحالة مريضة تتذكر باستمرار طريقة أمها فى التحدث عنها كطفلة وان اطعامها كان يتم حتى التخمة والباسها الملابس بطريقة غير ملائمة • ولقد فهم المطل هذه العلاقات على انها تعكس حالات فشل فى التعاطف من جانب الأم والتى تركت للانعكاس من اتخاذ الأم كموضوع غير مشبع للذات • ان حالات التوتر الصدمى أثيرت عن طريق هذا العجز فى التعاطف واستلزمت نمو وتطور ميكانزمات تهدئة وتسكين الذات Self-Soothing mechanisms من جانب الصغيرة ، وقد اشتملت هذه الميكانزمات على مص الابهام ، حك الابهام وكذلك مص قطعة من قميصها •

وما هو موضح هنا هو الاثارة الجنسية (التوليد الشبقى) لتهدئة وتسكين الذات • وهذا السلوك يفهم على انه تثبيت او نكوص الى المرحلة الفمية فى النمو النفسجنسى كبديل جنسى لمساندة الذات المعرضة للهجوم •

ومن هنا نرى أن الاستدخال الفمى واثارة المناطق الشبقية للفم ما هو الا محاولة منها لاستعادة التوازن النرجسى الذى عانى التهديد لصعوبة التطابق

الاولى مع الأم غير المتعاطفة · أى ان ما تم استبعاده يتم استدخال بديل لــه ·

ولقد اشار لاتشمان (٦٩) الى ان الرابطة بين النرجسية والنمــو الانثوى هى الدور ذو الدلالة والهــام والحاسم للصدمة التنــاسلية وحسد القضيب اللاحق · ومن ناحية النمو الأنثوى فان ملاحظات فرويد وديوتش وآخرين كثيرين تشير الى حسد القضيب ولوم الأم على الاخصاء ، وكذلك حالات القلق المصــاحبة ·

ان هذه الملاحظـات والتعليقات تعــزى الى مخــاوف الاخصــاء وحسد القضيب · واذا افترضنا ان حسد القضيب كان حقيقة ذات قاعــدة صخرية للنمو والتطور الأنثوى ـ وهى حقيقة يجب ان تتقبلها كل امرأة الا تظــل فى صراع مستمر ضد انوثتها من خلال احتجاجات واعتراضات الذكورة ـ لم يعد من الممكن الاحتفاظ بها او الدفاع بها · ان وعى الطفل بالاختلافات التناسلية وصدمه الاخصاء وحسد القضيب تخدم جميعها كمنظمات للخبرة على مستويات مختلفة من التمايز النفسى والتكامل ·

ويرى لاتشمان (٦٩) أننا لم نعد نتمسك بوجهــة النظر القــائلة بأن الصدمة التناسلية فى حد ذاتها تفسر وتشرح النمو والتطور الأنثــوى وان الاحلالات النرجسية لتعويض تلك الصدمة وحسد القضيب المصاحب لهــذه الحالة هى اساسية بالنسبة للانوثة ، اننا يجب علينا ان نأخذ فى الاعتبار آثار الصدمة التناسلية من حيث انها مثل صدمة الاخصاء تلعب دورا مباشرا فى النمو النفسى ـ الجنسى وعلاقات الموضوع (الأوديبية) ومثل الصــدمة النرجسية ، فانها تؤثر على الانفصال عن موضوع الذات الامومى · maternal selfobject وخيــلاء العظمة القديمة · واخــيرا فانهــا تحث وتحفز عــودة الأب كموضوع للذات فيتمثل الشخص قوته وعظمته ·

الفصل الخامس

الشخصية النرجسية وبعض متغيرات الشخصية

اشار الدليل التشخيصي والاحصائي الثالث الى المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية وذلك فى صورة مظاهر للنشاط العقلى والاجتماعي والانفعالى ، ومن بينها مظاهر الوحدة والتعاطف ، وأحلام اليقظة ، والابتكارية • وفيما يلى توضيح لتلك المظاهر من حيث معناها وطرق دراستها وكذلكمن حيث علاقتها بالشخصية النرجسية •

اولا الشعور بالوحدة والشخصية النرجسية :

تعد الوحدة Loneliness واحدة من أكثر مشكلات عصرنا الحالى الاجتماعية تعقيدا ولقد ذكر جوردون (٤٤ ، ص ١٦) أن « الوحدة لاتعرف حدودا للطبقة أو العنصر أو السن » ولقد فرق كولبل ١٩٦٠ Kolbel (٨٥ ص ١٠٦) بين اربعة أنواع من الوحدة •

١ ـ نمط ايجابى داخلى (Splending isolation) يخبر على انه وسيلة ضرورية لاكتشاف اشكال جديدة من الحرية أو الاتصال مع الآخرين

٢ ـ نمط سلبى داخلى يخبر على أنه الابتعاد عن الذات وعن الآخرين والشعور بالاغتراب Feeling of alination حتى وسط الاخرين •

٣ ـ نمط ايجابى خارجى ، موجود فى ظل ظروف الانعزال البدنى Physical solitude حيث يبحث الفرد عن خبرات ايجابية جديدة •

٤ ـ نمط سلبى خارجى ، ويوجد فى حالة الظروف الخارجية (موت الرفيق) ، فقد العلاقات •

ولقد قام فون ويتزلبين (١٢٢) بالتمييز بين الوحدة النفسية الاولية Primary loneliness الناتجة عن وعى الانسان بكونه منفردا فى العالم الذى يعيش فيه ، والوحدة النفسية الثانوية Secondary loneliness والناتجة عن فقد الموضوع الاجتماعى ٠

مما سبق يتضح أن الوحدة النفسية الأولية سمة سائدة فى الشخصية ويعانى صاحبها من مشكلات انفعالية صعبة ومنذ فترة طويلة ٠ اما الوحدة النفسية الثانوية فيحدث فيها انهيار مفاجىء لشبكة العلاقات الاجتماعية بعد أن كانت هناك علاقات قوية مشبعة . ومن ثم فان الاحساس بالوحدة الثانوية يمكن أن يزول فى حالة تغيير الموقف ٠ وعادة ما تظهر هذه الوحدة بعد تصدع أو تمزق العلاقات الأسرية أو حدوث الطلاق أو الحراك الجغرافى ٠

وفيما يتعلق بفترة الوحدة لدى الشخص فلقد قام بك ويونج عام ١٩٧٨ Beck & Young (٨٥ ص ١٠٨) قامت بالتفرقة بين ثلاثة أنماط من الوحدة : وحدة مزمنة Chronic وتنشأ على مدى فترة من السنوات ويكون الفرد قادر على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية مرضية ٠ ووحدة موقفية Situational تتبع غالبا من الاحداث الشديدة فى الحياة مثل الزوج أو الزوجة ٠ وبعد فترة قصيرة من المعاناة والحزن ، فان الشخص يتقبل بطريقة نمطية فقدان العزيز ويشفى من الوحدة ٠ والنمط الثالث هو الوحدة العارضة Transient وتشير الى نوبات قصيرة من الشعور بالوحدة ٠

وفى بحث أجراه جيرسون وبيرلمان (٣٩) وجدا ان الأشخاص الشاعرين بالوحدة بطريقة موقفية وكذلك الأفراد الشاعرون بها بطريقة مزمنة كانوا اكثر اكتئابا من الأفراد غير الشاعرين بالوحدة النفسية ٠ كما وجدا أيضا أن الأشخاص الشاعرين بالوحدة بطريقة موقفية أكثر فاعلية فى ارسال الرسائل العاطفية من الأشخاص الشاعرين بها بطريقة مزمنة ٠ ووجدا ايضا ان الاشخاص الوحيدين بطريقة مزمنة ربما يكونوا اكثر تركيزا على الذات فى انماط تفاعلهم ٠

يتضح لنا من نتائج البحث السابق أن النرجسيين ربما يعانون من الوحدة المزمنـــة .

١ ـ تعريفـات الوحـدة :

تحدث الوحدة كما يذكر وايس (١٢٠ ، ص ١٧) ليس لكونها انفراد الانسان بنفسه ولكن لعدم وجـود العلاقة المحـددة المطلوبة أو مجموعة من العلاقات .... وغالبا ما تظهر الوحدة كاستجابة لغيـاب نمط معين من العلاقات . ويعرفها سيرمات Sermat عام ١٩٧٨ بأنها لختلاف بين أنواع العلاقات المتبادلة بين الأشخاص كما يدركها الفرد نفسه وأنواع العـلاقات التى يجب أن يقوم بها اما فى صورة خبرته الماضية أو فى الصورة المثالية التى لم يمارسها أبدا بصورة حقيقية (٨٥) .

كما تعرف الوحدة أيضا بواسطة سادلر وجنسون Sadler & gohnson عام ١٩٨٠ بأنها خبرة تشتمل على المشاعر الحادة التى كونها الفرد من خلال الوعى الذاتى لتحطيم الشبكة الاساسية لعلاقة الواقع بعـالم الذات ، ولقـد نادى بهـذا التعريف من قبـل سوليفان Sullivan ١٩٥٣ فيـذكر أن الوحدة خبرة غير سارة لدرجة كبيرة مرتبطة بابراز غير كاف للحاجة الى الألفة الانسانية المتبـادلة . كما نادى بنفس التعريف من بعد بيرلمـان وببـلاى Perlman & Peplau (١٩٨١) وعرفاها بأنها الخبرة غير السارةالتى تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة فى مسارها الطبيعى الهام اما من الناحية الكمية أو الكيفية (٨٥) .

وتعرف الوحدة كذلك من جانب لوباتا Lopata ١٩٦٩ بأنهـا عاطفة Sentiment يشعر بها الفرد .... معاناة رغبة من اجل شكاوى أو مستوىمن التفاعل يختلف عما يمارسه الفرد بالفعل ، وتعرف كذلك من جانب ليدرمان Leiderman ١٩٨٠ بأنها حالة وجدانية يكون فيهـا الفرد على وعى بشعور البعـد عن الآخرين ، مع خبرة لحاجة غامضة لهـؤلاء الاخرين . أمـا دى يونـج ـ جيـرفيلدا de Jong-Gierveld ١٩٧٨ فـيرى أن الوحـدة تعرف على انها ممارسة التقاعس بين العلاقات الشخصية المدركة والمرغوبة على انها غير مرغوبة أو غير مقبولة وخاصة عندما يدرك الشخص عدم القدرة

الشخصية على ادراك العلاقات المتبادلة المرغوبة فى خلال فترة معقولة من الوقت • ويربط جوردون Gorden ١٩٧٦ بين الوحدة والحرمان حيث يرى أن الوحدة شعور بالحرمان بسبب نقص فى أنواع معينة من الاتصال الانسانى : الشعور بفقدان شخص ما أو غياب بعض العلاقات الانسانية المعينة المتوقعة (٨٥) •

ويتضح مما سبق أن الوحدة خبرة غير سارة يمر بها الفرد ليس كنتيجة لكونه منفردا عن الجماعة بل نتيجة للافتقار الى العلاقات الاجتماعية الحميمة بالاخرين ويحدث هذا بسبب عدم وجود الشريك الاجتماعى المناسب الذى يسهم فى انجاز الاهداف أو بسبب غياب بعض العلاقات المتوقعة •

واذا كان للوحدة جوانبها السلبية نظرا لفقدان العلاقات الاجتماعية ، فان بعض الباحثين يرى أن لها جوانب ايجابية فى نمو الشخصية الابداعية (٨٣) •

ويلخص لنا ببلاى وبيرلمان (٨٥) مفهوم الوحدة فى ثلاثة اتجاهات : الاتجاه الاول ويؤكد على الحاجات الفطرية للالفة needs for Intimacy حيث تلازم الحاجة الى الالفة كل مخلوق من الميلاد وطوال مراحل الحياة المتتابعة ، مستخدما فى ذلك الميكانيزمات الحافزة للجوار ، ومن خلال علاقات الشخص بالآخرين يرضى الحاجة الاجتماعية والا سوف يعانى الوحدة •

ويركز الاتجاه الثانى لمفهوم الوحدة على العمليات المعرفية Cognitive Processes وذلك فيما يتعلق بادراك الناس وتقييم علاقاتهم الاجتماعية • ومن خلال هذا المنظور تصبح الوحدة نتيجة لاحساس الفرد بعدم اشباعه العلاقات الاجتماعية • وتحدث الوحدة هنا عندما يدرك الفرد التناقض بين اثنين من العوامل ، النمط المرغوب والنمط الفعلى من العلاقات الاجتماعية ، أو بتعبير آخر عندما يصل الفرد الى نقطة نهائية من استمرار تقييم العلاقات الاجتماعية حيث يوجد لدى كل شخص مستوى متفائل من التفاعل الاجتماعى ، فاذا قل هذا المستوى فان الشخص يعانى من خطر الوحدة ، وعلى العكس عندما يواجه اتصال اجتماعى أكثر من اللازم فانه يعنى من خطر التزاحم Crowding أو شعور من غزو الوحدة

Invasion of privacy • وحيث أن هذا الاتجاه يقوم على الجانب المعرفي للشخص فان تقييمه للعلاقات الاجتماعية يتأثر بخبرته الماضية وخبرات الآخرين •

ويركز الاتجاه الثالث على التعزيز الاجتماعي Social reinforcement الذى يرى أن العلاقات الاجتماعية نوع خاص من التعزيز • ويعد مقدار ونوع التواصل (التعامل) الذى يكون مرضيا للشخص هما نتاج لتاريخه التعزيزى السابق • ويستطيع الشخص أن يتعلم أن الثقة فى صديق ما ستكون ذات فائدة مجزية ، فالعلاقات يمكن أن تتخذ منزلة المعزز الثانوى • ان العزلة يمكن أن تتسبب فى الحرمان ، وبالتالى تزيد من قيمة التواصل الاجتماعى

ويوضح لنا ببلاى وبيرلمان (٨٥) النموذج الأصلى للشخص الشاعر بالوحدة فى صورة عشرة ملامح أصلية ، وكلما زاد عدد الملامح ، كلما وصف الشخص بأنه وحيد • وفيما يلى وصف لتلك الملامح :

١ ــ شعور الفرد بأنه منفصل ومستثنى من الأنشطة وليس عضوا فى جماعة •

٢ ــ شعوره بأنه دنىء وعديم القيمة ، وأنه غير كفء • كما أنه يفكر قائلا « هناك شىء خطأ لدى وأننى وضيع » •

٣ ــ يشعر بالاكتئاب والحزن وعدم السعادة •

٤ ــ يشعر بأنه منفصل ومختلف عن الآخرين •

٥ ــ يرى نفسه أنه مختلف عن أى شخص آخر وأنه ليس لائقا وأنه منعزل عن الآخرين •

٦ ــ يشعر بأنه غير محبوب وغير معتنى به ويعتقد بأن الناس لا يحبونه •

٧ ــ يفكر فى احتياجه الى صديق وكيف تتم الصداقة •

٨ ــ يتجنب الصلات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين ويعمل أو يذاكر بجد ولساعات طويلة •

٩ ـ يشعر بالغضب ويتسم بجنون العظمة •

١٠ ـ يكون هادئا وحذرا ومتمعنا •

يلاحظ على هذه الملامح أنه قريابة الشبه من صفت الشخصية النرجسية المضطربة التى سبق عرضها •

٢ ـ الطرق المختلفة لدراسة الوحـدة : Approaches to Loneliness

فيما يلى عرض موجـز لبعض النظريات النفسية والاجتمـاعية التى تنـاولت الوحـدة •

(أ) النمـاذج الدينامية النفسية :

اذا كان فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسى لم يكتب عن الوحـدة فان هناك كثيرين من الباحثين كتبوا فى الاتجاه الدينـامى النفسى (٣٨ ، ١١٥ ، ١٢٤) •

فقد نشر « زيلبورج » (١٢٤) أول تحليل نفسى عن الوحدة • وفيه فرق بين الشـخص الـذى ينتابه شـعور مؤقت بالوحـدة Lonesme والشخص الوحيد Lonely فالشعور المؤقتبالوحدةأمرطبيعيوحالة عقليةعابرة تنتج من فقدان شخص معين ، اما الوحدة فهى افعى داخلية تقرض القلب • ووفقا لما نشره « زيلبورج » فان الوحدة تعكس السمات الاساسية للنرجسية والمتمثلة فى هوس العظمة Megalomania والعداوة • ويبقى الشخص الوحيد على مشاعر الطفولة للقدرة المطلقة ، متمـركزا حـول ذاته ، ويـريد الاستعراض أمام الناس لكى يوضح لهم مدى سموه عنهم ونادرا ما يفشل فى اخفاء الكراهية تجاه الاخرين • وتعود جذور الوحدة عند « زيلبورج » الى المهد ، حيث يتعلم الطفل الوظائف التى تجعله محبوبا ومرغوبا فيه •

وقد راى « سوليفان » (١١٥) أن جذور الوحدة فى حالة الكبار تعـود الى الطفولة ، حيث افترض أن هناك حاجة حافزة للألفة الانسانية وهذه الحاجة تجعل الطفل يظهر رغبته فى الاتصال • ويحتاج الفرد قبل المراهقة الى صديق يتبادل معه المعلومات ، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب

التفاعل الخاطىء مع والديهم اثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم ان يكون لهم صديق . وقد تؤدى عدم قدرة الفرد على اشباع الحاجة الى الألفة قبل المراهقة الى الوحدة الكاملة الفاجئة .

أما « فروم ريتشمان » (٣٨) فقد وافقت على وجهة نظر سوليفان من حيث أن الوحدة « خبرة حافزة غير سارة بدرجة عالية » . وبناء على عملها مع الفصاميين فقد اشارت الى أن الوحدة حالة متطرفة تشير الى أن الناس مشغولون عاطفيا وغير قادرين على المساعدة . كما اتفقت مع سوليفان وزيلبورج فى انها أرجعت أصل الوحدة الى خبرات الطفولة وعلى وجه الخصوص فانها اشارت الى الآثار الضارة لوقف عطف الامومة فى مرحلة مبكرة .

مما سبق يتضح موقف أصحاب النظريات النفسية الديناميية من الوحدة حيث ينبع هذا الموقف من عملهم فى المواقع الكلينيكية وربما بسبب هذا فانهم يميلون الى رؤية الوحدة على أنها ذات خصائص مرضية ويرجعونها الى التاثيرات المبكرة التى مر بها الفرد .

(ب) الاتجاه الظاهرى عند روجرز :

تحدث روجرز (٩٤ ، ٩٥) فى نظريته « العلاج المتمركز حول العميل » عن الوحدة مرتين ١٩٦١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٣ . وقد ذكر أن ضغوط المجتمع الواقعة على الفرد تجعله يتصرف بطرق محدودة ومتفق عليها اجتماعيا وهذا يؤدى بدوره الى التناقض بين حقيقة ذاته الداخلية والذات الواضحة للآخرين ومن هنا فان مجرد أداء هذا الفرد أدوار المجتمع المطلوبة وعدم الاهتمام بطريقة ادائها بدقة ينشأ عنه الشعور بالفراغ . وتحدث الوحدة كما عبر عنها « روجرز » (١٩٧٠ / ١٩٧٣ ص ١١٩) عندما تفشل دفاعات الفرد فى الاتصال بالذات الداخلية ، كما ان اعتقاد الفرد بأن ذاته الحقيقة غير محبوبة تجعله منغلقا فى وحدته لأن الخوف من الرفض يقوده الى الاصرار على الظهور بالمظهر الاجتماعى الكاذب وذلك لاستمرار الشعور بالفراغ .

وعلى أساس وجهات النظر السابقة افترض مور (٨٢) أن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عنه شعور الانسان بالوحدة .

ويلاحظ من تحليل روجرز للوحدة انه اعتمد فى هذا التحليل على العملاء الكلينيكيين كما اعتمد من قبله الاتجاه النفسى الدينامى ، ويرى روجرز ان الوحـدة هى تمثيـل للتوافق السيء وأن سببها يقـع داخل الفرد متمثـلا فى التناقض الظاهرى لمفهـوم الفرد عن ذاتـه • ويختلف روجرز مع أصحـاب النظريات النفسية الدينامية فى أنه لا يعتقد أكثر من اللازم فى تأثيرات الطفولة ، بل يرى مقابل ذلك أن العوامل الحاضرة تسهم الى حد كبير فى تكوين الشعور بالوحـدة •

جـ ـ التفسيرات الاجتماعية :

يمثل الاتجاه الاجتماعى فى تفسير الوحدة مجموعة من الباحثين من بينهم بومان (٢٠) وسـلاتر (١١٠) حيث افترض بومان فى مقالة قصـيرة له أن هناك ثلاث قوى اجتماعية مؤدية للوحدة :

١ ـ ضعف فى علاقات الأفراد بالمجموعة الأولى (الأسرة) •

٢ـ زيادة الحراك فى الاسرة • Family mobility

٣ ـ زيادة الحراك الاجتماعى •

وقد ربط « سلاتر » تحليله بدراسة الشخصية الامريكية وكيفية فشل المجتمع فى مواجهة احتياجات أعضائه فالمشكلة الامريكية ليست هى الاتجاه للاخر • other — direction ولكن هى الفردية individualism ويعتقد « سلاتر » أن الكل لديه الرغبة فى المشاركة والارتباط والاعتماد علـى الآخرين ، ولكن هذه الحاجات والرغبات احبطت فى المجتمع الامريكى بسبب الالتزام بالفردية وأن كل فرد يتتبع مصيره والنتيجة الكائنة هى الوحدة • وقد ذكر « سلاتر » أن جذور الفردية ظهرت فى محاولة لانكار حقيقة الاعتمـاد الانسانى المتبادل ، وان أحد الاهداف الرئيسية للتكنولوجيا فى أمريـكا هو تحرير الناس من ضرورة الارتباط أو الاعتماد على الآخرين • ولسوء الحظ كلما نجحنا فى ذلك كلما شعرنا بعـدم الرضـا والملل والوحـدة •

وكمـا رأى « سلاتر » أن الوحدة سلوك شاذ فانه يرى أيضـا أنها سلوك عادى كنتاج للقوى الاجتماعية أى نتائج تأثيرات البيئة الكلية •

د ـ وجهة النظر التفاعلية :

تمثل اراء وايس (١٢٠) الاتجاه التفاعلي وان تفسيراته للوحدة يمكن ان تصنفه على أنه صاحب وجهة نظر تفاعلية لسببين الأول : أنه أكد أن الوحدة ليست بمفردها وظيفة العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هي نتاج التأثير الممزوج لتلك العوامل أو (التفاعلي) والثاني : ان الوحدة تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية ٠

ويفترض (وايس) نوعين من الوحدة : الوحدة العاطفية Emotional Loneliness وتنتج عن غياب الاتصال القوى الودود متمثلا في المحب أو الزوج ، ويشعر الشخص الوحيد عاطفيا بشعور قريب من قلق الانفصال عند الطفل ، والوحدة الاجتماعية Social loneliness استجابة لغياب الصداقة ذات المعنى أو الشعور بالترابط ويعاني الشخص الوحيد اجتماعيا من الملل ومشاعر كونه على الهامش اجتماعيا ٠

وقد أجرى « وايس » بعض المناقشات حول الأرامل والمنفصلين حديثا كما انه مهتم بصورة أكثر بالوحدة العادية وهي الحالة التي يعاني منها معظم الناس خلال حياتهم ٠ ولذلك فانه يرى الوحدة كرد فعل عادى ٠ وبصورة واضحة فانه يعتبر كلا من الأسباب الداخلية (الشخصية) والخارجية (الموقفية) أسبابا للوحدة ، وأن كان للاتجاه الموقفي ثقل أعظم في هذا الصدد ٠

وبالرغم من ان « زيلبورج » قد اشار الى الحالات المتطرفة من الوحدة الا ان ميجسكوفي (٨٠) يرى أن الوحدة Loneliness والعزلة isolation والانفراد aloneness بناء عادى وضرورى في كل الشعور الانساني ، ولذلك فهي الخبرة الاساسية والحتمية لكل منا على حده وهذا ما اقترحه فرويد « اننا نشك فعلا أن التنظيم النرجسي لم يكن مهجورا كلية ، فقد يبقى الفرد الى حد ما نرجسيا حتى بعد أن يجد موضوعات خارجية لليبيدو الخاص به » (٨٠ ، ص ٤٨٧) ٠

لقد سبق القول ـ بصدد الحديث عن النماذج الديناميكية النفسية أن الوحدة المرضية ترتبط ارتباطا مباشرا بالشكل المغالي فيه للنرجسية فعندما يقابل

المولود الذى يتسم بالقدرة المطلقة بالاستجابة الدائمة لكل متطلباته مصحوبة بمنحه الدائم بالاحساس بأنه محبوب ومرغوب فيه ، فانه قد يطور اعتقاده بعظمته وأهميته التى سوف تؤدى الى الاتجاه النرجسى للحياة واعتقـاده بان الحياة لا شىء سوى أن يكون محبوبا ومرغوبا فيه ، وسوف لا يكون هذا الاتجاه النرجسى المصاب بجنون العظمة مقبولا بصورة مستمرة من البيئة التى لا تتوانى فى أن تستجيب لذلك الاتجاه بالعداء والوحدة (٣٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٤) .

ثانيا : أحلام اليقظة والشخصية والنرجسية :

لقد اثارت أحلام اليقظة فضول الكثيرين ، الشعراء والكتاب ، وأيضا المحللين النفسيين لمدة طويلة . وبالرغم من وجود كم كبير من مقالات التحليل النفسى التى تقوم على الاستبطان الشخصى وعلى العينات المحددة نسبيـا والتى تتاح للاطباء ، فان هناك معلومات قليلة جدا تتعلق بتكرار وأنماط أحلام اليقظة بالنسبة للبـالغين العاديين أو الأطفال ، وتتضـاءل تلك المعلومات بالنسبة للشخصية النرجسية الى درجة الانعدام .

وحلم اليقظة هو « تغير الانتباه من العمل الجسمى او العقلى المستمر ومن الاستجابة الادراكية للاثارة الخارجية نحو الاستجابة لبعض المثيرات الداخلية » (١٠٧ ص ٣) .

ولاحلام اليقظة من الأهمية ما للتخيل ولعب الاطفال على النمو العقـلى . وبعد أن يصل النمو العقلى الى مستويات البلوغ ، فما هى الوظائف التى تقوم بها أحلام اليقظة ؟ يعتبر موقف التحليل النفسى أن احلام اليقظة بالنسبة للبالغين هى بمثابة كشف للرغبات المقموعة والمشكلات الانفعالية (١٠٧) ويرى كلينجـر (٦٠) أن أحـلام اليقظـة انعـكاس للهمـــوم والامــور الجـارية للافراد ، أى أن احلام اليقظة تعكس الانشطة والمصالح التى تعترى مجـرى حيـــاة الفـــرد .

ولا شك أن الدرجات البسيطة من احلام اليقظة ظاهرة سويـة ، فـكل الاسوياء يحلمون وهم فى حالة يقظة ، وتمنح أحلام اليقظة الاشباع وتعوض الفشل والحرمان الذى يصيب الفرد من البيئة الخارجية التى يعيش فيها ،

وتمهد لأعمال نافعة عن طريق تحقيق الطموح والخيال الذى جرفه وهو يقظ . أما بالنسبة للعصابيين فانها لا تمهد لعمل نافع لأن طموحاتهم وأخيلتهم تكون بعيدة عن الواقع ويلجأ اليها العصابى فى غفلة من الرقيب الذى خفف من حظـره عليها لكى يخفى فشله الواقعى .

وتستخدم كلمة أحلام اليقظة عادة للحالات غير الذهانية ، حيث يكون الاستبصار Insight سليما . ومهما أمعن الشخص فى الخيال فهو يميـز بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا اضمحل الاستبصار وفقد الشخص القدرة على اختبار الواقع reality testing والتمييز بين الواقع والخيال ويستطيع أن يعود الى الواقع . أما اذا أضمحل الاستبصار يوصف التفكير بأنه تفكير غير واقعى dererstic thinking (١٢) .

ولقد أوضحت دراسات التحليل العاملى التى أجريت على أحلام اليقظة أن للاخيرة ثلاثة نماذج (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢) وهى : نموذج أحلام اليقظة التى تتسم بالاكتئاب والمصحوب بالقلق ومشاعر الذنب Guilty Dysphoric daydereming style ويسيطر على هذه الاخيلة مشاعر الذنب والخوف والعداء والطموح ، والنموذج الثانى والمقابل للاول وهو أحلام اليقظة الايجابية الساطعـة positive-vivid styl وتشتمل على الميل للتمتع بالخبرات الخيالية السارة ، والنموذج الثالث هو أحلام يقظة مقلقة تعمل على تحـويل الانتباه وشرود الذهن Anxious Distractible daydreamming style وتتميز بالانهماك فى الخيال المخيف والغريب وخصوصا عن طريق السيطرة الضعيفة الخاصة بالانتباه .

وحيث أن اختبار الواقع يؤجل جزئيا لدى أفراد النرجسية الاولية فان أحلامهم تكون حيوية ووردية اللون ، وتـكون الذات هـى المركز أو المحـور الرئيسى الذى تدور حوله تلك الاحلام ، حيث تدرك الذات على انهـا جيدة وفعالة وقوية وجـذابة وذكية على غير العـادة ، وان العالم كله يعمـل على الاستجابة لرغباتها وتحقيق ملذاتها (١٠٣) .

---

* لمزيـد من التفصيل عن النمـاذج السابقة يمكن الرجـوع الى المرجع رقم (١٠٩) .

ولكى يتخلص الطفل من النرجسية الاولية فانه يستدخل بعض الوظائف الوالدية ، وهناك مجالان لعملية الاستدخال internalization لتنمية الاحساس بالواقع Sense of reality الاول : ينبغى على الطفل أن يكون قادرا على جعل ملاحظة والديه وصدق خبراتهم جزاء من وظائف الملاحظة الذاتية له • والثانى : يجب أن يكون قادرا على ادراك وتنظيم وتكامل الخبرات المتنوعة لخبرة الواقع والتى تكون الاحساس الناضج بالواقع ويمكن أن يؤدى التدخل فى احدى هاتين العمليتين الى اضطراب مزمن فى الاحساس بالواقع • وعندما يحدث الانفصال يصبح الطفل عرضة للقلق والانزعاج واضطراب فى اختبار الواقع فيحس بالفراغ وتكثر لديه أحلام اليقظة الشديدة ليعوض مشاعر عدم الواقعية التى حدثت بالانفصال (١٠٣) •

ولقد قدم ريتفو (٩٣) صيغة تطورية للقدرة المطلقة بنيت على اتجاه مدى الحياة لمحاولة استعادة النرجسية الأولية المفقودة فى الطفولة المبكرة ، وقد أخذ فى الاعتبار المراهقة العادية والمنحرفة فى دراسة هذا الموضوع وقارن بين المراهقين فى أخيلتهم ، ووجد أن الذين يستعيدون نرجسيتهم الأولى يلجأون الى الأخيلة المبالغ فيها بالنسبة للقدرة المطلقة بعكس أولئك القادرين على اعادة بناء أجهزتهم النفسية •

وفى دراسة قام بها بلوز (١٩) عن التسلسل التاريخى للمثل العليا ego ideal علق على النقص النسبى للانتباه التحليلى بالنسبة للتغير الخاص بالنرجسية فى المراهقة ، فذكر أنه بينما تعتبر الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة ، فان الاستغراق الشامل فى تلك الاخيلة وعلاقاتها بالحالات النرجسية الاولية تميزها كناحية مرضية •

ولقد أشار كيرنبرج (٥٧) الى التفرقة بين النرجسية العادية والمرضية فى المراهقة ، وذكر أن انهماك الذات self - absorption والاهتمام المفرط بالذات ، والاخيلة الخاصة بالقوة والعظمة هى انعكاس عادى لزيادة النرجسية لدى المراهق • ويرجع هذا التحول النكوصى الى العلاقات الطفلية بين الذات والموضوع عن طريق الاستثمار الخاص بالطاقة الليبيدية لتمثيلات الذات •

ولقد تخيل بلوز (١٠٠) فترة المراهقة كعملية تفردية ثانية Second Individuation. مشابهة لتلك العملية الخاصة بالأعوام الثلاثة الأولى من الحياة • وقد أوضح أن اعادة التنظيم البنائى المتد مطلوب وان الحدود الثابتة لتمثيلات الذات والموضوع تبرز فقط عند نهاية المراهقة • وعند هذه النقطة تصبح نرجسية المثل العليا اكثر استمرارية واهمية فى استدخال المسئولية من اجل التوازن النرجسى الذى وجد •

وهناك عدد من المتغيرات ترتبط بأحلام اليقظة من بينها حب الاستطلاع واستكشاف البيئة (١٠٥) • وقدرات أخرى مثل الطلاقة والانتاج التباعدى والاصالة الموجودة فى دراسات جيلفورد الخاصة بالابتكار (٥٩) •وقد أصبحت الاستجابة الخاصة بالحركة فى اختبار رورشاخ ارتباط أحلام اليقظة الابتكارية (١٠٦) • وهناك كثير من الدراسات اشارت الى ارتباط أحلام اليقظة بالانطواء الاجتماعى ، واوضحت المسوح التجريبية على البالغين من الشباب وكذلك الاطفال أن أحلام اليقظة منتشرة بدرجة كبيرة فى العينات الطبيعية (غير المنتقاه) ومع ذلك يبدو انه من المحتمل على الأقل أن بعض انواع سلوك الخيال ترتبط بالمضطربين انفعاليا أكثر من ارتباطها من الاخرين ومن بين أصناف أحلام اليقظة هذه المحتوى المستحيل ، وأنواع القلق والخوف (١٠٦) • وقد توصل سنجر وماكرفن (١٠٤) فى دراستهما لاحلام اليقظة عن البالغين أن هناك ارتباطا كبيرا بين احلام اليقظة والابداع الخاص بالقصص المكتوبة ، مما يرجح وجود مثل تلك العلاقة مع النرجسيين ، وذلك لان بعض الدراسات اشارت الى وجود ارتباط بين النرجسية والابداع كما يأتى فيما بعد •

ثالثا : التعاطف والشخصية النرجسية :

بالرغم من أن هناك تعريفات لمفهوم التعاطف Empathy قد قدمت خلال القرن الماضى الا انه كان يكتنفها الغموض • وفى مطلع القرن العشرين صاغ ليبس Lipps ١٩٠٩ المصطلح «Enifuhlung» الذى ترجم الى التعاطف empathy كما ترجمه بورنج Boring عام ١٩٢٩ الى « الشعور مع » «Feeling together with» وفى البداية قيم الباحثون الذات فى علاقتها مع الموضوعات الطبيعية physical ibject

اكثر من تقييمهم للعلاقة مع شخص آخر ، ولم يهتموا بدراسة التعاطف كمشاعر مشتركة او تفهم وجدان شخص آخر بمفرده • ثم قام ليبس عام ١٩٢٦ ، ١٩٣٥ بتغيير الوضع الأول وأشار الى أن استجابة التعاطف هي :

١ ـ استجابة شخص لشخص آخر اكثر منها استجابته لشيء •

٢ ـ تعني كلا من المشاركة والفهم للاوضاع والتعبيرات •

٣ ـ يتم شرحها عن طريق ميكانيزمات الاسقاط والتقليد (٢٤) •

ولقد اتبعت دراسة التعاطف مسلكين مختلفين بنيا على تعريفين مختلفين لعملية التعاطف ، فالمسلك الاول هو الاتجاه المعرفي للمشاركة عند ديموند Dymond ١٩٤٩ (٧٦) وفيه يمكن للشخص المتعاطف أن يأخذ عن طريق التخيل دور شخص آخر حيث يستطيع ان يفهم ويتنبأ بدقة بأفكار ومشاعر وأعمال هذا الشخص ، وقد عرف اولئك الذين اقتنعوا أثر نظرية ديموند للتعاطف بطريقة اجرائيــة بأنه الضبط التنبيء ، أما الاتجاه الثاني فقد عرف التعاطف بأنه استجابة انفعالية توكيلية (نيابة عن آخر) للخبرات الانفعالية المدركة للاخرين • ويلاحظ أن هناك اختلافا واضحا بين عملية المشاركة الادراكية والاستجابة الانفعالية التعاطفية فالأولى هي ادراك مشاعر شخص آخر ، والثانية تتضمن المشاركة في مشاعر الآخرين ، على الأقل في العاطفة الكلية لمستوى سار وغير سار •

ومن التعريفات الحديثة تعريف رشتون (٩٨) فالتعاطف عبارة عن حالة انفعالية متماثلة بين شخصين matching of emotion ويعد كنظام دافع للايثار altruism لتحقيق ايجابية بالنسبة للاخر اكثر منها بالنسبة للذات •

ولقد ذكرت آنــي ريتش Annie Reich ١٩٦٠ (٢٥) أن التضخم النرجسي narcissistic inflation يعد بمثابة حركة تعويضية للتغلب على تهديد فساد صورة الجسد • وقد فسرت ريتش العلاقات غير المناسبة أو غياب الموضوع على أنه هروب من الموضوع في محاولة للتغلب على الشعور باليأس والغضب والقلق الذي ينشأ من ضرر النرجسية المبكر كما أن هؤلاء

المرضى الذين يعانون من تقدير الذات المنخفض تنقصهم القدرة على الاستجابة للذنب ٠

وقد افترض كيرنبرج (٢٥) فى بحثه عن العوامل التى تؤثر فى التحليل النفسى اثناء علاج الشخصيات النرجسية أن الحنق اللفظى هو المرض السائد للمرض ٠ وقد وصف هؤلاء المرضى بأن لهم حدود أنا ثابتة ، ولختبار واقعى صحيح وثابت ٠ولكنه وجد انه قد حدث رفض للذات المستدخلة وتصورات الموضوع مما أدى الى اظهار قليل من التعاطف نحو الاخرين ٠ كما وصفهم بانهم يميلون لان تكون لهم ذات مرجعية self-refrential غير عادية وأن لديهم استعداد لأن يكونوا مستغلين للآخرين وهم فى الغالب متطفلون ٠

أما كوت (٦٤) فقد وصف هؤلاء المرضى فى عدة مقالات فى كتابة « تحليل الذات » والذى نشر عام ١٩٧١ ، بانهم قد وصلوا الى حالة من الحدود الثابتة للانا astate of stable ego boundar.ss كما لقترح ايضا أن المشكلة تكمن فى نقص الطاقة النرجسية المتعادلة ٠ وقد ذكر انه ينبغى الا نفترض ان القلق هو الخوف من الخصاء المنبثق من الرغبات الاوديبية المكبوته ولكنه ناتج عن تدخل الميول النرجسية غير المتمايزة وطاقاتها ٠ وقد استنتج ان العلاج يجب أن يتم فى ضوء أن أولئك المرضى غير قدرتهم قادرين على القيام بتحول عصابى حقيقى ، فهم اما أن يطرحوا قدرتهم النرجسية على الشخص المعالج الذى وصفه كوت بأنـه «مرآة تحول» Mirror transference واما أن يعيدوا العلاقات الى الموضوع الاولى المثـالى وهذا ماعنونه «بالتحول المثـالى» idealized transference

لقد اكد كل الباحثين أن مفهوم الذات المضطرب نتيجة التحول الخـاص بتقدير الذات ٠ بالاضافة الى هذا فان هؤلاء المرضى يبدو أن لديهم نقصا فى الوعى التعاطفى empathic awareness ، فهم يظهرون رد فعل قليـل للشعور بالذنب نتيجة تصرفاتهم ، كما يلجؤون بسهولة الى ردود فعل الغضب واليأس العميق والاحساس بالقنوط ٠

وخلاصة القول ان القدرة على التعاطف ـ وهى ضرورة لعلاقة الموضوع لتحقيق كل الرغبات الأولية ـ لا توجد لدى هذه المجموعة من الافراد ٠

رابعـــا : الابتكارية والشخصية النرجسية :

اذاتصفحنا الدراسات التى أجريت على الشخص المبتكر نجد ان صورة هذا الشخص تميل الى الانطواء ، التوجيه الذاتى ، الاندفاعية ، الاستقلال الذاتى ، والحاجة القوية للسيادة ، والسيطرة والاستغلال . ونقص المشـاعر والعواطف ، والعدوانية والحاجة الى التقدير ٠

ومن الملاحظ وجود مطابقات عديدة بين هذه الصورة والصورة المرسومة للشخصية النرجسية ٠ ففى دراسة ايدسون (٢٦) اظهر الفنانون بمقارنتهم بغير الفنانين تأكيدا غير عادى على اتقان الخيال ، وكانوا اقل تقليدا فى استجاباتهم واكثر حساسية لبيئتهم الداخلية ، وأظهروا حاجات قويـة للاستعراض والرغبة فى التقدير وذلك من خــلال المقاييس السيكولوجيـة المستخدمة وهى اختبار رورشاخ واختبار تفهم الموضوع ٠

قام ريس وجودمان (٩٢) عن طريق استخدام استقصاء تقرير الذات لقياس الابتكار بتقسيم مجموعة من الدارسين الى مجموعة ابتكارية عالية ومجموعة منخفضة ، وقد أعطى المجموعتين لاختبار الشخصية المتعددة الاوجه MMPI واستقصاء المزاج لجيلفورد وزيمرمان ، وأظهرت الدراسة أن الشخص المبتكر أكثر نرجسية وأكثر استعراضا من غير المبتكر ٠ وفى دراسة ماكينون (٧٢) على المهندسين المعماريين وجد أن المهندس الأكثر ابتكارا اكثر انطواء كما يتسم بالاستقلال الذاتى واكثر استقلالا من قرينه الأقـل ابتكارا ٠ وطبقا لأيزنك وأيزنك (٢٧ ، ٢٨) فالافراد الذين سجلوا درجات عالية فى بعـد الذهانية كانوا منعزلين ولا يهتمون بالناس ولديهم نقص فى المشاعر والتعاطف كما أنهم عدوانيون ٠

وفى دراسة حديثه قام بها راسكن (٩٠) على ٧١ فردا (٥٠ ذكر ، ٢١ أنثى) تمتد إعمارهم بين ١٨ ـ ٣٨ سنة بمتوسط عمرى قدره ٢٤ سـنة حيث طلب من الأفراد أن يعطوا تقييما ذاتيا عما لديهم من ابتكار عن طريق وضع علامة أمام أحدى هاتين العبارتين : أعتقد أننى على درجة عالية من الابتكار ، اعتقد أننى لست على درجة عالية من الابتكار ٠ وبعد ذلك قدم للافراد الجزء الثانى من اختبار بارون Barron للحصول على قياس اكثر

موضوعية عن الابتكار لدى هؤلاء الأفراد متبوعا باستبيان النرجسية • ووفقا لنتيجة عبارات التقييم الذاتي ودرجات اختبار بــارون ، قسم الافراد الى أربع مجموعات : ابتكارية عالية / تقرير ذاتي مرتفع وهي مجموعة تتكون من ٦ ذكور ، ١٢ من الاناث ، ابتكارية عالية / تقرير ذاتي منخفض وهي مجموعة من ٥ ذكور ، ١٢ من الاناث ، ابتكارية منخفضة / تقرير ذاتي مرتفع وهي مجموعة من ٧ ذكور و ١٠ من الاناث ، والمجموعة الاخيرة،ابتكارية منخفضة/ تقرير ذاتي منخفض مكونة من ٣ من الذكور و١٦ من الاناث•وقورنت المجموعات الاربعة من حيث اختلافات درجاتهم في النرجسية • واظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين المجموعة ذات الابتكارية العالية / تقرير ذاتي مرتفع (وهي ذات درجات أعلى على مقياس النرجسية) وبين المجموعة ذات الابتكارية المنخفضة / تقرير ذاتي منخفض (وهي ذات درجات اقل على مقياس النرجسية) ، بينما لا توجد اختلافات ذات دلالة بين أي من المجموعات الاخرى •

الباب الثاني

الدراسـة التحليليـة

المقـــــــدمة :

قدم لنـا البـاب الأول دراسة نظرية عن المفهوم السيكولوجى للنرجسية كما تخلله ايضا الجوانب المختلفة للشخصية النرجسية وذلك من خـــلال ابحاث ودراسات اجريت على المستوى العالمى • ومما يلفت النظر انه لـم تجر على المستوى القومى دراسات تجريبية أو ارتباطية أو مقارنة بالمعنى المتعارف عليه لهذه الكلمات كما لم تجر أيضا دراسات كلينيكية تستخـدم حالات فردية وصولا الى فهم أعمق لتقدير خصائص الشخصية النرجسية •

وفى ضوء المنظور السابق كانت هناك حاجة الى دراسة تحليليـة على المستوى القومى تتضح من خلالها الجوانب المختلفة للشخصية النرجسية حتى يتم التأكد من المعايير التشخيصية النظرية التى تم عرضها فى الدراسة النظرية الســـابقة •

وتمثل الدراسة التحليلية الحالية دراسة ذات شقين : الأول منها دراسة سيكومترية تستخدم فيها المقاييس الموضوعية ثم تحليل نتائج ما تسفر عنه هذه الدراسة • والشق الثانى هو دراسة كلينيكية لمجموعة من الحـالات الفردية تستخدم فيها الادوات الاسقاطية ثم تحليل نتائج مـا تسفر عنـه تلك الدراســـة •

يتم عرض الدراسة التحليلية على صفحات ثلاثة فصول ، الأول منها يتضمن هدف الدراسة ، وفروضها ، والعينـة المستخدمة ، ثـم أدوات تلك الدراسة وذلك للدراستين السيكومترية والكلينيكية • والفصل الثانى يشمل نتائج الدراسة السيكومترية وتفسيرها • أما الفصل الثالث فيوضح نتائج الدراسة الكلينيكية ، وتفسيرهــا •

الفصل الأول

الهدف من البحث والتصميم التجريبى

اولا : هـدف البحث : يهدف هذا البحث الى :

١ ـ الكشف عن تطور علاقات الموضوع ممتـدا من النرجسية الأوليـة الى الارتباط المؤكد بالموضوع ٠

٢ ـ التنبؤ بالسلوك النرجسى من خلال اختبار الروورشاخ عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية ، وتقدير تلك العلاقات بالموضوع ٠

٣ ـ الكشف عن التاريخ البينشخصى التكوينى وكذلك الميـول المتاصـلة الراسخة نحو العلاقات من خـلال الصـور المستدخلة للآخرين ، بمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطة والمستوظفة فى هذه الصور٠

٤ ـ الكشف عن العلاقة بين النرجسية وأحلام اليقظة الخاصة بها ، ومـا تتميز به تلك الاحلام من حيث الواقعية والمبالغة ٠

ويتم الوصول الى هذه الاهداف من خلال التحقق من صحة الفـروض التى تقوم عليها هذه الدراسة ٠

ثانيـا : الفروض الاساسية للبحث :

تدور فروض هذه الدراسة حول التحقق من المعايير التى وضعها دليل التشخيص والاحصاء الثالث بهدف تقديم صورة اكثر صدقا عن الشـخصية النرجسية ، وفيما يلى فروض الدراسة بشقيها الارتباطى والتحليلى :

الفرض الأول : هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينـة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة ٠

الفرض الثاني : هناك نقص في التعاطف مع الآخر لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الثالث : تزداد الأخيلة وأحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية .

الفرض الرابع : تتضح علامات العصاب النرجسي من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والآخرين على اختباري التات والرورشاخ .

ثالثا : التصميم التجريبي :

لتحقيق الاهداف السابق ذكرها للدراسة ، قام الباحث بتصميم تجريبي على اساس تقسيم الدراسة الى دراستين فرعيتين ، الأولى سيكومترية أو ارتباطية ، ثم طبق على افراد هذه الدراسة المقاييس السيكولوجية المستخدمة فيها وذلك بهدف كشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية كالوحدة والتعاطف واحلام اليقظة ، والثانية تحليلية تقوم على دراسة حالات فردية باستخدام اسلوب التحليل النفسي ، وكانت تلك الحالات تتميز بارتفاع درجاتها على مقياس الشخصية النرجسية . وقد طبق على أفراد هذه الحالات أداتان اسقاطيتان للوصول الى المصفوفة الدينامية الكاملة للشخصية النرجسية وليست رؤية المظاهر الخارجية .

رابعا : عينة البحث :

أجرى البحث على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية ، وبلغ عددها في بداية الدراسة ٥٣٧ فردا طبقت عليهم المقاييس السيكولوجية المستخدمة ، وقد أدى النقص في بيانات بعض الافراد وعدم استكمال عبارات بعض المقاييس وتخلف بعض الطلبة في أحد المقاييس المستخدمة الى استبعاد ٣٨ فردا ونتيجة لذلك بلغ عدد أفراد العينة ٤٩٩ فردا (٢٨٧ طالبا ، ٢١٢ طالبة) . هذا عن عينة الدراسة السيكومترية ، أما الدراسة الكلينيكية فقد اقتصرت على خمس حالات من الافراد الذين حصلوا على درجات في مقياس الشخصية النرجسية تقع في المئيني ٩٥ بالنسبة للذكور ، بالنسبة للاناث .

خامســـا : ادوات البحث :

١ ـ **الادوات السيكومترية** : لتحقيق الدراسة الارتباطية وكشف النقاب عن بعض المتغيرات ذات الصلة بالشخصية النرجسية استخدمت الأدوات السيكومترية التاليــة :

(أ) مقياس الشعور بالوحدة : UCLA. Loneliness Scale

وهذا المقياس من اعداد الباحث الحالى • والمقياس مقنن على البيئــة المصرية وله قيم ثبات وصدق مرتفعة ، ومعايير على فئات عمرية مختلفـة • وللمقياس كراسة تعليمات تشمل كل مايعن للباحث من معلومات تتعلق به(٣)•

(ب) استبيان الشخصية النرجسية :
Narcissistic Personality Inventory (NPI)

وهذا الاستبيان من اعداد الباحث الحالى • وللاستبيان كراسة تعليمات بها ثبات وصدق الاستبيان وكذلك المعايير لفئات عمرية مختلفة (٤) •

(جـ) مقياس التعاطف الانفعالى :

وضع هذا المقياس فى الاصل مهرابيان وابستين Mehrabian, A., and Epstein, N. عام ١٩٧١ (٧٦) تحت عنوان emotional empathy أى مقياس التعاطف الانفعالى عن طريق قابلية التاثر الانفعالية ، تقـــدير مشاعر الآخرين غير المالوفين والبعيدين ، الاستجابة الانفعالية الضرورية ، التـــاثر بالخبرات الانفعـــالية الموجبة والسالبة للآخرين ، الميـــل التعاطفى ، والاستعداد للاتصال بالآخرين الذين يعانون من مشكلات •

ولقد قام الباحث الحالى باعداد هذا الاختبار الى اللغة العربية وقـــام بحساب ثباته بالاستعانة بمعادلة كودر ريتشاردسن وبلغ معامل الثبات ٩٥ر وذلك على عينة قوامها ٢٤ طالب وطالبة من المرحلة الجامعية • اما بالنسبة لصدقه فقد أجرى له صدق المحتوى وكانت عباراته تمثل البناء أو التركيب الذى يقاس وهو التعاطف الانفعالى •

والملحق رقم (١) يوضح صورة كاملة من مقياس التعاطف الانفعـــالى والملحق رقم (٢) يوضح مفتاح التصحيح الخاص به •

(د) استبيان أحلام اليقظة :

وضع هذا الاستبيان فى الاصل سنجر وماك كرافين Singer, J.L. and Mc Craven, V. G. (١٠٤) تحت عنوان Daydream Questionnaire (DDQ)

ويتكون الاستبيان من ١٣٠ عبارة يجاب عليها وفقا للتعليمات التى تتصدر كراسة الاجابة . والجزء الأول من الاستبيان مكون من ٣٧ عبارة تقيس الانماط العامة لاحلام اليقظة مثل « انغمس فى بعض الصور من أحلام اليقظة فى كل يوم » ، « أستمتع باحلام اليقظة » ،.. « اقوم بأحلام اليقظة بعد خبرة فاشلة أو احباط » أما الجزء الثانى من الاستبيان فيتكون من العبارات الباقية وعددها ٩٣ وتحدد الانماط الخاصة من أحلام اليقظة Specific daydream

وتحسب الدرجة الكلية من خلال مقياس تقدير مكون من ٦ نقاط لتكرار كل حلم يقظة ، فاذا تكرر حلم ما بصورة مستمرة يأخذ التقدير ٥ واذا تكرر كثيرا يأخذ التقدير ٤ ، واذا كان من النادر تكرار حلم اليقظة فانه يأخذ التقدير ١ ، أما عدم وجود حلم يقظة بالمرة فيأخذ التقدير صفرا . ثم تجمع الدرجات الكلية لكل عبارات الاستبيان .

وقد اقتصر الباحث الحالى على اعداد الجزء الثانى من الاستبيان فى الصورة التى تتلائم مع البيئة المصرية . وقام بحساب ثبات وصدق هذا الجزء المكون من٩٣عبارة على عينة مكونة من٢٨طالبوطالبه حيث حسبمعامل الثبات باعادة الاختبار وبلغت قيمته ٧٤ر وحسب الصدق التلازمى مع مقياس الوحدة UCLA Loneliness Scale (٢) وبلغ معامل الصدق ٣٩ر عند مستوى دلالة ٠٥ر ومع مقياس العصبية لايزنك (١١) وبلغ معامل الصدق ٦٢ر عند مستوى دلالة ٠١ر .

ويوضح الملحق رقم (٣) كراسة اسئلة استبيان احلام اليقظة ويضم الجزء الثانى من هذا الاستبيان والذى يبلغ ٩٣ عبارة من الاستبيان الكلى . بينما يوضح الملحق رقم (٤) كراسة الأجابة الخاصة بالاستبيان .

٢ ـ الأدوات الاسقاطيــة :

استخدم فى هذه الدراسة اختباران اسقاطيان همــا اختبــارى التــات ورورشاخ وذلك لتحديد بناء عالم الفرد النرجسى من التصورات العقلية كما تقدم معلومات عميقة عن الخلق النرجسى Narcissistic Character من خلال الأعراض الفردية النرجسية التى تتضح فى أفراد المجموعة اكلينيكية٠

(أ) اختبار الرورشاخ :

نحن فى غنى عن تناول هذا الاختبار من حيث تطبيقه وطرق تفسيره ٠ فكل متخصص يعرف التكنيك الذى يتبع مع هذه الاداة وكذلك طرق تصحيحه وتفسيره ٠ وهناك العديد من الدراسات تناولت مستوى العلاقة بالموضوع من خلال هذا الاختبار وأشارت الى كفاءته فى قياس ذخيرة ومستودع الفــرد من التصورات أو التمثيلات العقلية (٦٨ ، ٧٤ ، ١١٧) ٠ كما أن استخدام اختبار رورشاخ لهذا الغرض ليس جديداً فلقد أعطى ميرتزمان ، بيرس (٥١) هذا الاختبار لعدد من المرضى ، والذين ذهبوا فيما بعد الى العلاج ، لكى يحدد أيا من التمثيلات كانت لها صفة مميزة فى ضوء المادة التى قد ظهرت فى العلاج النفسى ٠ وقد وجد ان ٧٥ ٪ من كل الأشكال الانسانية التى ظهرت فى البقع كان لها معنى شخصى محدد ومعروف بالنسبة للموضـوع ٠

وقد تبنى الباحث طريقة « كلوبفر ودافيدسون » (١٠) عند تقــدير برتوكول اختبار رورشاخ مــع الاستئمانة فى بعض الاحيــان ببعض آراء المتخصصين فى اختبار رورشاخ (١٦ ، ٦١ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ١٠١)٠ كما اعتمد الباحث على القوائم المصرية التى وضعها سيد غنيم وعدى براده (١) فى تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات ، واستجابات الشكل الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة فى البطاقات العشر ٠

(ب) اختبار تفهم الموضوع :

وحيث إن النماذج الرئيسية للعلاقات بين الذات والآخر لاتتضح كثيراً من اختبار رورشاخ ، فقد كان من الضرورى اللجوء الى المقابلة الشخصية واختبار تفهم الموضوع ٠

أما عن البطاقات التى استخدمت مع الذكور فهى
(1, 3BM, 6BM, 7BM, 9BM, 14, 15, 16, 17BM)

أما البطاقات المستخدمة مع الاناث فهى
(1, 6GF, 7GF, 9GF, 13MF, 14, 15, 16, 17GF)

وفى التفسير تم الاستعانة بقوائم تومكينز الاربعة (١١٦) ٠

الفصل الثانى

نتائج وتفسير الدراسة السيكومترية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من الفروض الثلاثة الأولى ٠

أولا : نتائج وتفسير الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على ان « هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات العينة على مقياس الشخصية النرجسية ودرجاتهم على مقياس الشعور بالوحدة » ٠

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات مقياس الشعور بالوحدة على عينة من طلبة الجامعة قوامها (٢٨٧) طالبا و (٢١٢) طالبة ٠ وقد تمخضت النتائج عن معامل ارتباط قدره ٠٣ر في حالة الذكور وهو غير دال احصائيا ، وعن معامل ارتباط سالب قدره ـ ١٨ر في حالة الاناث وهو دال عند مستوى (٠٥ر) ٠

ويفسر عدم وجود ارتباط بين درجات النرجسية ودرجات الشعور بالوحدة الى تذبذب العلاقات بين الذات والموضوعات الخارجية ، فأحيانا نجد الشخص النرجسى يبالغ فى مخالطته للآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم سعيا وراء الاستفادة منهم واشباعا لرغباته او تعظيما لذاته ، واحيانا أخرى نجده يتجنب الصلات الاجتماعية ويعزل نفسه عن الآخرين لشعوره بأنه غير محبوب من قبلهم مما يترتب عليه الشعور بالحزن وردود الفعل الاكتئابية وعدم السعادة ٠

ويمكن تفسير وجود علاقة سلبية من درجات النرجسية والشعور بالوحدة لدى الاناث وفقا للاتجاه الظاهرى عند روجرز ، كما يفسر كذلك وفقا للنظريات

النفسية الدينامية ، فطبقا للاتجاه الأول قد يرجع ذلك الى شعور النرجسيات بأن ذواتهن الحقيقية غير محبوبة ، فينموون ويشعرون بوحدتهن ، ولكنهن خوفا من الرفض والنبذ ولحاجتهن ايضا الى هتافات الاستحسان يصررن على الظهور بمظهر كاذب لتحقيق النجاح الاجتماعي ، فالتسامي هنا يكون في خدمة الاستعراض أي انه استعلاء كاذب ويتفق ذلك مع ما أشار اليه سالمان وانديرسون (٩٩) ·وطبقا للاتجاه الثاني فان اعتقاد البنت بأن أعضاءها التناسلية تشوهت او بترت واحساسها بالصدمة التناسلية يؤدى بها الى انجراح نرجسى ، ومن خلال القيء والازاحات الدفاعية تحاول استعادة تقدير ذاتها حيث يتحـــول القصور التناسلى الى زهو وفخر بالمظهر البدنى والى حب الاختلاط بالآخرين وكثرة الاجتماعيات كسلوك تعويضى لمـا الم بها · وخلاصة القول كلما زادت نرجسيتها زاد الاسراف في السلوك التعويضى مع قمع الشعور بالوحدة فتبدو في ثوب آخر ، ولكن هذا السلوك سرعان ماينضب للتقلبات والتذبذبات التى يعانى منها النرجسيون ·

ووفقا لتصنيف بيرستن (٢٢) للشخصيات النرجسية فانه يمكن اعتبار افراد مجموعة الاناث ضمن الشخصيات الاحجامية Avoidant personalities لتجنبهن السلوك غير المقبول سعيا وراء الرغبة في العاطفة والقبول والسمعة الاجتماعية الحسنة ·

ثانيا : نتائج وتفسير الفرض الثانى :

ينص هـذا الفرض على أن « هناك نقصا في التعاطف مـع الآخـر لـدى الشخصيات النرجسية » ·

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام كل من استبيان الشخصية النرجسية ومقياس التعاطف الانفعالى مع مجموعة من المتطوعين من طلبـــة وطالبات الجامعة وبلغ عدد أفراد هذه العينة ٣٦ طالب وطالبة · حسب معامل الارتباط بين درجات النرجسية ودرجات التعاطف وبلغت قيمة هذا المعامل ١١ر ، وبالكشف عن دلالته وجد أنه غير دال احصائيا · وتتفق هذه النتيجة مع المعايير السلوكية التى وضعها الدليل التشخيصى والاحصائى الثـــالث الحديث (١٤) حيث وضع هذا الدليل اربعة خصائص اساسية للشخصية النرجسية واربعة خصائص أخرى فرعية ليس من الضرورى أن تتوفر كلها

فى الشخصية النرجسية وانما توجد خاصيتين على الأقل منها تتسم بها هذه الشخصية وتشمل هذه الخصائص الفرعية تعاطف الذات مع الآخر .

وقد أشار كيرنبرج (٥٧ ص ٢٦٤) فى تعريفه للشخصية النرجسية المضطربة بأنه يبدو عليها هدوء مصطنع وتكيف اجتماعى ملائم ، كما تبدى عدم القدرة على الحب والتعاطف مع الآخرين .

ونخلص من ذلك ان سمة التعاطف لاترتبط بالضرورة بسمة النرجسية حيث نرى النرجسيون أحيانا ونتيجة لتضخم ذواتهم يسعون ليكونوا موضوع الاهتمام فيضعون التعاطف مع الآخر كوسيلة لابطال مشاعر الدونية لديهم وكوسيلة استعراضية أيضا . وأحيانا أخرى نجد أن لدى هؤلاء الاشخاص نقصا فى الوعى التعاطفى ويرجع هذا لاحساسهم بالقنوط واليأس العميق .

ثالثا : نتائج وتفسير الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على « زيادة الأخيلة واحلام اليقظة لدى الشخصيات النرجسية » .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس الشخصية النرجسية ودرجات استبيان احلام اليقظة على عينة من طلبة الجامعة قوامها ٢٨٧ طالبا و٢١٢ طالبة .

ولقد أسفرت النتائج عن معامل ارتباط قدره (١٧٣ر) فى حالة الذكور وهو دال احصائيا عند مستوى (٠١ر) ، وعن معامل ارتباط قدره (ـ ٠٣٧ر) فى حالة الاناث وهو غير دال احصائيا .

ويفسر الارتباط الموجب بين درجات النرجسية واحلام اليقظة لدى عينة الذكور بشعورهم بالفراغ الناجم عن اضطراب فى اختبار الواقع مما يؤدى الى الاستغراق فى احلام اليقظة الشديدة لتعويض مشاعر عدم الواقعية . وتتفق نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة ريتفو (٩٣) ، عند مقارنته بين المراهقة العادية والمنحرفة حيث وجد أن المراهقين النرجسيين يلجأون الى الأخيلة

المبالغ فيها والتى تتضح فيها القدرة المطلقة • وتتفق كذلك مع بلوز (١٩) الذى ذكر ان الأخيلة الخاصة بالشهرة والعظمة والحب ملامح عادية للمراهقة ، ولكن الاستغراق الشامل فى تلك يشير الى النرجسية كناحية مرضية • ولقد ذكر كيرنبرج (٥٧) أن انهماك الذات والاهتمام المفرط بها والأخيلة امر عادى لزيادة النرجســـية •

اما بالنسبة للاناث فقد اظهرت النتائج عدم وجود ارتباط بين سمة النرجسية واحلام اليقظة وقد يرجع ذلك الى الافراط فى تقدير ذواتهن ويتمثل هذا التقدير فى الاهتمام بالموضة والتزين ، والى تحقيق العلاقات الانسانية . كل ذلك يهدف ما أصيبت به من قلق الاخصاء أثنـاء المرحلـة القضيبية ـ النرجسية والنضال من أجل الاحتفاظ بنرجسيتهن •

الفصل الثالث

نتائج وتفسير الدراسة الكلينيكية

تهدف هذه الدراسة الى التحقق من صحة الفرض الرابع والذى يفترض ظهور علامات العصاب النرجسى ـ والذى ينشأ من سحب لبيدو الموضوع وافراغه على الذات والانصراف عن أى علاقات بالموضوعات الخارجية ـ من خلال الصورة المسقطة لادراك الذات والاخرين على اختبارى تفهم الموضوع والرورشاخ • وقد أجريت الدراسة الكلينيكية على خمس حالات فردية تتسم بارتفاع درجاتها على استبيان الشخصية النرجسية ، كما تطبق على هذه الحالات بعد اجراء المقابلة الشخصية اختبارى التات ورورشاخ• وفيما يلى صورة كاملة لكل حالة • وفى نهاية التقارير الفردية الخمسة يتضح لنا مدى التحقق من صحة الفرض الرابع •

اولا : الحالة الأولى : (ب • و) طالب جامعى عمره ٢٣ سنة ، له سبعة أخوه هو أكبرهم ، الاب يعمل مدرسا وعلى خلاف مستمر مع الحالة لأنه يحد من طموحه كما يذكر • الأم لا تعمل ولم تستكمل تعليمها • يتحدث عن نفسه أثناء المقابلة الشخصية فيقول من خلال التداعى الحر « أنا طالب بسيط وطموح لدرجة كبيرة ، أريد ان أكون أو أمثل شيئا له معنى فى الحياة ، أو اقوم بعمل ما يجعل كل الناس بدون استثناء يفهمون تركيبى الداخلى بم يحمل من معان ومبادىء وسلوك • وانا عصبى عندما يثيرنى احد ، وأميل الى أن يكون كل شىء يسير بوضعه الطبيعى أو الصحيح ، وأريد أن أكون مثاليا ونموذجيا يحتذى به ••••• وفى مقابل ذلك انى ارفض الحياة فى مصر للتعامل الموجود وانعدام الحرية بها • والانتماء الى وطن يجعلنى غيور عليه لما فيه من أخطاء » ويذكر باختصار شديد انه يرغب فى أن يكون مركز اهتمام الجميع ، ويجب الثناء دائما من الاخرين ، ولتحقيق ذلك فانه يميل الى الاهتمام بالملبس بصفة مستمرة •

وبالاضافة الى أخيلته السابقة فانه يتمنى أن يكون والده فى سلك النيابة أو الشرطة ، وأن تستكمل والدته تعليمها • ويتمنى لنفسه أن يكون من خريجى كلية الشرطة لما تتميز به من مزايا و « فحفخه » كما يذكر مما ييسر لـه ما يريد تحقيقه •

أما عن نشاطه العقلى الذى يحدث أثناء النوم ، فهو انعكاس لمخلفات النهار day residues أى أنها مخلفات التجارب والافكار والاحداث المقلقة عن النهـار •

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

الصورة (١): « اتخيل هذا طفلا يحب الموسيقى ، ويتمنى أن يكون شيئا فيها • وهذا الطفل يتسم بعمق التفكير لما يعانيه من مشاكل •• أعتقد أنها سرية لانه لا يستطيع أن يحكيها لأى فرد ، ويوجد بهـا عوائق ، كما يتسم بالذكاء والحساسية المرهفة الشديدة • كما يوجد شيىء غامض ، ربما هـو الخوف المحتمل من تحقيق الهدف الذى يتطلع اليه » •

الصورة(3BM) :« صورة آنسة أو سيدة تعانى من مشكلة ، اما حزن عميق بسبب موضوع معين كمشكلة فقر او فقدان احد عزيز عليها ، أو الشعور بالندم على خطيئة ارتكبتها • والأرجح انها الثانية •

الصورة(6BM) : « واحد شاب وأمه يفكران فى مشكلة ما او أمر هـام تجاثى أثار اهتمامهما • وتفكيرهما يتسم بالعمق ، واعتقـد انهـا مشكلة أسرته • وهذا الولد شاب عادى ، مشكلة يوحى بانه شيىء فى المجتمع ومشكلة جنتلمـان » •

الصورة(7BM) « مكتب عمل ••• وعلى ما أعتقد أن هذا الرجل الكبير يلفت نظر الموظف الصغير الذى أمامه موضوع معين يتعلق بالشغل واعتقـد انه يتلقى النصيحة حتى يستطيع أن يتعلم ويحقق طموحا تـه الكبيرة لانـه يريد الن يصل الى حاجة كبيرة فى مخه اللى أحنا مانعرفهاش » •

الصورة (9BM) : « هذه الصورة لحتمال من اثنين : الأول مجموعة من الناس فى حالة سكر ، والثانى عبارة عن بقايا حرب ميتين . والمجموعة الاولى طالما انهم مخمورين فيوجد نار بينهم وهذا الاحتمال هو الارجح » .

الصورة (14) : « انسان أوجدته ظروف معينة فى مكان مظلم ، فقد يكون هروبا من شيىء ما ويتطلع الى السماء ليخرج من هذا الظلام . ويمكن أن نضيف احتمالا آخر فقد يكون هذا الانسان هو الذى اوجد الظلام حتى يعيش فى هدوء ويتطلع الى السماء يفكر بعمق فى موضوع معين .. ومن ثم فهو انسان حساس جدا أو مرهف الحس ، والاحتمال الثانى هو الأرجح لأنه يحب الهدوء لوجود الظلام » .

الصورة (15) : « منظر مخيف عبارة عن مقابر أو مدافن لوجود الصلبان فى جو من الظلام ، وهذا الشبح مكبل بالقيود . وهو منظر حد ذاته مخيف ويوحى بالرهبة ، ويثير الدافع للاتصال بالله والابتعاد عن الخطيئة وعمل حساب « يوم القيامة » ويعنى هذا المنظر بالنسبة لى ان الدنيا عبارة عن فيلم لـه بداية ونهاية ، ويحتوى هذا الفيلم الموعظة والهدف » .

الصورة (16) : اتخيل نفسى مرتدياملابس معينة او منظر لجنتلمان ونازل من السيارة الفاخرة بتاعتى ، وماسك المفاتيح بتاعتها فى ايد ، والايد الثانية فى جيب الجاكته ، واتخيل اثناء نزولى ان هناك افراد من الجنس الاخر يلفت نظرهم ذلك ، وانا اظهر لهم بانى غير مهتم بذلك او لا ابالى بالموضوع او مش شايفهم » .

الصورة (17BM) : شاب يمارس هوايته .. رياضـة التسلق ولديـه لا مبالاه لانه يمكن أن يسقط لاسفل وذلك لانه ينظر بعيدا لوجود منظر لفت نظره . س : وما هو المنظر ؟ جـ : احتمال حد من الجنس الاخر أمامه هو الذى لفت نظره » .

ومن خلال نظرة تأملية فاحصة يقوم بها اخصـائى كلينيكى للقصص المختلفة لبروتوكول التات للحالة الراهنة ، يجد أن الخيوط الترابطية تفصح

عن نفسها من منظور الليبيدو وبصورة ليست منفصلة وبعيدة عن التكوينات الميتاسيكولوجية ٠

ففى البطاقتين (1, 7BM) تبدو الشحنات النفسية المضادة وذلك لربط الشعور المضاد بفكرة أو دافع مكبوت ، فنجد فى البطاقة (١) أن الشحنات الليبدية تستنفذ فى الامل والطموح وتركيز الطاقة فيها بسحبها من الموضوعات حيث لا يستطيع أن يقص مشاكله على الافراد الاخرين ٠ ونجد كذلك فى البطاقة (7BM) الطموح والاهداف العالية والرغبة الجادة لتلقى النصيحة نتيجة لعدم احتمال نواحى الفشل والعيوب المحركة فى ذاته ٠

والنرجسية كمفهوم نجدها وراء بؤرة اليأس فى رد الفعل الاكتئابى النرجسى كما فى البطاقة (3BM) ، حيث نجد البطل يقابل صعوبات عاطفية حادة عندما يواجه بموت الفرد الذى ربما يعتمد عليه فى امداده وتزويده بحاجات ومطالب نرجسية ، ويمثل هذا الفقدان الكارثة ، مما يؤدى الى الاشكال المرضية للحزن والاسى ٠ ولقد تحدث كوت (٦٤) عن أسباب ردود الفعل الاكتئابية هذه وأرجعها الى خيبة الامل فى تحقيق الحالات الخيالية او المثالية التى تأخذ الاولوية فى الحفاظ على روابط الموضوع ٠ وباسلوب آخر ، تكون الموضوعات هامة فقط بالدرجة التى تكون بها مندمجة داخل خيال المثالية ٠ كما ذكرت جاكوبسون (٤٠) أن الاكتئاب هو وعى الانا بعدم قدرته على المعيشة من اجل مثالياته ٠ وخلاصة القول فلبقاء رابطة الموضوع يكون الغضب عبارة عن تعبير منكر ٠ ومن نهاية القصة يعكس تأنيب الذات لانخفاض فى تقدير الذات وعدم تحقيق البطل لتوقعاته (٤٠) ٠

وتنعكس النرجسية كذلك على مكانين فى البطاقة(6BM) الأول يتلخص فى نواحى الاستغراق فى الشئون الذاتية بدرجة كبيرة جدا والثانى فى الاستعراضية وحب الظهور فى نهاية البطاقة ٠

وتبدو مشاعر الهزيمة للاحباطات فى علاقات الذات بالموضوع والتى يشعر معها باليأس فتلجأ الحالة الى الحفاظ على تقدير الذات باللجوء الى السكر كما فى البطاقة (9BM) والتى ترى فيها الموت النفسى للموضوعات الخارجية ٠

وتشير القصة (14) الى مفهوم الذات النرجسى الذى يتسم بالحساسية الشديدة ، وتضخم لاعتبار الذات وانشغال تلك الذات بموضوعات لايستطيع الانفصال عنها مما يرجع بانها خيالية أو مثالية بعيدة عن الواقع ٠

ويظهر القلق واضحا فى البطاقة (15) وذلك لنقص الأمن الداخلى كما ذكر والدر ١٩٦١ ، مما يوحى بالحاجة المستمرة لاعادة الطاقة ٠

وتبدو الاظهارية أو الاستعراضية بصورة سافره فى البطاقة (16) كمظهر عصابى ووسيلة دفاعية يلجا اليها المفحوص ليجبر الآخرين على أن يشاهدوا ما يريد أن يظهره لهم ٠ وقد يلجا الى الخيلاء وحب الظهور لما يعانيه من الاكتئاب وفقدان الهوية (كانما يقول لنفسه اننى الفت نظر الناس الى ، فانا موضع انظارهم ، فانا موجود ولى كيان) ٠

وفى البطاقة (17BM) تظهر بجانب الاستعراضية سمة اللامبالاة لدى المفحوص حيث يرى البطل يمارس هواية التسلق فى الوقت الذى ينظر فيه بعيدا الى شيىء لفت نظره ٠

ومن تحليل التتالى لقصص اختبار التات يتضح لنا صورة الذات المدركة للمفحوص ، حيث نجد اعتبار الذات للبطل تتذبذب بين التقييم العالى والتقييم المنخفض ٠ فأحيانا ما يكون البط طموحا ، مرهف الحس ، ميالا الى الهدوء فخورا بنفسه ، محبا للاستعراض ، وأحيانا اخرى يكون شديد السلبية نحو ذاته فهو حزين ، يميل الى الوحدة ويشعر بالاكتئاب والندم ٠

اما فيما يتعلق بادراك الآخر وتمثيله وبالتالى استدخاله فهناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، فأحيانا ما نجد الموضوع مفقودا بالنسبة للبطل ، واحيانا اخرى نجد هذا الموضوع ممثلا فى القصة ولكنه لا يشارك البطل وجدانيا وانما يهدف وجوده الى تحقيق طموحات البطل كما يستغل من اجل الهتاف ولفت النظر ٠ والبطل لم يستطع أن يستدخل الاصورة الام كموضوع جيد كما فىالبطاقة (6BM) اما بقية الموضوعات المستدخلة فهى غير جيدة كما ظهر فى البطاقة (9BM) ٠

بروتوكول الرورشاخ للحالة الأولى :

البطـــاقة الأولى : **٣٠ ثانية**

١ ـ هذا منظر يمكن أن يكون آثار دم على الارض • الاستقصاء : (ج٢) طريقة الانتشار على الارض يوحى بهذا الوضع •

ج مع ش دم شائع ٥ر

٢ ـ وهناك جزء آخر من الصورة يمثل النحت أو الصخر والتى تعد من الاثار •استقصاء :(ج١٢ + ج١٣) يبدو ذلك من خلال هذا الفراغ (ج ف١٦) والرسم يذكرنى بالصخور ، لانها غير متساوية وخشنة •

ف ← ج ظ ش طبيعة شائع ٥ر

٣ ـ وقد يمثل هذا الجزء من هضبة حتى لو مسكت مقلوبة يكون نفس الشىء • الاستقصاء : (ج٧) • نفس الرسم الذى رأيته يشبه الهضبة •

ج ش طبيعة شائع ١

البطـــاقة الثانيـــة : **٤٥ ثانية**

١ ـ ٧ جزء من شجرة مزينة أو قطعة ديكور • الاستقصاء : (ج١) ، المعمولة بها ، الشكل العام (ش) شجرة التزين لأن الشجرة العادية لا تكون بهذه الديكورات (س : ماذا تقصد بالديكورات ؟ ج : ان ما بها من لون أحمر يجعلها شجرة غير عادية) •

ج ل ← ش طبيعة شائع ١،٥

٢ ـ جزء من قفص صدرى ، قطاع طولى • الاستقصاء : (ج١ + ج٢) ما بها من خطوط تمثل الضلوع لأن ترتيب هذه الخطوط يوحى بالضلوع لأنها مرصوصة بانتظام • (س) ما بها من تظليل يوحى بالضلوع •

ج ش ظ تشريح شائع ١،٥

البطـــاقة الثالثـــة : **٧ ثانية**

١ ـ فيلم من أفلام الكرتون فى وضع معين ، أو شخصية من شخصيات

السيرك · الاستقصاء : (ج٤ + ج٦ + ج٧) نفس المنظر والوقفة فيهـــا سخرية وحركاتها تثير الضحك في السيرك ·

ج ح ، ش بشر شائع ٢

البطـــاقة الرابعـــة : ١٥ ثانية

١ ـ ٧ تمثال موضوع في وضع معين واقف زى الحصان · الاستقصاء : (ك) ، شكله وراسه وذيله تمثال (ج٤ ، ج٦ على الترتيب) اما لحيوان وحشي أو حصان موضوع في وضع أفقي يرتكز على حاجة أو قطعة من الرخام مثلا ، أما النصف الثاني فهو مماثل للنصف الاول ·

ج ش (حيوان) شائع ١ر٥

البطـــاقة الخامســـة : ١٥ ثانية

١ ـ جزء من طائر مثل الصقر او طائر مفترس او خفاش · الاستقصاء : (ك) ، الرأس والاذنان بالذات والارجل بالفخذ ، بالاضافة الى الجناح غير المنتظم الشكل يشبه في تركيبه الخفاش ·

ك حح ، ش ظ حيوان شائع ١ر٥

البطـــاقة الســـادسة : ٦٠ ثانية

١ ـ يشبه هذا الشكل نبات معين مثل الذرة · الاستقصاء : (ك) ، الاوراق متفرعة بطريقة عشوائية ، التركيب العام للشكل يوحي بذلك ·

ك ش نبـــات شائع ١

البطـــاقة الســـابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ عبارة عن قطعة من القطن متناثرة بطريقة عشوائية · الاستقصاء : (ك) ، الشكل العام واللون الخفيف في بعض الاجزاء من ثقيل الى خفيف فهناك عمق وكثافة ·

ك ش ، مع ش نبات شائع ٥ر

البطـــاقة الثامنـة : **١٠ ثانية**

١ ــ تمثال مزدوج يوجد فى قبة او عـلى باب فيـله • الاستقصـــاء : (ج١ + ج٣) الشكل العام تمثال ١٠٠ ٪ واحتمال بالتاكيد يكون اسـد •

ج / ج   ش   (حيوان)   شائع   ١

البطـــاقة التاســـعة : **٢٠ ثانية**

١ ــ جزء من مهبل امراة • الاستقصاء : (ج ف٤) ، الشــكل العـــام النتوءات توحى بتركيب المهبل فسيولوجيا •

ف   ش ظ   جنس   شائع   ٥ر١

البطـــاقة العــــاشرة : **١٥ ثانية**

١ ــ يشبه فى تركيبه برج ايفـل فى فرنسا • الاستقصاء : (ج٤ + ج٣) من الشكل العـام يشبهه تماما •

ج   ش   معمار   شائع   ١

ملخص التقــدير الاســاسى :

المكان : ك = ٣   ج = ٩   ف = ٢

المقررات : ج = ١   ح ح = ٢   ش = ٦   مع ش = ١

ش ظ = ٢   ظ ش = ١   ك = ١

المحتوى : بشر = ١   حيوان = ٣   تشريح = ١   طبيعة = ٣

دم = ١   جنس = ١   نبات = ٢   معمار = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٣   مبتكر = صفر •

ملخص التقـــدير الاضـافى :

المـكان : ج = ١

المقررات : ش = ٢   مع ش = ١   ش ظ = ١

العلاقات الاستنانية :

المجموع الكلى للاستجابات	= ١٤ استجابة
الزمن الكلى	= ٢٤٢ ثانية
متوسط زمن الاستجابة	= ١٧٫٣ ثانية
متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية	= ٣٠ ثانية
متوسط زمن الرجع للبطاقات اللونة	= ١٨٫٤ ثانية
ش ٪	= ٤٢٫٩
(ش مع + ش + ش ظ) / المجموع الكلى × ١٠٠	= ٥٧ ٪
النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى	= ٢١ ٪
(بشر + حيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان)	= ٤ : صفر
الاستجابات الشائعة	= ١٣ استجابة
الاستجابات المبتكرة	= صفر
مجموع استجابات اللون (ش ل + ٢ ل ش + ٣ ل) / ٢	= ١
ح : مج ل	= ١ : ١
(حح + ح غ) : (ش ظ + أأ)	= ٢ : ٢
النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠	= ٢٨٫٦ ٪

العلاقات الاضافية :

ح : حح	= ١ : ٢
ح : (حح + ح غ)	= ١ : ٢
ش : (ش مع + ش ظ)	= ٧ : ٢٫٥

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونه = ٣٫٥ : ١

ش ل : (ل ش + ل)	= صفر : ١

يلاحظ من خلال تقديرات المفحوص والعلاقات الاساسية والاضافية على البروتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات ـ والذى بلغ ١٤ استجابة ـ اقل من المعدل الطبيعى الذى يتروام من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر كلوبفر وآخرون (٦١) ، مما يشير الى ضعف القدرة الانتاجية او الى اضطرابه الانفعالى •

أما بالنسبة للتقديرات المتعلقة بالمكان فيلاحظ انخفاض نسبة ك (٤ر٢١ ٪) عن المعدل الطبيعى ، ومقابل ذلك نلاحظ ارتفاع نسبة ج (٦٤٪) وينم هذا الاهتمام الزائد عن شعور المفحوص الى حد ما بعدم الامن والحاجة لأن يكون دقيقا •

أما عن تقديرات الحركة فيلاحظ ندرة استجابات الحركة الانسانية مقارنة بالحركة الحيوانية ، مما يشير الى ضعف العلاقة بالآخر ، والافتقار الى الاتجاهات التعاطفية • ومما يلفت النظر فى استجابات الحركة الانسانية ان المفحوص ينشغل بمفرده دون مشاركة وجدانية مع الاخر ، كما أن أداء الحركة يأخذ الطابع الاستعراضى كما فى البطاقة (٣) • أما عن الحركة الحيوانية فقد لوحظ أن الحيوانات التى تقوم بها قوية ومفترسة ، هذا بالاضافة الى غياب الحركة غير الحية والذى ربما يكون علامة خطر لدى المفحوص •

ومن تقديرات التظليل اللافته للنظر فى بروتوكول الحالة غياب ش مع ووجود مع ش ، مما يرجح شعور الشخص النرجسى بالقلق الناجم عن عدم اشباع الحاجة الى المحبة وعتاف الاستحسان من الاخرين •

أما فيما يتعلق باستجابات اللون فقد افتقد البروتوكول الى استجابات ش ل ، مما يشير الى سوء توافق مع الاخرين ، ومع ذلك فان المفحوص يحاول مشاركة الآخرين انفعاليا ولكنه يعجز عن ذلك ، نظرا لوجود استجابة ل ش المفروضة ل ـ ش كما فى البطاقة الثانية •

عرضنا على الصفحات السابقة كل تقدير من تقديرات الحالة على حده ، والسطور التالية محاولة لربط كل تقدير بالآخر وفقا لطريقة كلوبفر •

من خلال استجابات المفحوص نجد أن ح ح ضعف ح ، مما يشير الى الصراع الداخلى لديه ، وينتج هذا الصراع من افتقاره الى ارجاء حفزاته مما يؤدى الى ظهور الاندفاعية على السطح • ويؤكد وجود هذه الاندفاعية أن استجابات ح ح + ح غ أكبر من ٥ر١ ح •

ومن العلامات النرجسية الواضحة والتى تشير الى ضعف السيطرة على الاندفاعات أن ل ش + ل أكبر من ش ل ، ويشير هذا كما ذكر فينيبس وسميث (٨٦) الى مركزية الذات ونقص فى كبح الذات لمظاهر الغش والخداع والتظاهر بالتقوى والصلاح •

وتبين النسب المئوية للبطاقات الاخيرة الملونة (٦ر٢٨ ٪) أن المفحوص قد يفتقر الى القابلية للاستجابة ، أو قد يكون خاضعا لكف بفعل ظروف ناجمة عن ضغط بين شديد • أما نسبة الاستجابات غير الملونة (٥ر٣ : ١) فتعكس انسحاب المفحوص من المواقف الاجتماعية خوفا من الضرر •

وتتراوح نسبة ش مع + ش ظ بين ربع وثلاثة أرباع ش مما يعكس الحاجة الى المحبة ، كما يشير الى ذلك « كلوبفر » •

وفيما يتعلق بالاهتمام العقلى والطموح ، فيبدو من حساب النسبة ك : ح (٣ : ١) أن ك أكبر من ضعف ح ، مما يشير الى طموح مرتفع وهذا الطموح ليس فى حقيقة الامر انعكاس للقدرة العقلية ، وذلك لان عدد الاستجابات على البروتوكول أقل من المعدل الطبيعى ، هذا بالاضافة الى ندرة استجابات الحركة الانسانية •

وتظهر السرعة فى متوسط زمن الاستجابة حيث بلغت ٣ر١٧ ثانية . بينما المتوقع ٣٠ ثانية ، فالاستجابة متسرعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانسانى بمعناه الحقيقى أى الأرجاء •

ثانيا : الحالة الثانية : (ع ٠ ع) طالبة جامعية عمرها ٢٠ سنة ، لهـا من الأخوة ٣ بنات هي أصغرهن ، الأب يعمل بالتربية والتعليم ، الأم لاتعمل٠ مدللة ويستجاب لكل ما تطلبه ٠ علاقتها باخواتها جيدة ، أما علاقاتها بزميلاتها فتفتقر الى العمق والتودد نتيجة للتعارض الدائم بين أفكارهم وأفـكارها ، بالاضافة الى انهم كثيرو النقد لها في العديد من الامور ٠ تميل الى الزهـو والخيلاء ، فدائما ترتدى الملابس الانيقة الملفتة للنظر ٠ من أمنياتها أن تكون أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة٠وفيما يتعلق باختيارها لموضوعها الخارجي للحصول على الاشباع فهو اختيار نرجسي ، فهي تتمنى أن يكون شريك حياتها استاذا في الجامعة ، أي أنها تختاره لتتشبه به أو لتجعله يشبهها ٠

اما عن الاخيلة التي تتحدث بها صمتا فدائما ما ترتبط بوضع الخطط المستقبلية لزيادة الدخل ، والوصول الى المراكز المرموقة والتمتع باحترام الجميع لها ، ووضع خطة للملابس التي سترتديها خـلال أيامهـا المقبلة ، والحصول على منحه تدريبية بالخارج في مجال علمي مرموق ٠ كما تتخيل أيضا الى حد ما انها انسانة خيرة ومع ذلك يسـاء فهمهـا ، وأن الناس يلاحظونها عند دخولها مكان عام لأنها حسنة الهيئة جدا ، والتوجه بسيارة فخمة الى منزلها تلفت أنظار الجيران ٠

ومن خلال التداعي تصف نفسها بأنها شخصية قوية ، مرهفة الحس ، لديها القدرة على حل اى مشكلة تواجهها ، تحب النظر الى جسـمها كثيرا وتستعرض نفسها اذا سنحت الفرصة لذلك ، وتعتمد على الآخرين في أنجاز الاعمال ، وترى أنها تسيطر على اى حديث ، حيث يصنت من حولها لاستماع ماتسرده.

التداعي الحر على اختبار التات وتاويله :

الصورة (١) : « طفل يفكر في المستقبل ويتمنى أن يـكون موسيقارا مشهورا ، ولكن واضح في الصورة انه في حاجة شاغلاه ، كما ان شكله حزين ما فهوش المرح بتاع الاطفال يعنى ممكن يكون منطوى ، وتفكير هـذا الطفل أكبر من سنه لانه حاطط الكمانجه وبيفكر واحد في سن ٢٠ » ٠

الصـورة (6 GF) : « صورة تعبر عن حوار بين اثنين ، حوار بين امرأة

وزوجها ، وهما على خلاف من ناحية الخروج ، وهى مستغرقة أمام المرآه من أجل الزينة والتجهيز للخروج وهو يقول لها لا تخرجى ، وهى تستنكر ذلك وتصمم على الخروج ، وفى النهاية تخرج » . (س) لقد حدث لى مثل هذا الموقف فى المنزل .

الصـــورة (7 GF) : « هذه الصورة تعبر عن الامومة . فالام هنا تنمى فى بنتها عاطفة الأمومة ، فالام ترضع طفلتها والتى هى بدورها تمسك بعروسة صغيرة . اى أن هذه الصورة تبين لنا مدى غريزة الأمومة فى الفتيات . واقفة بتحلم فى المستقبل وتتخيل نفسها ست كبيرة ومعها أطفــال ، والبنت دى كويسة واتجاهها نحو الأمومة كبير » (س) أنا بحب الأطفال جدا .

الصـــورة (9 GF) : « صورة تعبر عن مطاردة لاحد يجرى وراء بنتين، وهما خايفين ، وعلى ما يبدو أن سلوك البنات سيىء لوجودهم فى هذا المكان المهجور . » (س) من شكل الصورة .

الصـــورة (13 MF) : « صورة شاب وبنت . على ما يبدو ان هذا الشاب عمل حاجة غلط وندمان على الغلط » .

الصـــورة (14) : « هذا شباك او باب ، وهناك انسان فى محنه او مشكلة ويتجه الى السماء حتى تحل مشكلته ، وهذا الانسان يشعر بانه وحيد ويحس بانه منعزل ، وعلى ما يبدو أن هناك شيىء كبير لدرجة انه مشغول به ولكن المشكلة ستنتهى نهاية كويسه .. أنا حاسه دلوقت أنى بقـول حاجه غلط مش عارفة ليـه » .

الصـــورة (15) : « صورة لنسان يتعبد ، وحوله صلبــان وكراسى ، لنه انسان يتعبد فى محرابه » .

الصـــورة (16) : « انى اتخيل بنت تقع فى غرام ولد ، وهى فى مشكلة معينة وهى هل ترتبط به أم لا ، مترددة فى الحديث معه ، وهو يصارحهــا بحبه ولكنها مش مصدقة ، فهى بالرغم من محاولتها للابتعاد عنه الا أنــه

يحاول الاقتراب منها ، وتبدو الحيرة عليها ، والنهاية سارة حلوة حيث ترتبط بـه » ٠

الصورة(17 GF) : « بنت باصه من فوق سطح البيت ، بتبص على اللى حواليها ٠٠ فيه ناس بيشتغلوا ، وعيه سارحه فى اللى حواليها ، بتسلى وقت الفراغ بتاعها ، أو عندها رغبة فى الفرجة على الناس اللى بيشتغلوا ٠٠ بمعنى واقفة فى البلكونة بتتفرج » ٠ (س) الحكاية ديه فى أنـا ٠

من العلاقات النرجسية فى القصص السابقة ، الانشغال باخيلة النجاح والطموح ، والنكوص الى مرحلة طفلية تستشعر فيها اللذة البدنية من خلال تربيتات الام أى انها ما زالت فى كنف الوحدة الثنائية التكافلية والقدرةالمطلقة بلغة « ماهلر » ، والهيلولة فى القدرة العقلية وهـذه العـلاقات تتضـح من البطـاقة (١) ٠

وتطالعنا البطاقة رقم 6GF بعلاقات الزهو والخيلاء فى المظهر البدنى وعلى أنه توظيف واستثمار نرجسى فى الوجه والجسد وذلك لاحساس الحالة بالقصور التناسلى ٠

وتظهر فى البطاقة رقم 7 GF استجابة الأم المتعاطفـة وتدليلها لهـا وردود أفعالها الطيبة مما يثير دوافع الحالة الاستعراضية المتعاظمة لانهـا استبقت الام كموضوع للذات وقامت باستدخالها من أجل البناء النفسى فى الاحساس بتماسك الذات ، ويبدو ذلك كله فى صورة الاخيلة المستقبلية لها كـأم ٠

وتتفق البطاقات (16 ، 13 MF ، 9 GF) فى اظهار مجال الحب والجنس فى صورة غواية جنسية وسلبية ماسوشية أنثوية كعلامات نرجسية ٠

وتبدو مشاعر الوحدة والعزلة لدى الحالة فى البطاقة (41) والتى تعكس المميزات الرئيسية للنرجسية وجنون العظمة ، ومشاعر القدرة المطلقة وذلك من وجهة النظر الدينامية النفسية حيث أرجع « زيلبورج » تلك العزلة إلى مرحلة المهد فيتعلم الطفل الوظائف التى تجعله محبوبا ومرغوبا فيه ٠ أمـا

من وجهة نظر الاتجاه الظاهرى عند روجرز فمشاعر الوحدة لدى الحالة نتيجة التناقض بين ذاتها الداخلية والذات الواضحة للآخرين ، وهذا يجعلها منغلقة فى وحدتها حتى لا تظهر بالمظهر الاجتماعى الكاذب .

وتظهر الميول الاستعراضية والتلذذ بالمشاهدة من خلال البطاقة (17 GF) فالحالة تعطى للموضوعات أهمية كبيرة لتثير فيها اعجابه بذاتها ، وهذا الفضول جانب من أداء الأنا فى المرحلة القضيبية ـ النرجسية وتهدف الحالة من تلك الرغبات فى النظر الى الاشباع النرجسى الذى هو جزء هام فى تلك المرحلة (القضيبية ـ النرجسية) .

ويجعلنا تحليل التتالى لقصص اختبار التات على دراية بتمثيلات الموضوعات الأخرى واستدخالها . وتشير كل القصص الى الصورة المتممة للآخر ماعدا مايمثل الطبيعة الكفلية مع الذات ، ففى البطاقة (١) نجـــد الآخر حزينا ومنطويا ، وفى البطاقة (6GF) نجده على خلاف مع الذات ممـا يترتب على ذلك من صعوبة تصوره واستدخاله ، أما فى البطاقة (7GF) فقـد قامت الحالة بتمثيلات الموضوعات الجيدة التى تمثل الطبيعة الكفيلة معهـا (الأم) وتسـد امتدادا لذاتها . وفى البطاقتين (9GF ، 13MF) يبدو الآخر فى صورة سيئة يفتقد الضمير الأخلاقى كما نجد تباعدا بين الذات والآخر كما فى بطاقة (14) . واذا قامت الحالة باستدخال موضوع ما فيتم ذلك بعـد التشكك والحيرة والتأكد من مطابقته لذاتها كاختيار نرجسى كما فى البطاقة (16) . وخلاصة القـول أن هنـاك اضطرابا حـادا فى تمثيلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر ، ومما يؤيد ذلك ردود فعل المرآه التى هى أكثر ملائمة لمتابعة وملاحظة عملية تمثيلات الذات كما يبدو من تاريخ الحالة ومن البطاقة 6GF اى انها تتخذ من نفسها موضوعا للحب .

يلاحظ فى القصص السابقة أن صورة الذات المسقطة للبطل تتذبذب بين الايجابية والسلبية لاعتبار الذات Self-regard ففى الحالة الاولى احيانا ما تظهر صورة الذات فى المادة المسقطة صورة خيالية ترتبط بالمستقبل ويمكن تحقيقها وايضا صورة التعبد واللجوء الى الدين والذى ربما قد يكون نوعا من الاستعلاء من أجل الاستعراض لانه يتناقى مع الصورة الثانية السلبيـة للذات وهى وقوعها تحت الغواية الجنسية وذلك فى أكثر من بطاقة .

برتوكول الرورشاخ للحالة الثانية :

البطـــاقة الأولى : ١٥ ثانية

١ ـ شكل طائر زى الخفاش • الاستقصاء (ك) كله شكله كده الأجنحة والهيكل وهو فى حالة سكون •

ك	CC	حيوان	شائع	٥ر١

٢ ـ والجزء اللى فى المنتصف شكل حاجة لكن مش عارفة هى ايه • الاستقصاء : (ج١) أقرب لعروسة لوجود الخصر والصدر •

ج	ظ ش	بشر	شائع	١

٣ ـ والجزء الامامى يشبه مخالب العقرب • الاستقصاء : (ج١٢+ج١٣) نفس الرسم من مجرد الشكل •

ج	ش	جزء حيوانى	شائع	١

٤ ـ وهذا الجزء يشبه طائر جالس • الاستقصاء : (ج٧) من الشكل العام يوحى بشكل الطائر •

ج	ش	حيوان	شائع	١

البطـــاقة الثانيـــة : ١٠ ثانية

١ ـ كهف فى وسط جبل • الاستقصاء : (ج ف٧) انه كهف من خلال القصص التى قرأتها • فالكهف هو الفراغ الأبيض وحوله جبل (الأسود) أو طريق ضيق يؤدى الى مكان متسع •

ف ، ج	ش مع	طبيعة	شائع	١

٢ ـ ودول ذى أسدين واقفين • الاستقصاء : (ج٢) منظرهم أسدين واقفين على بوابة كبيرة •

ج	CC	حيوان	شائع	٥ر١

٣ ــ ومذا الجزء يشبه الخروف • الاستقصاء : (ج١) شكله شــكل الخروف بالضبط أنه مجرد الشكل •

ج ش حيوان شائع ١

البطــاقة الثالثــة : ١٠ ثانية

١ ــ واحده ست تحاول رفع شيء مــا • الاستقصاء : (ج٤ + ٦ + ٧) تبدو كذلك من بروز الصدر (حـ ١٠) الذى جعلنى أقول عليها امراة •

جـ ← ج ح بشر شائع ١٫٥

البطــاقة الرابعــة : ٥ ثانية

١ ــ يشبه هذا الجزء العلوى كاس • الاستقصاء : (ج٧) • لقد قلت انه كاس لشكل المقبض ج ٦ •

ج ← ج ش شيء شائع ١

٢ ــ وقد يمثل سراديب تدخل فيها الحيوانات مثل شبكة الأسماك • الاستقصاء : (تشير الى كــل الفراغــات مثل جـ فـ٢٧ ، حـ فـ٢٦ ••••) سراديب الأماكن الفاضية والليانة •

ف ش مع طبيعة مبتكر ١٫٥

البطــاقة الخامســة : ١٠ ثانية

١ ــ شكل فراشه • الاستقصاء : (ك) وجــود قرنين وفــرد الأجنحة ومى فى حــالة سكون ووجود الجسم الموجود فى المنتصف •

ك حح حيوان شائع ١٫٥

البطــاقة السادســة : ٤٥ ثانية

١ ــ قضيب رجل • الاستقصاء : (ج٥ + ٨ + جـ١٥ + ١٦) نفس المنظر فى الــكتب •

ج ش جنس شائع ١

البطـــاقة الســــابعة   **٣٥ ثانية**

١ ــ اشكال محيرة لكن ممكن تشبيه السمك • الاستقصاء : (ك) الفم المفتوح (ج ق ٧) والشكل العام يجعلها تشبه السمكة •

ف ← ك   حح ، ش   حيوان   شائع   ١ر٥

٢ ــ وهذا الجزء عبارة عن حيوان • الاستقصاء : (ج٢) يشبه الحيوان، للفم الممدود الى الأمام والأذنان •

ج   حح   حيوان   شائع   ١ر٥

البطـــاقة الثامنــــة :   **٢٠ ثانية**

١ ــ فار يتسلق على حاجة عايز يوصل ، والجزء اللى فـوق جبـل • الاستقصاء : (ج١ ، ج٦) ، والشكل فارين ••• الأرجل والجسم والرأس وقد يعبر هذا الشكل عن انسان وصولى ف الأصل وليس فار وانما المعنى انسان وصولى • (س) يتسلق على حساب غيره •

ج / ج   حح ، ش   حيوان   شائع   ٢

٢ ــ اما الجزء الموجود فى المنتصف فهو حوض فى الانسان ــ الاستقصاء : (ج٥) يبدو ذلك الجزء التشريحى من شكل الحوض لانه يشبهه تماما •

ج   ش   تشريح   شائع   ١

البطـــاقة التاســـعة :   **٢٠ ثانية**

١ ــ ٧ زى ما يكون بلبل واقف على فرع شجره• الاستقصاء :(ج١ ، ج٦) بلبل متعلق فى شجره (ج٦) ويوحى بذلك الذيل والرأس •

ج / ج   حح   حيوان ، نبات   شائع   ٢

٢ ــ والجزء الموجود فى المنتصف عبـارة عن رسم لجنـين كتكـوت • الاستقصاء (ج٦) من الشكل جنين كتكوت •

ج   ش   تشريح   شائع   ١

البطـــاقة العـــاشرة : **١٥ ثانية**

١ ـ شكل العنكبوت • الاستقصاء : (ج١) الشكل عبارة عن عنكبوت لكثرة الزوائد التى تشبه الأرجل •

ج	جج	حيوان	شائع	١ر٥

٢ ـ شكل رحم المرأه • الاستقصاء : (ج٢) نظرا لوجود الفراغ الموجود فى المنتصف وما حوله من شىء مقوس (ج٢) • وفتحه العنق المؤدية الى الداخل (ج ٤) •

ف ← ج	ش مع	جنس	شائع	٢ر٥

٣ ـ وهذا الجزء شكل السلحفاه • الاستقصاء : (ج١١) من الشكل•• الجسم والرأس والأرجل •

ج	ش	حيوان	شائع	١

ملخص التقدير الاســـاسى :

المكان : ك = ٢ ج = ١٦ ق = ٤ جـ = ١

المقررات : ح = ١ حح = ٨ ش = ٨ ش مع = ٣

ظ ش = ١

المحتوى : بشر = ١ حيوان= ١١ جزء حيوانى = ١ جنس = ٢

تشريح = ٢ طبيعة = ٢ شىء = ١

شائع / مبتكر : شائع = ٢٠ مبتكر = ٢

ملخص التقـــدير الاضافى :

المكان : ك = ١ ج = ٦

المقررات : ش = ٢

المحتوى : نبات = ١

العـــلاقات الأســـاسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ٢٣ استجابة

الزمن الـكلى = ١٨٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٨ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٢٢ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ١٥ ثانية

ش ٪ = ٣٤ر٧٨

(ش مع + ش + ش ظ) / المجموع الـكلى × ١٠٠ = ٤٧ر٨٣

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٥٢ ٪

(بشر + حيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ١٣ : ٦

الاستجابات الشائعة = ٢٠

الاستجابات المبتكره = ١

مجموع استجابات اللون (ش ل + ل ش + ٣ ل) / ٣ = صفر

ح : مج ل = ١ : صفر

(حح + ح غ) : (ش ظ + أأ) = ٨ : صفر

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٩ ٪

ك : ح = ٢ : ١

العـــلاقات الإضـــافية :

ح : حح = ١ : ٨

ح : (حح + حغ) = ١ : ٨

ش : (ش مع + ش ظ) = ٩ : ٣

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : صفر

ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر ٠

يلاحظ فى برتوكول هذه الحالة النقص الواضح فى نسبة ك (٨ر٧ ٪) وهى اقل من المعدل الصحيح والذى يبلغ للشخص العادى ٣٠ ٪ مما يشير الى ضعف القدرة على التجريد ٠ ومقابل ذلك نرى ارتفاع نسبة ج (٦٩ر٦ ٪) ونقص نسبة جـ (٣ر٤٪) ٠

كما يلاحظ انخفاض العدد الكلى لاستجابات الحركة الانسانية ح حيث بلغت فى هذا البرتوكول استجابة واحدة بينما يعطى الشخص الراشد المتوافق ٣ استجابات على اقل تقدير ، أما بقية تقديرات الحركة فكانت حركة حيوانية والتى بلغت نسبتها ٣٤٫٨ ٪ مقابل ٤٫٣ للحركة الانسانية • ولم يلاحظ فى الحركة الانسانية التى ظهرت ، تبادلية العلاقات والتعاون المشترك • أما الحيوانات التى تم أدراكها كان ، معظمها غير مستانس •

ومن تقديرات التظليل التى ظهرت (ظ ش) والتى تشير الى التعطش الزائد للاعتماد على الآخرين • اما استجابات ش مع التى ظهرت فهى اشارة جيدة لحسن التكيف لدى الحالة •

ويلاحظ فى تقدير المحتوى التركيز على التقديرات ذات المحتوى الحيوانى والطبيعة والتشريح والجنس •

ومن خلال محاولة ربط كل تقدير بآخر يتضح أن معدل الاستجابات الحيوانية اكبر من معدل الاستجابات الانسانية ، حيث بلغت نسبة ح : حح (١ : ٨) ، مما يشير الى الصراعات الداخلية نتيجة لعدم ارجاء الاشباع • ونجد أن نسبة ح : (حح + ح غ) = (١ : ٨) مما يشير الى التوترات القوية جدا وذلك لان حح + حغ اكبر من ١٫٥ ح •

وتوضح النسب المتعلقة بالاتزان بين الانتحاء الداخلى والخارجى للحالة ميول ذات انتحاء داخلى ، حيث كانت استجابات (حح + حغ) اكبر من (ش ظ + ظ + أ أ) ويسير فى نفس الاتجاه ح : مج ل كما هو مبين فى العلاقات الاساسية للبرتوكول •

وفيما يتعلق بالنسب المتعلقة بتنظيم الحاجة الى المحبة يتضح أن لدى الحالة القدرة على الاستجابة السليمة للناس وأنها ليست شديدة التواكل حيث أن (ش مع + ش ظ) اكبر من ربع ش •

وبملاحظة زمن الرجع للاستجابة نجد انه سريع وان زمن الرجع للبطاقات اللالونية اكبر منه للبطاقات الملونة ، مما يشير الى السمات العصابية كما ذكر « بتروفسكى » •

ثالثا : الحالة الثالثة : (م • ش) طالب جامعي عمره ٢١ سنة -الأب أمى ويعمل بالفلاحة ، الأم لا تعمل • تورط في بعض الممارسات المحارمية بالرغم من الطابع الديني الذى تتسم بـه أسرته • أحلامه تملؤها الاستشارات الجنسية ومواقف الجماع مع الشابات • يرى في نفسه التواضع والمهارة وسرعة البديهة ، ويرى ان الكثير من الناس يستفيدون من خبراتـه حيث يستطيع حل أى مشكلة تواجهه • وللحالة ميول استعراضية حيث يتباهى بتكوينه الجسـماني ويستعرض ذاتـه اذا أتيحت الفرصة أمامه لذلك• يحسد الناس على ما هم عليه من الخير • يطيل النظر في المرآة قبل خروجه الى الأماكن العامة • عومل بقسوة من الوالدين في طفولته وكأن موضع انتقاد من قبلهما •

التداعي الحر على اختبار التات وتأويله

البطاقة رقم (١) : « طالب حزين ، لم يجد له عند ميلاده ابا أو أما، وهو يحب الموسيقى ، ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذة نتيجة حرمانـه الوالدى ، ومن أمنياته أن يكون موسيقارا » •

البطاقة (3 BM) : « شاب كبير انحرف جنسيا وشعر بذنبه وانكب على الأرض يراجع غلطته » •

البطاقة (6 BM) : « شاب يمشي في الشارع ، وقام بمقابلة احدى الفتيات واصطحبها معه الى السكن ، وتنطوى نيته على شيء دنيء ولكن الفتاة نيتها سليمة » •

البطاقة (7 BM) : « منظر حزين ••• رجل عنده ابن وحيد ، عوده على المعيشة السعيدة ••• لكن الولد لم يشعر براحة من والده فترك المنزل وأنفق كل ما معه وانحرف في النواحي الجنسية ، وبعد ذلك شعر بخطئه وعاد الى والده مرة أخرى يتأسف لـه » •

البطاقة (9 BM) : « منظر عساكر وجنود ، حاربوا في كفاح ، وعـادوا منتصرين ، ولشدة التعب فانهم مستلقون في حالة النوم » •

البطاقة (14): « انسان عاش في ظلام ، حاسس كل الدنيا مقفولة أمامه ، وأخيرا فتح شباك ليرى شعاعا من النور ليرى الحرية ، عايش في ظلام الخطايا اللى ارتكبها لأنه شبه منحرف » .

البطاقة (15) : « هذه الصورة أقرب الى شيطان مقيد بالسلاسل لأنه لا يستطيع ان يعيش في الجنة لسوء اعماله ، وعدم سماعه الكلام الحسن » .

البطاقة (16) : « منظر مريح عبارة عن شجرة أو جنينة ومجموعة من الناس يعيشون فيها وامامهم بحر أو بجوارهم ، وهم في غاية السعادة » .

البطاقة (17 BM) : « واحد مكون شلة منحرفة ، بيطلع على الحبل ، شافه عسكرى البوليس ، فقال له انزل ، وهذا الشخص من عادته السرقة » .

تظهر الكآبة الإعتمادية anaclytic depression لدى المفحوص نتيجة الحرمان الوالدى مما يشير الى ارتداده الى الخبرة الأولى للانفصال وبالمعنى الفرويدى نكوص الى النرجسية الأولية أو الى مرحلة اللاموضوع بلغة « سبيتز » أو نكوص الى فترة عدم التمييز بلغة « هارتمان » حيث لايهتم بالعالم الخارجى لانه لم يتعرف عليه بعد على انه مصدر ممكن للاشباع « ولا يجد في الدنيا ما يجلب له اللذه » أى ان اللبيدو هنا لبيدو نرجسى ويتضح ذلك من البطاقتين رقمى 1،14

ويظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية في صورة الاغواء الجنسى كما في البطاقات(3 BM، 6 BM، 7 BM، 14) ، ولكن يلاحظ مع ذلك وجود مشاعر الذنب لوجود الصراع بين الأنا الأعلى والرغبات الجنسية الطفلية وظهرت تلك المشاعر في ٣ بطاقات من الأربع بطاقات السابقة ما عدا البطاقة 6 BM . وفي جانب المعايير والمثل يبدو ان للحالة ضميراً قابلا لفساد كما في البطاقة 15 .

وتقودنا البطاقات السابقة وتاريخ الحالة الى أن عدم التفات وعناية الأم بالحالة في الصغر أدى به الى عدم استدخالها كجزء من تصورات الذات

والتى تكون أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر ، وبمعنى آخر وبلغه «ماطره» ان الحالة شعرت بالخطر ف المرحلة الكفلية لفقدان الموضوع الكفلى والذى يكون جزءا لا يتجزأ من الأنا نفسها ، وهكذا نجد التهديد بفناء الذات فبدون الام يكون الطفل مفقودا ، ويبدوا ذلك واضحا من أول قصة خــلال الفقدان النفسى للأب والأم معا ، وتضافرا مع تاريخ الحالة والتى يتضح فيها القسوة ف المعاملة وتوجيه النقد ، كل هذا قاد الطفل الى مرحلة البلوغ بأن يستدخل هذه الاتجاهات من الأمومة غير الجيدة واصبح ينتقد نفسه ويستجيب للانعكاسات العادية باكتئابات شديدة •

وعلى أية حال فان قدرا معينا من نضج وظائف الأنا والتى تسبق التوحد العاطفى جعلت الذات تدرك الموضوعات بأنها محبطة مما جعل الليبيدو ينحرف عن الموضوعات والتوحد مع الأشياء الى الذات وهكذا أصبح ليبدو نرجسى :

وتقودنا البطاقات السابقة أيضا الى صورة الذات فنجدها سلبية لأقصى درجة فالبطل فيها اما حزين او منحرف أو منعزل أو سارق وقليلا ما نجد محاولات اصلاحية Reparative مما يشير الى ضعف أختبار الواقع ، وتظهر الجوانب الايجابية قليلا ف صورة طموح الذات ف بطاقة واحـــــدة •

اما صورة الآخر فتبدو خالية من كل حب ورعاية ، فالأب اما مفقود فيشعر البطل بخيبة الأمل منذ بداية حياته وأما لا تقدم له المساعدة والتوجيه• أما صورة الام فهى مهملة تماما من كل القصص ما عدا الاولى ، ويشير ذلك الى صعوبة استدخال الموضوعات أو بمعنى آخر الى نرجسية كاملة ف التعامل مع عالم الموضوعات •

برتوكول الروشاخ :

البطـــاقة الأولى : ١٥ ثانية

١ ــ ٨ اكبر من ٧ صورة فراشة • الاستقصاء (الجزء كله ما عدا ج ٧) تبدو كذلك من خلال الأجنة والشكل بتاعها مزركش لها ذيل • س : مساذا

تقصد بكلمة مزركش ؟ ‏ حـ : اقصد تظليل السطح الخارجى للفراشة •

ج ‏ ش ظ ‏ حيوان ‏ شائع ‏ ٢

٢ ــ وجه عقرب • الاستقصاء (ج٣) لوجود الزوائد الامامية (ج١٢) والفـــم •

ج ‏ ج ج ‏ (جزء حيوانى) ‏ شائع ‏ ١

٣ ــ فقرات سلسلة العمود • الاستقصاء (ج١) تبدو فقرات من خلال منظرها وشكلها •

ج ‏ ــ ش ‏ تشريح ‏ شائع ‏ ١ ــ

البطـــاقة الثانية : ‏ ١٢٠ ثانية

١ ــ الجزء الأبيض (ج فـ٧) عبارة عن قبة والجزء الأعلى صليب (ج٤) لنه بناء مميز ظاهر لشكل الكنيسة وهنا يأخذ شكل التحدب ، والصليب منظره صليب •

ف/ج | ج ‏ ش ‏ معمار ‏ شائع ‏ ٥ر١

البطـــــاقة الثالثــــة : ‏ ٦٠ ثانية

١ ــ وجه كلب أو ثعلب • الاستقصاء (ج٤) لوجود الأنف الممتدة الى الأمام (جا١٦) ان شكله لا يوحى بأكثر من هذا الوجه •

جـ ← ج ‏ ش ‏ (جزء حيوانى) ‏ شائع ‏ ٥ر١

البطـــاقة الرابعـــة : ‏ ١٠٠ ثانية

١ ــ صورة كاس لــه يدين • الاستقصاء : هذا هو الكاس (ج٧) أما اليدين فهما (ج٦) • والمنظر مخروطى •

البطـــاقة الخامســـة : ‏ ٣٠ ثانية

١ ــ منظر الخفاش • الاستقصاء : (ك) الاثنان للامام والاجنحة مفرودة

والذيل قصير والارجل غير موجودة لانها فى الاجنحة ٠

ك	ح ح	حيوان	شائع	٥ر١

البطـاقة السادسـة : ١٥٠ ثانية

١ ـ ممكن تكون زعانف سمكة ٠ الاستقصاء : (ج٤) الشرشرة الموجودة تجعلها كذلك ٠

ج	ش ظ	جزء حيوانى	شائع	٥ر١

٢ ـ وهذه الأجزاء يمكن ان يكونوا اشخاص (ج١٧) ٠ الاستقصاء : الراس والايدان والشكل لنسان ٠

ج	ح	بشر	شائع	٥ر١

البطـاقة السـابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ أطفال أو أرانب ٠ الاستقصاء (ج ١+٢) الأنف والفم والرقبة والعين ، يرتديان طواقى ، والارجح أطفال ٠

ج	ح	بشر	شائع	٢

البطـاقة الثامنـة : ١٠ ثانية

١ ـ دبين يتسلقوا أو يطلعوا ٠ الاستقصاء (ج١) الأرجل الأربعة والرقبة والأنف المنظر العام يوحى بذلك ٠

ج	ح ح	حيوان	شائع	٥ر١

البطـاقة التاسـعة : ٩٠ ثانية

١ ـ صخرتين أو حجرتين مثبتين ، والمنظر اللى فى المنتصف يشبه البرج ٠ الاستقصاء ، هذه هى الصخور (ج٣) وهذا هو البرج (ج٦) المثبت فيهما والشكل العام حجارة ٠

ج / ج ج	ش	معمار	شائع	١

البطـاقة العـاشرة : ٢٠ ثانية

١ ـ هذا الشيء يوجد فى البحر ، انه سرطان البحر ٠ الاستقصاء (ج١)

متمدد الأرجل وتخرج من الجسم ليسبح بها في المـاء .

ج	CC	حيوان	شائع	١ر٥

٢ ـ وهذا الجزء عنكبوت . الاستقصاء (ج٨) من خلال كبر البطن والأرجل الممتدة .

ج	CC	حيوان	شائع	١ر٥

٣ ـ وهذا الشكل عبارة عن أسد . الاستقصاء (ج٦) يبدو كذلك من الأرجل الأمامية والخلفية والذيل .

ج	CC	حيوان	شائع	١ر٥

ملخص التقـديـر الأسـاسـي :

المـكان : ك = ١ ج = ١٣ ف = ١ جـ = ٢

المقررات : ح = ٢ CC = ٦ ش = ٤ ـ ش = ١

ش ظ = ١

المحتوى : بشر = ٢ حيوان = ٦ جزء حيواني = ٣ معمار = ٢

شيىء = ١ تشريح = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٥ مبتكر = صفر .

ملخص التقـديـر الاضافي :

المـكان . ج = ٣

العـلاقات الأسـاسـية :

المجموع الـكلي للاستجابات = ١٧

الزمن الـكلي = ٦٢٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٣٦٫٨ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٦٥ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٦٠ ثانية

ش ٪ = ٢٩٫٤ ٪

$\frac{\text{ش مع + ش + ش ظ}}{\text{المجموع}}$ × ١٠٠ = ٣٥٫٣

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٥٢٫٩

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : ٣
الاستجابات الشـــائعة = ١٥
الاستجابات المبتـــكرة = صفر
مجموع استجابات اللون = صفر
ح : مج ل = ٢ : صفر
(حح + حغ) : (ش ظ + أأ) = ٦ : ١
النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣٥ر٣

العـــلاقات الإضـــافية :

ح : حح = ٢ : ٦
ح : (حح + حغ) = ٢ : ٦
ش : (ش مح + ش ظ) = ٥ : ١
نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : صفر
ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر

يلاحظ فى هذا البرتوكول أن المجموع الكلى للاستجابات (١٧ استجابة) أقل من المعدل الطبيعى (٢٠ : ٤٥ استجابة) ٠

كما يلاحظ أيضا النقص الواضح فى نسبة ك (٩ر٥ ٪) وهى أقل من المعدل الطبيعى (٣٠ ٪) ٠ ومقابل ذلك نجد زيادة فى نسبة ج (٧٦ ٪) بينما نسبة جـ (٨ر١١٪) ، ف (٦٪) ٠

تفتقر الحالة الى الحركة الانسانية ، فقد كانت هناك استجابتان مقابل ٣ استجابات فى السجل العادى ٠ وحتى تحديد هاتين الاستجابتين لم يكن جازما ٠ كما افتقرت هاتان الاستجابتان الى النشاط والتبادلية ومقابل ذلك يلاحظ العد الكبير فى استجابات حح ، وانعدام الحركة غير الحية ح غ ٠

وفيما يتعلق باستجابات التظليل يلاحظ قلة الاهتمام باستجابات ش ظ حيث كان بالسجل استجابة واحدة مما يشير الى شدة الحساسية والاعتمـاد البالغ على الآخرين ٠

ويفتقر البرتوكول الى استجابات اللون وخاصة ش ل مما يوحى بسوء التوافق لدى الحالة ٠

وتشير النسبة ح : حح (٢ : ٦) الى عدم نضج الحالة داخل أطار السلوك الاجتماعى المقبول وذلك لان حح اكبر من ٢ ح ٠

وتوحى النسبة ح : (حح + حغ) (٢ : ٦) الى التوترات القوية التى لا تسمح للفرد باستخدام مصادره الداخلية بطريقة بناءة حيث أن حح+حغ اكثر من ٥ر١ ح ٠

أما النسب المتعلقة بالانتحاء الداخلى والانتحاء الخارجى فتوحى بالانتحاء الداخلى للمفحوص حيث أن حح + حغ اكبر من (ش ظ + ظ+اأ) كما ان ح : مج ل فى نفس الاتجاه ٠

وفيما يتعلق بالنسب المتعلقة بالحاجة الى المحبة نجد ان ش مع+شظ اقل من ١/٤ ش مما يشير الى ان هناك ميلا الى انكار أو كبت الحاجة الى المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا أساسيا فى التوافق العام ٠

وتشير نسبة ك : ح والتى بلغت فى البروتوكول ١ : ٢ اى ان ك أكبر من ٢ح الى أن هناك قدرة خلاقة لدى المفحوص لم يجد لها بعد متنفسا مرضيا ٠

ويظهر الاكتئاب النرجسى فى بطىء زمن الاستجابة حيث بلغت فى البرتوكول ٨ر٣٦ ثانية بينما متوسط زمن الاستجابة المتوقع ٣٠ ثانية ٠

رابعا : الحالة الرابعة : (أ ٠ ع) طالب جامعي عمره ٢١ سنة ، الأب متوفى وكان يعمل اماما لأحد المساجد ، والأم غير متعلمة وربة بيت ٠ له أربعة اخوة هو أصغرهم ٠ يذكر أنه مر بظروف صعبة في المرحلة الاعدادية من تعليمه ، وتتضمن تلك الظروف مرض الأب وضعف النواحي المادية ٠ يميل الى المثالية في المركز الاجتماعي لوالده حيث يتمنى له أن يكون مدرسا بدلا من الوظيفة التي كان يشغلها ٠ تبدو أخيلة النجاح في حياته واضحة حيث يتمنى أن تكون له مكانة مرموقة في المجتمع ، ومن الوظائف التي يتمنى أن يشغلها ، وكيل نيابة ، ويذكر أن هذه الوظيفة ليست شيئا من التكبر وانما الهدف منها الكشف عن الواقع وحتى يظهر للناس الذين يصفونه بالتكبر أنه غير ذلك تماما ، أو أن يكون ، قاضيا ، في المحكمة وينادى بأعلى صوته ويلتفت اليه كل من بالقاعة ويقدمون له التحية ٠ ومن أخيلة النجاح والأهمية أيضا أن يتبوأ أحد المراكز الاجتماعية الهامة لنشر الأفكار الجديدة على الملأ أو أن يكون نجما مشهورا يصفق لـه المجتمع ٠

ومن الأخيلة التي تشير الى القوة ، التحليق في السماء كقائد طائرة مثيرا دهشة المارة من تحته ، وأيضا محاولته لانقاذ غريق ليس كعمل انساني ولكن للفت أنظار المحيطين والتحدث عنه ، وتحقيق البطولة أثناء الحرب والحصول على ميدالية شرف ٠

وتبدو الأخيلة الاكتئابية النرجسية في نشوب حرب عالمية وتصور الانفجار الذرى وما يحدث من تخريب ودمار ، وتخيل ردود فعل أصدقائه عند وفاته وتشييع جنازته ، وتخيله نهاية العالم ، وكذلك تخيله أنه حبيس حجرة يوجد بها الجان والعفاريت ٠٠٠ الخ ٠

وللحالة أخاييل كثيرة هدفها الاستعراض وجذب الانتباه ٠ ويغلب على أخيلته عموما الشغف الجنسي متمثلا في مصاحبة الفتيات واشباع دوافعه الجنسية بطريقة محارمية ٠

وتفصح الخيوط النرجسية عن نفسها أثناء التداعي الحر عندما يصف نفسه بأنه شخص متميز عن الآخرين ويحاول استغلالهم ويستطيع السيطرة على أي حديث يشترك فيه ، ويحسد الآخرين على ما يتمتعون به من حظ

سعيد ، ويرى كذلك ان التفوق شيء يولد مع الانسان · ويميل الى استعراض جسمه والنظر كثيرا فى المرآة ، ويحب أن يمتدح كثيرا من الآخرين ·

التداعي الحر على اختبار التات وتأويله :

البطـاقة (1) « ولد صغير حزين نفسه يعزف على الكمنجة بيفكر ازاى يعزف عليها يريد أن يتعلم عليها ، وامامه نوتة موسيقية بيضاء خالص· ظروفه سيئة ، ونفسه يبقى مايسترو كبير أو عازف كمنجة كبير ·· هو صغير يشبع هوايته لكن لما يكبر يتحول الى النجومية ، فلوس وعربيات وحاجات ذى كده » · (س) « فى طفولتى كنت اتمنى أكون ممثل » ·

البطـاقة (3 MB) : « ولحده عايزة تنتحر وبجوارها مسدس ، جايز غلطت ، وهى فى حالة بكاء لعدم استطاعتها تنفيذ الانتحار ، ومش عايزه حد يبص فى وشها ، غلطت ، ولحد ضحك عليها ·· والبنت دى عنـــدها بعض التسيب أدى بها الى ذلك » ·

البطـاقة (6 MB) : « هذه صورة شاب يحكي لوالدته الظروف التى ادت به الى السرقة ، علشان يعيش كويس ذى الناس ويشترى عربية ، سرق فلوس والده ، والندم باين فى عينه » ·

البطـاقة (7 BM : « شاب صغير السن ، أمامه رجل كبير السن ، وهذا الشاب ينظر نظره كلها اشمئزاز للمجتمع مما جعلت الرجل الكبير يستنكر ذلك ، وهناك علاقة بين الشاب والرجل اما أن يكون والده او لحد اصحابه »·

البطـاقة(9 BM : « شلة أولاد ، أفكارهم زى بعض ، وهذه الشـلة تميل الى الشغب والتسكع فى الشوارع ·· احتمال مش لاقيين مكان يناموا فيه ، فى أى جنينة كل ولحد نام على الوضع اللى يريحه ، والتعب باين عليهم خالص ورايحين فى النوم ، وأفكارهم غريبة عن المجتمع » ·

البطـاقة (14) : « ولحد لديه ظروف سيئة جدا متضايق موجود فى حجرة وطاق النور ، ساجن نفسه ، جايز سقط فى امتحان ، او عمل غلطـة ، نفسه يوصل لحل معين · وهذا الموقف حدث لى ، حيث وضعت فى موقف مشابه ليس له حل » ·

البطـــاقة (15) : « أشكال غريبة ... مدفن مسيحى فيه صلبـان وصناديق ، وصورة شيطان » .

البطـاقة (16) : « أرى الآن فى الصورة حروب ودمار ، ففى مصر مثلا توجد التناقضات واختلاط الصح بالخطأ ، وحرب لبنان بسبب العصيـان والمنكر ، وحرب ايران والعراق بسبب ما ترتكبه العراق من منكر ، وكذلك ما نمر به فى مصر من حرب محرقة . فالعقاب شيء لابد منه سواء فى الدنيا أو فى الآخرة ، وأرى أن مصر ستلقى جزء من عذابها فى الدنيا » .

البطـاقة(17 BM) : « واحد عريان بيطلع عـلى الجبـل ، ممكن يـكون شخصية مرموقة يحاول الهرب حتى لايراه أحد ، بعد موقف خطأ أو موقف سـيىء » .

يتضح فى هذا البروتوكول النواحى الاستعراضية وحب المفحوص للظهور ففى البطاقة (١) يرى نفسه على مستوى الأخيلة بأنه مايسترو أو أحـد النجوم المشهورين ، وقد يلجأ الى السرقة لتحقيق تلك الأخيـلة من أجـل الاستعراض وذلك فى البطاقة (6 BM) .

يعكس البروتوكول محاولات الانتحار التى لم تصل الى حد التنفيـذ وذلك للمشاعر الاكتئابية التى نجمت عن الغولية الجنسية كما فى البطـاقة (3 BM) .

ويتضح فى القصص الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه المفحوص لعدم احساسه بالكفاية والرضا . مما يشير الى ضعف قوة الأنا لديه وعدم احساسه بالهوية أو افتقاده لهـا نتيجة لانضمامه الى شلة من المنحرفين والفشـــل فى التعيين بالوالد . ويستعيض المفحـــــوص عن ضعف الشخصية بحب الاستعراض الذى رأيناه من قبل فى القصص السابقة .

توضح لنا القصص السابقة الصورة السلبية للبطل عدا القصة الأولى التى يظهر فيها التذبذب بين الشهرة والألمعية من ناحية والحزن والبؤس من ناحية أخرى . نجد للبطل بين قصة وأخرى اما حزينـــا مكتئبا يحـــاول

الانتحار » أو سيء السمعة ، سارقا يحاول التخفى عن أعين الناس Z خاقمسا على المجتمع ، ولديه الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه •

وفيما يتعلق بصورة الآخر المسقطة ، فيبدو أن هناك فقرا جزئيا مع هذا الآخر وخصوصا الاب حيث لم تظهر المشاركة الوجدانية الحقيقية فى اى بطاقة ، ولكن نجد المشاركة مع شلة منحرفة واستدخال اتجاهاتها السلبية•

ونجد فى القصص أيضا صعوبة فى التعيين مع الوالد والاقتراب من الأم مما يوحى بوجود المثلث الأوديبى •

بروتوكول الرورشاخ للحالة الرابعة :

البطاقة الأولى : **٣٠ ثانية**

١ ــ شايف فيها حاجة وحشة أشبه بالخفاش وهذا الحيوان لا يستطيع احد ان يتغلب عليه • الاستقصاء (ك) له أجنحة سوداء ومخالب تشسبه الخفاش تماما •

ك	ح ح ، ش ا ا	حيوان	شائع	٥ر١

البطاقة الثانيــة : **١٥ ثانية**

١ ــ صاروخ منطلق • الاستقصاء : (ج٤) يبدو كذلك لانه منطلق وسريع ومرتفــع •

ج	ش ح غ	شيء	شائع	٥ر١

٢ ــ وهذا الجزء (ج٢) وجهين أمام بعض يقومون بحراسة حاجــة • الاستقصاء : الاثنين دول يقومون بحراسة الشيء الاحمر الموجود من أسفل (ج٣) وهمه عبارة عن حيوانين فى وضع الاستعداد • (س) هذا الجزء الاحمر لا أعرفه تماما •

ج | ج ج	ج	ح ح	حيوان	شائع	٥ر١

٣ وهذا الجزء يشبه رحم فتاه • الاستقصاء : (ج٣) نظرا للون والشكل والفتحه اللى فى المنتصف مشابهه للرحم (جـ١٤) •

ج   ش ل ، ش مع   جنس   شائع   ٢

البطاقة الثالثـــة :   ٤٥ ثانية

١ ــ اثنان من الشباب يحاولان رفع شيء ما من الارض • الاستقصاء : (ج٤+٦+٧) شكلهم شكل شباب فى مرحلة المراهقة •

ج   ح   بشر   شائع   ١,٥

البطاقة الرابعـــة :   ٤٥ ثانية

١ ــ هذه الصورة تسبب لى نرفزه ••• عبارة عن مخالب • الاستقصاء : (ج٦) اشبه بالثعبان ، المخالب دائما مخيفة •

ج   حح   حيوان   شائع   ١,٥

٢ ــ والجزء الموجود من أسفل جزء من اسنان • الاستقصاء : (ج١) هذا الجزء يبدو من شكله بطن لانسان •

ج   ش   جزء انسانى   شائع   ١

البطاقة الخامســـة :   ٣٠ ثانية

١ ــ بنتين من نفس النوع وافكارهم واحدة وهمه الاثنين متفقين فى كل حاجة • الاستقصاء (ك) الاثنين ملفوفين بملايه لف شكلها أسود بيهرجوا • نايمين على الارض •

ك   ش ا أ ، ح   بشر   شائع   ٢

البطاقة السادســـة :   ٣٠ ثانية

١ ــ ٧٨ مش عارف ، لكن ممكن يكون اشبه بقضيب الرجل • الاستقصاء (ج٣) شكلها يوحى بذلك •

ج   ش   جنس   شائع   ١

البطاقة السابعة : ٣٠ ثانية

١ ـ طفلين من منبع واحد يعني أخوه : الاستقصاء (ج٣) يبدو ذلك من خلال اللعب مع بعض حاجه بتربطهم (س) الأخوة .

ج ح بشر شائع ٢

البطاقة الثامنة : ٢٥ ثانية

١ ـ نمر أو أسد الاثنين مفترسين . الاستقصاء (ج١) الاثنين على أهبة الاستعداد من الوقفة بتاعتهم .

ج حح حيوان شائع ٢

البطاقة التاسعة : ٢٥ ثانية

١ ـ حريقه ينبعث منها دخان . الاستقصاء : هذه هي الحريقة (ج٣) للشكل بتاعها شكلها الاحمر أشبه بالنار ، وهذا الجزء هو الدخان (ج٢) .

ج حغش ، ل ش نار شائع ٥ر

البطاقة العاشرة : ٣٠ ثانية

١ ـ اثنين بيفكروا في حاجة سيئة . الاستقصاء (ج٤) يبدو ذلك من خلال وجوههم التي لونت باللون الاسود .

ج ل ← ش بشر مبتكر ١

٢ ـ وهذا الجزء عبارة عن مقص . الاستقصاء (ج٢) يبدو كذلك لأن شكله مقص .

ج ش شيء شائع ١

ملخص التقدير الأساسي :

المكان : ك = ٢ جـ = ١٣

المقررات : ح = ٢ حح = ٤ شحغ = ١ حغش = ١

ش = ٣ ل = ١ ش ل = ١ ش أ أ = ١

المحتوى : بشر = ٤ حيوان = ٤ جزء انساني = ١ جنس = ٢

شيء = ٢ نار = ١

شائع / مبتكر : شائع = ١٣ مبتكر = ١ .

ملخص التقدير الأضافى :

المكان : ج = ١

المقررات : ح = ١ ش = ١

ش مع = ١ ل ش = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ١٥

الزمن الكلى = ٣٠٥ ثانية

متوسط زمن الاستجابة = ٢٠٫٣ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٣٣ ثانية

متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٣٦ ثانية

ش ٪ = ٢٠ ٪

(ش مع + ش + ش ظ) / المجموع الكلى × ١٠٠ = ٢٠ ٪

النسبة المئوية للمحتوى الحيوانى = ٢٠ ٪

(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر + أجزاء الحيوان) = ٨ : ٦

الاستجابات الشائعة = ١٣

الاستجابات المبتكرة = ١

مجموع استجابات اللون = ١٫٣

ح : مح ل = ٢ : ١

(حح + حغ) : (ش ظ + أأ) = ٤ : صفر

النسبة المئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٢٦٫٧

العلاقات الأضافية :

ح : حح = ٥٫٢ : ٤

ح : (حح + حغ) = ٥٫٢ : ٤

ش : (ش مع + ش ظ) = ٣٫٥ : ٥ر

نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة = ١ : ١٫٥

التظليلات التمايزة : التظليلات غير المتمايزة = ٥ر : صفر ؛
ش ل : (ل ش + ل) = ١ : ٥ر١

يوضح هذا البروتوكول حصول الحالة على عدد قليل من المجموع الكلى للاستجابات (١٥ استجابة) وهو عدد ضحل حيث يعطى الانسان العادى من ٢٠ : ٤٥ استجابة على البروتوكول ٠

وتبين النسبة التالية ٣ر١٣٪ ك ، ٧ر٨٦ج انخفاض تقديرات الشكل عن المعدل الطبيعى (٣٠٪) وان هناك تأكيد لاستجابات ج مما يشير الى الاهتمام القليل نسبيا بتحقيق التكامل والتنظيم ٠

ويشير البروتوكول الى قلة استجابات الحركة الانسانية مقابل وفرة الاستجابات الحيوانية ، بالاضافة الى وجود استجابتين للحركة غير الحية ، مما يوحى بعدم استثمار الليبدو استثمارا ثابتا فى الموضوعات نتيجة للتوترات القوية والصراعات التى يعانى منها المفحوص ٠ ومما يلاحظ على الحركة بصفة عامة أنها تشير الى القوة ، فهى تفصح عن شىء مندفع بسرعة خلال الفضاء أو حركات انسانية أو حيوانية تتمثل فيها القوة واليقظة ٠

ومن الملفت للنظر غياب اى تقدير للتظليل ، أى ان هناك حساسية نحو التظليل وانكاره مما يوحى بوجود صراع يكون الفرد على وعى به ويتعلق بالنواحى الواجدانية المتعلقة بالآخرين ٠

وتشير تقديرات اللون بأن للمفحوص القدرة على اقامة علاقات ايجابية مع الآخرين لوجود ش ل ، ولكنه يعجز عن ذلك لما يعانيه من انفعالية متفجرة لا يستطيع السيطرة عليها ٠

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات ح : ح ح ، ح : (حح + حغ) ، وتشير النسبة الأولى الى غلبة حح على استجابات ح ، وتشير النسبة الثانية الى أن (حح + حغ) أكبر من ٥ر١ ح ، وتشير النسبتان الى وجود توترات قوية جدا والى عدم تكوين علاقة وجدانية حقيقية بالآخرين ٠

وفيما يتعلق بالاستجابة الانفعالية البيئة نجد أن مجموع ل (١) أقل من ثلاث استجابات ، وأن ل ش + ل أكبر من ش ل مما يوحي بضعف القدرة على الاستجابة للمؤثرات البيئيـــة ، وضعف السيطرة عـــلى الاندفاعات الانفعاليـــة ٠

ويشير البروتوكول الى نقص النسبة المئوية للاستجابات للبطاقـات الملونة حيث بلغت ٢٦ر٧٪ مقابل ٣٠٪ وهي النســـبة الطبيعيـــة للشخص العـــادي ٠

وقد بلغ متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة ٢٦ ثانية مقابل ٢٣ ثانية للبطاقات اللالونية ٠

وتشير النسبتين ح : مح ل (٢ : ١) ، (حح+حغ) :(شظ+ظ+أأ) (٤ : صفر) الى أن المفحوص يتسم بالانتحاء الداخلى ٠

وفيما يتعلق بالحاجة الى المحبة فان (ش مح + ش ظ) أقل من ربع ش مما يدل على أن هناك ميلا الى انكار او كبت الحاجة الي المحبة أو عدم نموها مما قد يمثل عجزا اساسيا فى التوافق العـام ٠

خامسا : الحالة الخامسة : (أ ٠ ب) طالب جامعي عمره ٢٠ سنة ، الأب متوفى عندما كان يبلغ من العمر ٦ سنوات ، الأم ربه بيت ٠ يسبقه شقيق ويليه شقيقان ٠ يستغرق كثيرا فى أحلام اليقظة ، فمن أخيلته أن يصبح رئيسا للجمهورية حتى يتحدث عنه الناس ، أو أن يكون ضابطا فى الجيش أو عضوا بمجلس الشعب ٠ يصف نفسه بالحساسية والتواضع وكراهية الهزيمة ، ويذكر أنه عندما يقوم بسرد قصة ما فان الجميع يستمعون اليه ٠ ويميل الى أن يمتدحه الآخرون ٠ أما عن أحلامه الليلية فهى أحلام اكتئابية فدائما ما يحلم بيوم القيامة ، وأحلام مفزعه تسبب له الأرق ٠

التداعى الحر على اختبار التات وتأويله :

البطاقة (١) : « طفل صغير يتمنى أن يكون فى يوم من الأيام موسيقار مشهور يعمل ألحان مشهورة والناس كلها بتتكلم عليه ، ويظهر فى الحفلات ، والناس تصفق له ، ويقع فى حب أحد البنات ويتزوجها ، وأثناء سيره فى الشارع يتجمع الناس حوله ويسلمون عليه ، وعندما يذهب الى أى مكان تعطيه الناس وضعه ويصبح من الاغنياء » ٠

البطاقة (3 BM) : « صورة ست تفكر فى الزواج وتكون سعيدة مع زوجها ، ويحقق لها كل اللى تطلبه ، ويكون عندها أطفال تربيهم ويطلعوا دكتور أو مهندس ، وتتمنى أن تكون فى قصر وعندها خدم والناس تلبى كل طلباتها ، وأى حاجة تطلبها تجدها فى الحال ، وتلاقى جوزها قاعد جنبها » ٠

البطاقة (6 BM) : « رجل وأمه ، بيفكر بعدما يشتغل يريح والدته ويراعيها اجتماعيا وعاطفيا وماديا ويجيب لها كل اللى تتمناه ، والست تتخيل أن ابنها يتخرج ويشتغل ويبقى مشهور وغنى » ٠

البطاقة (7 BM) : « ولد وابوه ، الولد بيفكر لما يشتغل ويصبح مشهور يمشى فى الشارع ويصحب أبوه والناس تحترم أبوه ، ويتخيل عند مرض والده يقوم بعلاجه فى الخارج ٠ ويتمنى أن يكون أبوه سفير ، والأب يتمنى أن يكون ابنه كبير ويحضنه ويراعيه ويحاول يحل له أى مشكله » ٠

البطاقة (9 BM) : « صورة جنود فى الحرب ، فى حالة راحة بعد عملية حربية ، ويتمنوا يرجعوا للوطن منتصرين والناس فرحانه بينهم ، والأهل يقابلوهم بالفرحة » .

البطاقة (14) : « راجل مسجون يتمنى يخلص سجنه ويطلع للدنيا حر طليق ، أول ما يطلع يلاقى عربية تاخذه على شقة مفروشة فرش فاخر . وبعد ما يطلع يكون عنده فلوس كثيرة يعمل بها مشاريع كثيرة » .

البطاقة (15) : « صورة واحد قسيس يتخيل نفسه مكبل بالسلاسل وأمامه ظلام ، ووجه أسد ، ومش قادر يتحرك منتظر نار يتحرق فيها » .

البطاقة (16) : « أتخيل مجموعة من الناس ذات مركز عالى ، وأحد منهم بيفكر ان الناس كلها بتحبه ويهزروا معاه ، والمجموعة تشعر بالسعادة والفــرح » .

البطاقة (17 BM) : « صورة شاب فى مثل عمرى يحاول يتسلق الجبل لا للرياضية من أجل ذاتها ولكن علشان الناس تقول عليه بطل وراجل رياضى » .

تظهر العلاقات النرجسية واضحة من خلال الفحص الشامل للقصص السابقة ، ففى البطاقة رقم ١ نجد أخيلة النجاح غير المحدود التى تمهد الطريق أمام المفحوص للشهرة ، وهكذا تتضح الحاجة الى هتاف الاستحسان . كما يتضح أيضا السعى المستمر ليكون مركز الاهتمام كوسيلة لابطال مشاعر الدونية التى يعانى منها وطبقا لرايش، فالحالة تعانى من تضخم الذات النرجسى التعويضى .

وتتكشف القدرة المطلقة لدى الحالة من خلال البطاقة رقم (٢) حيث تلبى طلباتها دائما وكان موضوع الحب امتداد لذاتها أكثر منه منفصلا ككائن منفرد (3 BM) وتتفق البطاقتان (6 BM, 7 BM) مع البطاقة رقم (١) فى اظهار الرغبة الحادة التى لا تشبع مجال الشهرة والثراء .

ويظهر الرغبة فى أن يكون ابنا لوالدين أكثر عظمة من اللذين أنجباه وهذه الخيالات هى ما أطلق عليها فرويد (٤) خيال الأسرة Family Romance ويتضح ذلك فى البطاقة (7 BM) حيث يتمنى البطل أن يكون والده «سفيرا» ٠

وهناك أكثر من دليل على العلامات النرجسية فى البطاقات الأخـــرى حيث نجد المعنى المتعاظم لأهمية الذات فى البطاقة (9 BM) والتطلع الى الثروة الطائلة والطموح العالى فى البطاقة (14) .

وتظهر الاكتئابات الخطرة فى البطاقة (15) لفقدان الامدادت الخارجية نتيجة لموت الأب فى سن مبكرة مما أدى الى انخفاض تقديره لذاته لتحرر الاستثمارات الليبدية من الموضوع ٠ ونتيجة لذلك فانه ينتظر ما يضـــع نهاية لهذه الحالة حتى لو كانت بالحرق فى النار كما فى القصة ٠

ويظهر التمركز حول الذات فى البطاقة (16) ٠ وتطالعنا القصة الأخيرة (17 BM) بالاستعلاء الكاذب الذى تحدث عنه « كيرنبرج » فالبطل هنـــا ناجح من الناحية الرياضية ولكن ما يقوم به من أجل الاستعراض وليس من أجل الاهتمامات الخاصة بـــه ٠

تسم صورة البطل المسقطه فى القصص السابقة بالطموح الزائد واخاييل العظمة التى تتواجد جنبا الى جنب مع الشعور بالنقص ، كما أن هنـــاك اعتمادا مفرطا على الاعجاب الخارجى وهتاف الاستحسان من قبل الآخرين ، والرغبة دائما فى البحث عن الاهمية والشهرة والثروة والجمال ٠

أما علاقته مع الآخر فهى تفتقر الى الوجدان الحقيقى فهى من أجـــل الاستعراض ففى البطاقة الأولى يتزوج من فتاة جميلة لا للعلاقة الوجدانية التى تربطه بها ولكن ليشار اليها ويشدو الناس بجمالها ويحسدونه على ما هو عليه ٠ كما لا توجد العلاقة التبادلية وصورة العمل المشترك مع الآخرين كما فى البطاقة (16) اما المشاعر الموجهة للوالدين فى البطاقتين (6 BM, 7 BM) فتهدف الى الاستعراض وهتاف الاستحسان من المحيطين ٠

وخلاصة القول ان البطل يلجأ الى الاستعلاء الكاذب فى علاقته مـــع

الآخر من أجل التكيف الاجتماعي ولاخفاء التشويه العميق في العلاقات الداخلية معــه .

بروتوكول الرورشاخ للحالة الخامسة :

البطـــاقة الأولى : ١٣ ثانية

١ ـ هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية الأجنحة والجسم اللى في المنتصف والأرجل كل ذلك جعلها تشبه الخنفساء ، انها نفس الشكل .

ك ش حيوان شائع ١,٥

البطاقة الثانيـــة : ١٥ ثانية

١ ـ هذه الصورة تشبه حجر أو صخرة (ج١) مؤدية الى طريق ليس له نهاية (ج٤) . وقد تشبه صخرة (ج١) يوجد في منتصفها مجرى المياة (جف٧) وبها طريقين ضيقين (حـ١٠) . الاستقصاء ـ منظر وشكل الخط العلوى الموجود في النصف يوحي بانه طريق وكذلك الجزء الموجود من أسفل يوحي بطريقتين وهذه عبارة عن صخرة لأن شكلها غير منتظم .

ك ش مع طبيعة ـ شائع ٢

البطاقة الثالثـــة : ٩ ثانية

١ ـ صورة عفاريت أو صورة ولـــد وبنت مقابلين . الاستقصـاء : (ج٤ + ٦ + ٧) . شكله يوحي بولد عفريت وأمامه بنت والظلام الموجود في الصورة يوحي بالأم .

ج ح (بشر) شائع ١,٥

البطاقة الرابعـــة : ٢٧ ثانية

١ ـ صورة شجرة . الاستقصاء : (ك) ، وجود فروع متظرها يعطي أيحاء بالشجرة لانها نفس المنظر والشكل ، متدلية الفروع .

ك ش نبات شائع ١

٢ ـ وقد تشبه أيضا صورة خنفساء ، (ك) كلها خنفساء لوجود الأجنحة والجزء الاوسط والارجل نفس الشكل ٠

ك ش حيوان شائع ١

٣ ـ ويمكن ان أتخيلها عبارة عن مضيق خلف شجرة ٠ الاستقصاء : (ك) لقد تخيلتها كذلك لوجود هذه الفتحة (جـ ف ٢٦) ٠

ف ← ك ش مع طبيعة شائع ١

٤ ـ وقد تكون دخان متناثرة ٠ الاستقصاء : (ك) دخان طالع مندفع من المصدر ويبدأ يتناثر فى الجو ٠

ك حغ ش دخان شائع ٥ر

البطاقة الخامســـة : ٧ ثانية

١ ـ صورة عنكبوت ٠ الاستقصاء : (ك) الأرجل الكثيرة والراس فهو متحفز للجرى ٠

ك حح حيوان شائع ١

٢ ـ صورة تشبه بلدين (ج٥) وهناك مجموعة من الناس (ج١٠) فى كل بلد ويفصل بينهم طريق ٠ الاستقصاء ، من الشكل والناس اللى فيها ، ناس قاعدة بتفكر ٠

ج ش ، ح طبية ، بشر شائع ٥ر١

البطاقة السادســـة : ١٥ ثانية

١ ـ صورة طيارة نفاثة تطلع دخان ٠ الاستقصاء ، منظر الدخان مندفع من المؤخرة وانتشاره على الجنبين (ج١) أما الطائرة فهو للجزء الأمامى (ج٣) ٠

ك ح غ ش شىء شائع ١

٢ـ ويمكن ان تكون صورة ثعبان بيمشى مطلع تراب٠ الاستقصاء(ج٣)

الثعبان له عينان وفم من الأمام وهذا الثعبان يزحف على الأرض وما حوله هو التراب (ج٦) ·

ج	حح · حخ	حيوان	شائع	١ر٥

البطاقة السابعة : ٥ ثانية

١ ــ صورة طفلين يلعبان معا · الاستقصاء (ج١ + ج٢) يبدو ذلك من خلال منظر الرأس أو رأس كل منهما · (ج١) ·

ج ← ج	ح	بشر	شائع	١ر٥

٢ ــ أو صورة روحين يلتقوا بعد الموت · الاستقصاء (ج٣) الدخان طالع منها في صورة طفل ·

ج	ــ حغش	(بشر)	مبتكر	ــ ١

البطاقة الثامنة : ٩ ثانية

١ ــ صورة فارين بيعملوا حاجة معينة · الاستقصاء (ج١) يبدو ذلك من خلال الأرجل والرأس ، عايزين يطلعوا على حاجه ·

ج	حح	حيوان	شائع	١ر٥

٢ ــ صورة شجرة(ج١ +ج١١) بين الصخور (ج٥) والفيران (ج١) طالعه عليها · الاستقصاء : يبدو ذلك من خلال الفروع المتطلية وساق الشجرة ·

جـ ← ج	ش ، حح	نبات ، حيوان	شائع	١ر٥

البطاقة التاسعة : ٢٣ ثانية

١ ــ صورة قصر فخم · الاستقصاء : (ج فـ٤) يبدو كذلك من شكله الخاص والطراز الذى تبنى به القصور ·

ف	ش	معمار	شائع	١

٢ ــ صورة صخور من الناحيتين (ج١ + ٢ + ٣) بينهم طريق (ج٦ : العمود الاوسط) يوجد بنهايته مكان جميل · الاستقصاء ، المنظر العام يوحى بذلك ·

ك	ش مخ	طبيعه	شائع	١ر٥

البطاقة العاشرة : ٧ ثانية

١ ـ صورة برج (ج٣) ، له طريقين (ج٤) ٠ الاستقصاء ، البرج مرتفع وأسفله أرض خضراء مزروعة وهناك طريقين موصلين الى هذا البرج ٠

ج ش مع معمار شائع ١

٢ ـ صورة مكانين زى بعض (ج٤) وبينهم طرق ٠ الاستقصاء ، وذلك لأن النصفين متماثلين ووجود الشجر بينهم ٠

ملخص التقدير الأساسى :

المكان : ك = ٨ ج = ٨ ف = ٢ جـ = ١
المقررات : ح = ٢ حح = ٣ حغش = ٣ ش = ٧
ش مع = ٤
المحتوى : بشر = ٣ حيوان = ٥ طبية = ٤ نبات =٣
معمار = ٢ دخان = ١ شىء = ١
شائع / مبتكر : شائع = ١٧ مبتكر = ١

ملخص التقدير الاضافى :

المكان : ك = ١ ج = ٢
المقررات : حح = ١ حغ = ١

العلاقات الأساسية :

المجموع الكلى للاستجابات = ١٩ استجابة ٠
الزمن الكلى = ١٣٠ ثانية ٠
متوسط زمن الاستجابة = ٦ر٨ ثانية ٠
متوسط زمن الرجع للبطاقات اللالونية = ٤ر١٣ ثانية ٠
متوسط زمن الرجع للبطاقات الملونة = ٦ر١٢ ثانية ٠
ش ٪ = ٨ر٣٦

$$\frac{\text{ش مع + ش + ش ظ}}{\text{المجموع الكلى}} \times ١٠٠ = ٩ر٥٧$$

النسبة المئوية للمحتوى الحيواني = ٣٦٫٣
(البشر + الحيوان) : (أجزاء البشر+أجزاء الحيوان)=٨ : صفر٠
الاستجابات الشائعة = ١٧
الاستجابات المبتكرة = ١
مجموع استجابات اللون = صفر
ح : محدل = ٢ : صفر
(حح + حغ) : (ش ظ + أأ) = ٣ : صفر
النسبةالمئوية للبطاقات ٨ ، ٩ ، ١٠ = ٣١٫٦

العـــلاقات الاضافيـــة :

ح : حح = ٢ : ٣٫٥
ح : (حح + حغ) = ٢ : ٤
ش : (ش مع + ش ظ) = ٧ : ٤
نسبة الاستجابات غير الملونة : نسبة الاستجابات الملونة=صفر:صفر
التظليلات المتمايزة : التظليلات غير المتمايزة = ٤ : صفر
ش ل : (ل ش + ل) = صفر : صفر ٠

يلاحظ في هذا البروتوكول أن المجموع الكلي للاستجابات والبالغ عددها ١٩ استجابة أقل من المعدل الطبيعي والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة ٠

أما بالنسبة لتقديرات المكان فان قيم النسب ك ٤٢٪ ، ج ٤٢٪ ، ف١١٪ ، جه ٥٪ ، بالاضافة الى وجود استجابة كليـــة اضافية ولحـــدة واستجابتين اضافيتين لأجزاء كبيرة (ج) تمكننا من القول بأن المفحوص لديه القدرة على رؤية الأعم دون أغفال الواضح ، كما ان لديه القدرة على ملاحظة الأشياء الدقيقة وكذلك الفراغات ٠

أما عن تقديرات الحركة ، ح = ٢ ، حح = ٣ ، حغش = ٣ فنلاحظ فيها التأكيد الواضح على الحركة غير الحية مما يشير الى التوتر والصراع الذى يعانيه المفحوص ، كما يلاحظ أيضا انخفـاض استجابات الحركـــة الانسانية مما يوحى بفقدان العلاقة مع الموضوعات ٠ أما عن طبيعة الحركـة الانسانية فنلاحظ ان احداها كانت (شكل البشر) أما الثانية ففيها نشاط

تبادلى بين طفلين ، ومما يلفت النظر أن الحركة الحيوانية جاءت من قبـــل حيوانات مستأنسة .

ومن الملفت للنظر غياب تقديرات التظليل المختلفة ماعدا (ش مع) مما يوحى بأن المفحوص لديه حساسية نحو التظليل . ولكن وجود استجابات (ش مع) دليل على أن الفرد يحاول جاهداً فهم قلقه وتقبله .

ويفشل المفحوص فى استخدام اللون ، ويوحى هذا الفشل كما يذكـــر « كلوبفر » بالرغبة فى التراجع والانسحاب من مواقف التحدى الانفعالى .

ومن النسب المتصلة بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات (ح : حح) ، ح : (حح + حغ) ، وتشير الاولى الى زيادة الاستجابات الحيوانية على الانسانية ، بينما تشير الثانية الى غلبة الحركة الحيوانية والحركة غير الحية على الحركة الانسانية حيث أن حح + حغ أكبر من ١٫٥ ح مما يعكس وجود توترات لدى المفحوص بسبب بعده عن العلاقات الانسانية ، وهذا يشير الى نكوص الحالة لمراحل طفلية حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانيـــة وعدم استثمار الليبدو فى الموضوعات .

وفيما يتعلق بزمن الرجع نلاحظ أن متوسط زمن الرجع ٦٫٨ ثانية أى أن الاستجابة متسرعة متعجلة تفتقر الى ما يميز السلوك الانسانى بمعناه الحقيقى أى الارجاء ـ كما نلاحظ زيادة زمن الرجع للبطاقات اللالونيـــة (١٣٫٤ ثانية) عن البطاقات اللونية (١٢٫٦) وقد يرجع ذلك الى وجود صعوبات واضطرابات فى الكفاءة العقلية الناجمة عن مؤثرات العالم الخارجى.

وتشير النسبتان ح : مجـ ل (٢ : صفر) ، (حح+حغ) : (شظ+ظ+أأ) (٣ : صفر) ـ وهما فى نفس الاتجاه ـ أى الانتحاء الداخلى .

وفيما يتعلق بالنسب التى تتعلق بالحاجة الى المحبة ش : (شمع+شظ) (٧ : ٤)فتشير أن للحالة القدرة على الاستجابة السليمة .

وتشير النسب المتعلقة بالاهتمام العقلى والطموح والمتمثلة من ناحية فى عدد الاستجابات (١٩ استجابة) والتى تقترب من عـــدد الاستجابات المتوقعة من الراشدين (٢٠ : : ٤٥ استجابة) ، ومن ناحية أخرى فى نسبة ك : ح والتى بلغ معدلها (٨ : ٢) حيث ك أكبر من ٢ ح الى أن المفحـــوص يتمتع بطموح مرتفع جداً .

سادسا: التعقيب على الحالات الفردية والتحقق من صحة الفرض الرابع

فيما يلى موجز يتضح من خلاله علامات العصاب النرجسى أو الاصابة بعشق الذت من خلال اختبارى التات وروشاخ كل على حده . ولقد سبق توضيح تلك العلامات فى كل حالة من الحالات الخمس السابقة •

١ ـ بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار تفهم الموضوع :

ينشا عن اختلال التوازن النرجسى narcissistic balance (٦٢) والذى يتكون من اشباع الدوافع الداخلية وادراك الواقع الاجتماعى انجراح نرجسى «narcissistic injury» ،يظهر هذا الانجراح فى صورتين من التعبيرات المرضية ، تتمثل الأولى فى الافراط فى الانشغال بالذات سعيا وراء الاشباع السريع ، ويظهر هذا الشكل من عدم التوازن بوضوح فى الانحرافات الجنسية المتنوعة واضطرابات الخلق ، بينما تظهر الصورة الثانية فى شكل انسحابى كما يلاحظ فى ردود الافعال الاكتئابية المتنوعة وبعض أنواع الفصام والحالات العصابية والتى يظهر فيها الاهتمامات الجسدية •

ويمكن الكشف عن هذا الانجراح النرجسى وبلغه أخرى العصاب النرجسى من بين ثنايا قصص تفهم الموضوع ويتاتى ذلك بالبحث عن طبيعة صورة الذات المسقطة للبطل موجبة كانت أم سالبة ، وبالبحث أيضا عن صور الوالدين وما بهما من جوانب عاطفية أو تجريدهما من هذه الصورة ، وبالبحث كذلك عن ماهية العلاقات الانسانية المميزة لحياة البشر وهل هى وجدانية حاره أم تتسم بالبرود العاطفى • وفيما يلى توضيح لتلك العلامات النرجسية من ثنايا قصص تفهم الموضوع :

١ ـ التقييم الايجابى المبالغ فيه لاعتبار الذات self-regard كالطموح الزائد والهيلولة فى المقدرة العقلية وأخيلة النجاح والشعور بالقسوة المطلقة •

٢ ـ ردود الفعل الاكتئابية لدى الشخص النرجسى نتيجة لخيبة الأمل من تحقيق الحالات الخيالية والحفاظ على روابط الموضوع وتظهر تلك الردود فى صورة الحنق النرجسى ومشاعر الياس والحزن •

٣ ـ لجوء الشخص النرجسى الى ميكانيزم الاستعلاء متمثلا فى ممارسة الرياضية أو الاتجاه الى الدين وهى فى الحقيقة لاتمثل اتجاهات صادقة بل هى استعلاء كاذب لأنها من أجل الاستعراض ولفت الانظار .

٤ ـ يظهر الجانب الجنسى لدى الشخصية النرجسية فى صورة الغواية الجنسية والرغبات الجنسية الطفلية .

٥ ـ الاحساس بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه .

٦ ـ تواجد أخاييل العظمة جنبا مع جنب مع مشاعر النقص ، واعتماد مفرط على الاعجاب الخارجي وهتاف الاستحسان من الآخرين .

٧ ـ هناك فقر وجدانى بالمعنى الحقيقى للعلاقة بالموضوعات ، متمثلا فى صعوبة ادراك الآخر فى البطاقات وتخيله وبالتالى صعوبة اســـتدخاله ، فالموضوع اما مفتود بالموت أو موجود فى القصة ولايمثل المشاركة الوجدانية أو موجود ومستغل من جانب البطل من أجل الهتاف له .

٨ ـ صورة معتمة للآخر ، حيث يوجد فى أغلب الأحيان اما حزين أو منطو وينقصه الضمير الأخلاقى . أى أن هناك اضطرابا حـــادا فى تمثيـــلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر .

٩ ـ لاتوجد العلاقة التبادلية مع الآخرين وصورة العمل المشترك ، وقد يلجأ المفحوص الى التكيف الاجتماعى لاخفاء التشويه العميق فى العلاقات الداخلية مع الآخرين .

١٠ ـ فقر وجدانى مع الوالدين وخصوصا الأب ، فالمشاركة الوجدانية ضعيفة لصعوبة التعيين مع الوالد والاقتراب الشديد من الأم مما يوحى بوجود المثلث الاوديبى .

١١ ـ عدم العناية والالتفات من جانب الأم نحو المفحوص مما يترتب عليه عدم استدخالها فى فترة طفولته ـ كجزء من تصورات الذات والتى تكون جذورها أساسا لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر . وقد ظهر ذلك فى بعض القصص من الحالات المذكورة .

٢ ـ بعض علامات العصاب النرجسى على اختبار رورشاخ :

بالرغم من التأكيد المستمر على البنائية فقد حدث تحول كبير فى مجـــال التقدير والقياس التشخيصى وهو استخدام الاختبارات الاسقاطية مثـــل اختبار رورشاخ لتحديد بناء وتركيب عالم الفرد من التصورات العقلية . وباستخدام هذا الاختبار يمكن تقديم معلومات عن بناء الشخصية النرجسية والتنبوء بالسلوك النرجسى عن طريق مفهوم الفرد عن العلاقات الانسانية . وبمعنى آخر فان لختبار رورشارخ يمكن ان يساير قياس هذا الجانب من العلاقات من خلال تناول الاستقلال الذاتى وادراك الشخص للذات والآخرين ويساير هذا الجانب أيضا فى تقدير العلاقات بالموضوع من خـــلال الصـــور المستدخلة للآخرين لمعنى تمثيلات الموضوع الانسانى والمشاعر المرتبطـــة والمستوطنة فى هذه الصور .

لـــا كانت فكرة التوازن النرجسى التى وضعها فرويد (٣١) ، وينـــج وآخرون (١٧) ، وكوت (٦٢) تلعب دورا هاما فى تحقيق التوافق الجيـــد ، فاننا سنتناول استجابات الحالات النرجسية على اختبار رورشاخ من منظور هذا الدور فيما يلى :

١ ـ نقص فى المجموع الكلى للاستجابات Total responses

بالنسبة للمعدل الطبيعى للشخص العادى والذى يتراوح من ٢٠ : ٤٥ استجابة كما ذكر « كوبفر وآخرون » ، ويفسر ذلك بضعف القدرة الانتاجية كصفة عامة لبعض الاشخاص . واذا نظرنا الى هذا العدد كعلامة تشخيصية كمـــا يذكر رابابورت (٨٩) فان هذه الفئة تتسم بالاكتئاب حيث تتروح استجابات المكتئب اكتئابا شديدا من ١١ الى ١٥ استجابة ومن ١٦ : ١٨ فى الحالات الأقل اكتئابا ، بينما متوسط استجابات العصابيين غير المكتئبين من ٢٢ : ٢٨ استجابة ، ومن الواضح أن عينة البحث تقع فى الفئة الثانية .

٢ـ نقص فى استجابات الكل whole responsess وانخفاض نسبتها من جملة الاستجابات الكلية مما يوحى كما ذكر رورشاخ (٩٦) بمـــزاج مكتئب لدى الحالات كما ذكر بتروفسكى (٨٧) بنقص فى المبادأة وباللامبالاه ووجود افكار غامضة عن المستبقل وكما ذكر كلوبفر (٦١) بالافتقـــار الى

القدرة على بحث العلاقات بين الحقائق المنفصلة للخبرة • ومقابل ذلك نجد ان هناك اهتماما زائدا باستجابات (ج) مما يوحى باهتمام النرجسيين بالمحسوس دون المجرد •

٣ ـ انخفاض استجابات الحركة البشرية (ح) مما يشير الى تخلف وظائف الأنا لدى النرجسيين ، فالأنا هنا عاجزة عن الافادة من المصادر الداخلية للدفعات الغريزية والتخيلات وتطويرها فى خدمتها وخدمة دوافعها وقيمها الراقية سعيا وراء دور ثابت ومستقر فى العلاقة بالآخر • كل ذلك يشير الى مستوى منخفض من التكامل الانفعالى تتحمل فيه الأنا الاندفاعات البدائية مما يترتب عليه ضعف العلاقات بالموضوع •

وترتبط الحركة البشرية عند كلوبفر بالقدرة العقلية والعلاقة بالآخر ، ووجدانيات الفرد نحو الواقع الداخلى لخبراته اى فكرته عن نفسه • فالشخص الذى يفشل فى رؤية أفراد الجنس البشرى على اختبار روورشاخ قد يفتقد الخيال والذكاء والعمق الى درجة كبيرة جدا• وغالبا ماينسحب الشخص الذى يبدى مثل هذه الاستجابات من الاتصال مع الأفراد الانسانيين الآخرين فى بقع الروورشاخ بسبب الاضطراب الحاد لعلاقته بالموضوعات الجيدة المستدخلة • اى ان هناك كفا وجدانيا لدى النرجسى يتمثل فى عدم التعاطف والتناغم الوجدانى مع الاخر ويمنعه هذا من الانتفاع بمصادر التصور فى رؤية أشكال انسانية فى مادة البقعة • وفى ضوء علاقة الشخص النرجسى بالآخر يتضح كذلك ضعف العلاقة بالوالدين • وفيما يتعلق بوجدانيات الشخص النرجسى بواقعه الداخلى نجد أنه يعانى من بعض الصعوبات فى تقبل ذاته وذلك نتيجة للاحباطات التى مر بها وعدم تحمل الأنا للاندفاعات البدائية •

ومما يلاحظ على طبيعة الحركة الانسانية بصفة عامة انها تفتقد التبادلية فى العلاقات بين الأفراد والتعاون المشترك فالفرد دائما ينشغل بذاته دون الاشتراك مع الآخر ، كما يأخذ أداء النرجسيين للحركة الطابع الاستعراضى الذى يتسم بالقوة جذبا لأنظار الآخرين •

٤ ـ اذا افترضنا ان استجابات الفرد لصور روورشاخ تؤلف عينة

ممثلة الى حد ما عن الموضوعات المستدخلة ، فان تلك الاستجابات تعكس مدى الشخص النرجسى أو اغترابه عن البيئة الاجتماعية ومتطلباتها ، ويمكن للتحقق من ذلك بتقييم المحتوى التعاطفى باستجابات الحركة الانسانية .

ومن المعروف أن عدد استجابات الحركة الانسانية فى صورة أداء الاختبار قد تكون مؤشرا على قدرة الفرد على تشكيل علاقات بينشخصية تعاطفية . وفى محاولة قام بها كيلى وفسك Kelly and Fisk عام ١٩٥١ وجد أن للنسبة المئوية لاستجابات الحركة الانسانية قيمة أكبر من معظم المتغيرات الأخرى المدروسة فى التنبؤ بهؤلاء المدربين تدريبا جيدا على التحليل النفسى ، وأولئك المدربين تدريبا ضعيفا . وفى دراسة أخرى قام كنج King عام ١٩٥٤ وجد أن عدد استجابات الحركة الانسانية فى السجل يرتبط ارتباطا ايجابيا بالدرجة التى يحدد بها المريض مشكلته العصابية من خلال العلاقات البينشخصية المضطربة . ولقد اثبت فرانكيل Frankel عام ١٩٥٣ أن صلاحية دارسى العمل الاجتماعى فى تكوين علاقات عمل جيدة قد ارتبط ارتباطا موجبا مع عدد من استجابات الحركة الانسانية التى أعطوها ، وفى دراسة آن رو Anne Roe عام ١٩٥٣ عن العلماء الابداعيين أعطى العلماء الاجتماعيون استجابات للحركة الانسانية أكثر من علماء الطبيعة أو الفنانين أو علماء البيولوجيا (٧٤) .

وفى ضوء ما سبق نجد أن النرجسيين اشخاص غير متعاطفين نتيجة لعدم استدخالهم تمثيلات الموضوع ، ومن ثم فان التعاطف لديهم يوجد بشكله البدائى الذى لايتعدى تقليد الآخر فى السلوك قبل أن يستطيع مشاركة الآخرين فى مشاعرهم ووجهات نظرهم . ومن هنا فالشخص النرجسى يشعر بالاغتراب عن البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها .

وعلى الرغم من هذا فعلى الكلينيكى ان يكون حذرا عند تقييم المحتوى التعاطفى ، فقد يعطى النرجسى استجابات انسانية فى سجل رورشاخ ، ولكن المحتوى التعاطفى يتحدد بنوعية وخصائص هذه الأشكال البشرية . فكثير من استجابات الحركة لديه لاتدل على علاقات ناضجة مع الآخرين ، فقد يكون النرجسى منغلقا تماما فى علاقاته الفعلية ولكن يقوم بمعظم تفاعله

الاجتماعي على مستوى الخيال كبديل للتقلبات المؤلمة للعلاقات البينشخصية الحقيقية • وفى مثل هذه الحالات فان عدد الاستجابات للحركة فى الانسان قد يكون فقط مقياسا لدى القدرة على التخيل • ان استجابات الحركة فى الانسان يجب أن ترتبط بموشرات أخرى للحكم على التبادلية والودة والتآلف•

وقد يبدو النرجسى أحيانا انه يستجيب بشده للآخر ، وفى الحقيقة فان هذه الصلة عادة ما تكون عملا أنانيا وذاتيا بصفة أساسية سعيا وراء سد الفجوة العميقة بين الذات والآخرين • وقد يكون النرجسى جاد الملاحظة وصادقا فى علاقاته البينشخصية ولكن لايعد هذا تعاطفا ، فقد يكون حساسا نحوهم وفقا لاستجابتهم نحوه ولكن فجأة ينقطع عن الآخرين بطريقة تمنع تطور الالفة intimacy والتبادلية mutuality اللتين تميزان المشاركة التعاطفية الناضجة •

٥ ـ يتضح من خلال سجلات النرجسيين الزيادة الواضحة فى استجابات الحركة الحيوانية ، ويرى كلوبفر أن تلك الحركة تشيرالى دفعات تتطلب الاشباع العاجل دون النظر الى الأهداف البعيدة كما تشير أيضا الى ضعف الاستبصار وتعكس هذه الكثرة أيضا عدم النضج فى النمو النفسى للنحوص كما يقول سارسون (١٠١) والعدوانية والاتجاهات التدميرية والتعبير عن الحاجات السطحية كما يقول بك (١٦) والنمطية والافتقار الى الخيال كما يقول سيد غنيم وهدى براده (٢) •

٦ ـ بالقاء الضوء على مقرر التظليل فى بروتوكولات الحالات النرجسية نلاحظ وجود قلة فى استجابات التظليل وخاصة ش ظ • وتشير هذه الاستجابات كما ذكر « كلوبفر » الى الاحتياجات الوجدانية ومدى وعى الشخص بها وتشير كذلك الى تناول الدفاعات المناسبة والاستبصار فى مواجهة القلق والصراعات التى تواجهه • ولما كان النرجسيون يفتقرون الى استجابات التظليل وخاصة ش ظ فيمكن القول بأنهم عديمو الوعى والتقبل لحاجاتهم الوجدانية وأنهم شديدو الالتصاق الطفلى بالآخرين كما يتسمون بالسلبية فى علاقتهم مع الموضوعات الخارجية • ويعد هذا انعكاسا لعدم اشباع الحاجة الى الأمن اشباعا معقولا لديهم لما يترتب عليه قلة الحساسية للموضوعات الخارجية •

٧ ـ وبصدد دراسة مقرر الاستجابات اللونية يذكر « كلوبفر » أن تحديرات اللون ترتبط بوجه عام بطبيعة ومدى وقدرة الفرد على الاستجابة لمنبهات البيئة ، وعادة مايسلم بأن هذه المنبهات تدخل فى نطاق العلاقات الشخصية المتبادلة ومن ثم تفصح استجابات اللون عن الكيفية التى يستجيب بها الشخص فى تفاعلاته الوجدانية بالآخرين • ويذكر « بتروفسكى » أن استجابة اللون تعكس الموقف الانفعالى للمفحوص والرغبة فى الارتباط أو الانفصال عن الآخرين • ومدى مراعاته لهم وأخذهم فى الاعتبار •

أما « رابابورت » فيرى أن استجابات اللون تكشف عن الجوانب الوجدانية والدوافع الغريزية والسلوك العقلى affects, impulses and action . ومن خلال هذا المعنى فان غياب اللون فى استجابات النرجسيين يشير الى غياب الشعور بالآخر وعدم التناغم الوجدانى معه ، والتفريغ المباشر للدوافع والقوى الغريزية دون ارجاء الاشباع والوصول الى حالة من التسامى والتحييد تجعل الرغبة أقل أهمية من الآخر •

٨ ـ وقد لوحظ فيما يتعلق بالمصادر الداخلية ومجال الاندفاعات inner resources and impulse life استجابات ح ح لدى النرجسيين أكبر من ٢ ح ، وأن استجابات حح + حغ لديهم أكبر من ٥ر١ ح ، ويشير ذلك الى وجود توترات قوية جدا لعدم القدرة على ارجاء الاشباع والى عدم تكوين علاقات وجدانية حقيقية بالآخرين ، وحتى اذا قام النرجسى بتكوين علاقة ما فنجد أن الموضوع فيها يكون امتداد للذات ويكون الاختيار نرجسيا فى أغلب الأوقات مما يصعب تكوين العلاقة الحقيقية التى تشير الى التبادلية والتعاطف الناضج ، ويفسر ذلك بنكوص الحالات الى مراحل طفلية من الارتقاء النفسى حيث لا علاقة حقيقية بالموضوعات الانسانية نتيجة لعدم استثمار الليبدو فى الموضوعات •

٩ ـ وعند تناول زمن الرجع Reaction time يلاحظ انخفاض متوسط هذا الزمن لدى مجموعة الدراسة مع ارتفاع زمن الرجع للبطاقات اللونية مما يشير الى السمات العصابية كما ذكر « بتروفسكى » •

١٠ ـ وتوضح النسب المتعلقة بالتوازن بين الانتحاء الداخلى والخارجى

Introversive-Extratensive Balance أن استجابات (ح ح + ح غ) أكبر من (ش ظ + ظ + أ أ) ويسير فى نفس الاتجاه ح · مج ل مما يشير إلى أن النرجسيين يتميزون بانتحاء داخلى ·

١١ ـ وفيما يتعلق بالاهتمام العقلى والطموح فيلاحظ ان بعض الحالات تبدى طموحا مرتفعا ، حيث ان استجابات ك أكبر من ضعف ح فى حالتين من الخمس حالات حيث كان التركيز على ك تركيزا كبيرا ، حيث كانت نسبة ك : ح لدى احداهما تعادل ٣ : ١ ، ولدى الاخرى تعادل ٨ : ٢ ، ويذكر كلوبفر أن هذه النسب تعد نسب سلبية وفى الحقيقة لايكون هناك طموح · ولم نناقش هذه النسب لدى الحالات الثلاثة المتبقية نتيجة لقلة استجابات ح ، ك ·

يلاحظ من الدراسة الحالية أن الأسلوب النرجسى الطمـــوح ambitious narcissistic style ينطبق مع أوصاف الكلينيكيين من رواد التحليل النفسى ، حيث قدم ريتش Reich ١٩٣٣ (٤٨) وصفا متكاملا لنمط الشخصية النرجسية الطموحة والتى اسماها الشخصية النرجسية القضيبية · ومن وجهة نظر ريتش فان هؤلاء الأفراد واثقون من ذواتهم ، طموحون ، نشطون ، اندفاعيون ، دائمو العدوانية ، متغطرسون ، يظهرون بصفة عامة ســمات السطيرة ، الالتفات والاهتمام بالجمال الجسمى ، وانصلات والارتباطات الأنانية مع الآخرين · ومثل هؤلاء مشغولون بالمحافظة على صـــورة للذات مقنعة Potent للآخرين · وهكذا فانهم يغالون فى الثقة بالذات ، السيطرة على الآخرين والاستعراض ·

١٢ ـ ومن العلامات الواضحة والتى لوحظت فى سجلات الحالات هى زيادة ل ش + ل عن ش ل ، مما يشير الى ضعف السيطرة على الاندفاعات الانفعالية والى مركزية الذات وافتقارها القدرة على كبح جماح مظاهر الغش والخداع ، والتظاهر بالتقوى والصلاح كما ذكر ذلك « فيليبس وسميث » ·

الملاحـــــق :

ملحق رقم (١) مقياس التعاطف الانفعـــالى .

ملحق رقم (٢) مفتاح تصحيح مقياس التعاطف الانفعـالى .

ملحق رقم (٣) استبيان احـلام اليقظة « كراسة الاسئلة »

ملحق رقم (٤) استبيان احـلام اليقظة « كراسة الاجـابة » .

ملحـــق رقـــم (١)

مقيـــاس التعـــاطف الانفعـــالى

اعـــــداد

دكتـــور / عبـد الرقيب أحمـــد البحيرى

فيما يلى مجموعة من العبارات تعبر عن شعورك نحو نفسك ، أقـرأ كل عبارة جيدا ، ثم قرر مدى انطباق هذه العبارة عليك وذلك بأن تضع علامة (×) تحت احدى الخانات الخمس أمام كل عبـارة ٠

	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة

مثـال ١ : يحزننى أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة ٠٠٠٠٠ × ٠٠

مثـال ٢ : لا يضايقنى سلوك صديقى بطريقة تنم عن الضيق ٠٠٠ × ٠٠٠٠

لاحظ فى المثال الأول لقد وضعت علامة (×) تحت خانة غير موافق مما يشير الى انك لا تحزن مطلقا لرؤيتك شخصا غريب معزولا وسط مجموعة ٠

وفى المثال الثانى لقد وضعت علامة (×) تحت خانة غير متأكد ممـــا يشير الى انك لا تستتيع الحكم على مشاعرك عندما يسلك صديقك بطريقة تنم عن الضيق ٠ بمعنى أنه لايمكنك أن تقرر هل تشعر بالضيق نتيجـــة لذلك أم لا ٠

لا تتوقف كثيرا أمام كل عبارة ، بل سجل اول استجابة تتبادر الى ذهنك٠ ليس هناك استجابة صحيحة وأخرى خاطئة بينما الصحيح أن تعبر بدقـــة عن رأيـك ٠

العبارة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
١ – يحزنني أن أرى شخصا غريبا معزولا وسط مجموعة					
٢ – يبالغ الناس في التدليل أو العطف على الحيوانات					
٣ – غالبا ما أجد مواقف الناس غير مريحة					
٤ – يضايقني هؤلاء التعساء الذين يرثون لأنفسهم					
٥ – تنتابني العصبية إذا ما بدا من حولي عصبيون					
٦ – أنه لأمر سخيف أن يصرخ الانسان من فرط السعادة					
٧ – أميل لأن أندمج انفعاليا في المشكلات التي يعانيها صديقي .					
٨ – أحيانا ما تؤثر في كلمات أغنية عن الحب تأثيرا عميقا					
٩ – أميل إلى فقد السيطرة على نفسي عندما أحمل أنباء غير سارة للآخرين .					
١٠ – للمحيطين بي تأثير كبير على حالتي المزاجية .					
١١ – يبدو لي معظم الاجانب الذين قابلتهم أنهم متبلدون انفعاليا					
١٢ – أفضل أن أكون أخصائيا اجتماعيا على العمل في مركز للتدريب .					
١٣ – لا يضايقني سلوك صديقي بطريقة تنم عن الضيق					
١٤ – أحب ملاحظة الناس وهم يفتحون هداياهم					
١٥ – أحيانا ما يكون الشخص المنعزل غير ودود					
١٦ – يضايقني رؤية الناس يبكون					
١٧ – تبعث في بعض الأغنيات مشاعر السعادة					
١٨ – اندمج فعلا مع مشاعر شخصيات الرواية التي اقرؤها .					
١٩ – تجتاحني مشاعر الغضب عندما تساء معاملة شخص أمامي .					
٢٠ – لدي القدرة على الاحتفاظ بهدوئي رغم قلق من حولي					
٢١ – عندما يبدأ صديقي في الحديث عن متاعبه أحاول أن أغير مجرى الحديث					
٢٢ – لا يؤثر في ضحك شخص آخر					
٢٣ – أحيانا عند حضوري الافلام السينمائية أجد متعة في صراخ الجمهور من حولي					

العبـــــــــــــارة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٤ – لى القدرة على اتخاذ القرارات دون التأثر بمشاعر الاخريــــن					
٢٥ – لا يمكننى الاستمرار فى الشعور بأنى على ما يرام طالما يخيم الاكتئاب على من حولى					
٢٦ – من الصعب على أن أرى بعض الأشياء تزعج الناس الى حد كبير					
٢٧ – ينتابنى ضيق شديد إذا رأيت حيوانا يتألم					
٢٨ – أرى أن الانهماك فى قراءة كتاب أو مشاهدة فيلم امر سخيف .					
٢٩ – رؤية العجزة من كبار السن تثير الضيق فى نفسى					
٣٠ – رؤيتى لدموع شخص ما يثير بداخلى مشاعر السخط أو الغضب أكثر مما تثير فى مشاعر التعاطف					
٣١ – استغرق تماما فى مشاهدة الافلام التليفزيونية					
٣٢ – غالبا ما أجد نفسى قادرا على الاحتفاظ بمشاعر عدم الاكتراث (الاتزان) ، بالرغم مما حولى من هرج (اثارة / هياج) ،					
٣٣ – أحيانا ما يبكى الأطفال الصغار دون سبب واضح					

ملحـــق رقـــم (٢)

مفتـــــاح تصحيـــــح

مقيـــــــاس التعـــاطف الانفعـــالى

ينقسم هـذا المقياس الى عبارات موجبـة واخرى سالبة ، وتشير اجـابة المفحوص بالموافقة على العبارات الموجبة وعدم الموافقة على العبارات السالبة الى التعاطف الانفعالى مع الاخر ٠

ففى حالة العبارات الموجبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتى ٠

موافـق بشدة = ٤ موافـــق = ٢ غير متأكد = صفر

غـير موافـق = ــ ٢ غير موافق بشدة = ــ ٤

وفى حالة العبارات السالبة يتم التصحيح وفقا للتقدير الآتى :

موافـق بشـدة = ــ ٤ موافـق = ــ ٢ غير متأكد = صفر

غـير موافـق = ٢ غير موافق بشدة = ٤

وتمثل الدرجة الكلية للمقياس المجموع الجبرى للعبارات الموجبة والسالبه وفيما يلى توضيح لاتجاه هذه العبارات ٠

العبـارات الموجبـة : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ٠

العبـارات السـالبة : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ٠

ملحـــق رقـــم (٣)

استـــبيان احـــلام اليقظـــة .

كراســـة الاســـئلة

Daydream Questionnaire
(DDQ)

اعـــداد

دكتـــور / عبـد الرقيب احمـــد البحـــيرى

يضم هذا الاستبيان عددا من العبارات تمثل احلام اليقظة (اى محادثة النفس صمتا) التى سجلها بعض الناس .

مرفق بهـذا الاستبيان كراســة تسجيـل الاستجابات لعبارات هـــذا الاستبيان . سجل بكراسة الاجابة أرقام هذه العبارات وامام كل رقم سجلت حروفا ستة تشير الى اختيارات متباينة .

والآن عليك الاستجابة لهذا الاستبيان وفقا للتعليمات المسجلة عـــلى غلاف كراسة الاجابة ، وذلك بعد ملء البيانات الشخصية .

وشكرا على تعاونكم الصادق

١ ــ اتصور أننى وهبت قوى جسمية غير عادية تجعلنى اتفــوق فى رياضتى المفضـــلة .

٢ ــ اتخيل ان الناس يلاحظوننى عند دخولى مكان ما (الفصـــل أو المدرج) واعتقد أننى حسن الهيئة جـــدا .

٣ ــ إتصور أن لدى سفينة كبيرة (ياخت) وأخطط أن أطوف بها فى رحلة بحرية حول العـــالم .

٤ ــ أتخيل التوجه الى منزلى بسيارتى الفخمة التى تثير غيرة جيرانى .

٥ ــ أتصور أننى قد قابلت أثناء سيرى فى أحد المتنزهات نجما من نجوم المسلسلات التليفزيونية المشهورين وبدأ معى فى محادثة وتولدت الالفة بيننا وقرأت اسمى فى صفحة أخبار المجتمع .

٦ ــ أتخيل نفسى ارتكبت جريمة وهربت دون عقاب .

٧ ــ اتخيل أننى عانيت فى فترة مبكرة من حياتى من التشـــويه الذى جعلنى مختلفا جسديا عن الاخرين .

٨ ــ اتخيل نشوب حرب عالمية أخرى واتصور عواقب انفجـــار ذرى لمدينتى .

٩ ــ اتصور نفسى أقوم بوصف حادث أو مشهد لقريب أو صديق يستمع لى باهتمـــام بالـــغ .

١٠ ــ أتصور أننى اخطط كيف أزيد من دخلى فى العام القـــادم .

١١ ــ اتصور نفسى متحدثا الى أصدقائى عن خطط عمـــلى فى الاســـبوع القـــادم .

١٢ ــ أتخيل أننى اتناول طعامى فى مطاعم فرنسا الفاخرة .

١٣ ــ أتخيل أننى فى جهنم أعانى عذاب الملعـــبة .

١٤ ــ أتصور حقيقة الجنة وحياة ما بعد الموت .

١٥ ــ أتخيل نفسى معاقبا موظفا أو تاجرا أو طالبـــا قد فعل شـــيئا خاطئـــا .

١٦ ــ اتخيل نفسى أرى أثناء سيرى فى الشارع رجلا خارجا من البنك

يجرى حاملا بندقية وعندما يمر بى أعرقله فيقبض عليه البوليس ٠

١٧ ـ أتصور اننى عالم مشهور على مستوى العالم وقد دعيت الى مؤتمر مع رئيس الجمهورية فى القصر الجمهورى ٠

١٨ ـ اتخيل نفسى كمخبر سرى قدير ٠

١٩ ـ أتصور أنى الشخص الذى يشعر بمعاناة الاخرين بعمق ويكافح ليجعل حياتهم أكثر رفاهية ٠

٢٠ ـ أتصور أننى انتقمت من المدرس أو رئيس العمل الذى وجه لى نقـــدا ٠

٢١ ـ أتصور انه قد أمسك بى فى عمل مشين وزج بى فى السجن ٠

٢٢ ـ أتصور تفاصيل اجازتى القـــادمة ٠

٢٣ ـ أتصور الخطوات التى يجب أن اتبعها فى الشهر الاول من وظيفتى ٠

٢٤ ـ اتخيل اننى اقرأ مقالا قد كتب بعد وفاتى محددا اسهاماتى فى المجتمــــع ٠

٢٥ ـ اتخيل نفسى فى الفردوس على صورة أخـرى ٠

٢٦ ـ اتخيل ردود فعل أصدقائى وأقاربى عند سماع خبر وفاتى ٠

٢٧ ـ اتخيل اننى أواجه مهمة صعبة أو محيرة افشل فيها ، فأذهب بعيدا الى بلد آخر حيث أكون فى حل من المسئولية ٠

٢٨ ـ أتصور نفسى عضوا فى مجلس الشعب اثناء احدى الجلســـات للتصويت بشأن أحـد المشروعــات ٠

٢٩ ـ أتصور أننى أهنت من جانب رئيسى فى العمـــل ٠

٣٠ ـ أتصور أننى احاول الوقوف على قدمى مرة أخرى عقب أزمـــة اقتصادية مررت بهـــا ٠

٣١ ـ أتصور نفسى نجاة قادرا على الطيران ، أحلق فى السماء مثيرا دهشة المارة ٠

٣٢ ـ اتخيل اننى رزقت باول مولود لـــى ٠

٣٣ ـ اتصور نفسى وقد فقدت وظيفتى وكذلك أى مصدر مالى لخر •

٣٤ ـ أتصور نفسى طفلا يتيما وقد تبنانى والداى الحقيقيان •

٣٥ ـ اتخيل أننى كسبت فى احدى المسابقات ودعيت لمقابلة تليفزيونية حيث امنح مبلغا قيما من المـــال •

٣٦ ـ أتصور نفسى أمشى فى الشارع شبـه عــار •

٣٧ ـ اتصور نفسى لتناول طعاما وشرابا على مأدبة فخمة مع أنـــاس ظرفـــــاء •

٣٨ ـ اتخيل العروض المسرحية التى أنوى رؤيتها الشهر القـــادم •

٣٩ ـ أتصور نفسى معانقا الشخص المحبوب الذى يشعرنى بالدفء والذى يرضى كل احتياجاتى •

٤٠ ـ أتصور نفسى أضع خطة الملابس التى سارتديها الايام القليـلة المقبـــلة •

٤١ ـ اتخيل تشييع جنـــازتى •

٤٢ ـ اتخيل الكيفية التى يؤدى بها جهازى الهضمى عمله •

٤٣ ـ اتخيل نفسى فى حجرتى ليلا وقد ملأها الجان والعفاريت •

٤٤ ـ اتخيل نفسى متزوجة من شخص مريض للغاية فى حاجة مستمرة للاهتمام والحب من جانبى •

٤٥ ـ اتخيل نفسى ومحبوبى فى حطام عربة •

٤٦ ـ اتصور أننى أرى مشهدا لاتصال جنسى مستخدما فيه أوضاعا وصورا مختلفـــة التنوع تحقيقا لمزيد من الاشباع •

٤٧ ـ اتصور ان لدى كما لا ينتهى من طعامى المفضل •

٤٨ اتصور ان لى علاقة جنسية مع أحد افراد الجنس الاخر يتمتـــع بجاذبية كبيرة جدا ويخبرنى أننى أرضى حاجته الجسدية •

٤٩ ـ اتخيل نفسى مشوها أو قبيح الخلقة بطريقة مـــا •

٥٠ ـ اتصور اننى فاقد عقلى ومودع فى مستشفى للامراض العقلية •

٥١ ـ أتخيل نفسي لدى اهتمام مسيطر في شركة صناعية كبيرة تؤول الى عن طريق الميراث •

٥٢ ـ أتصور نفسي شخصا خيرا ومع ذلك يساء فهمي •

٥٣ ـ اتخيل ان اكون محمدا (او المسيح) بالرغم من أنني مجهول •

٥٥ ـ أتصور أن لدى عديدا من الخدم وآخر للطهاة يقوم بالخدمة في منـــزلي •

٥٦ ـ أتخيل انني اخطط بشأن ما سيكون طعامي أثناء اليوم •

٥٧ ـ أتخيل نهاية العـــالم •

٥٨ ـ أتخيل انى بجانب انسان يحتضر وانا أخفف عنه وأعمل على راحتـــه •

٥٩ ـ أتخيل نفسي أسيرا في يـد رجال أمن الأعداء أو أعداء لدوديين •

٦٠ ـ اتصور المعيشة في شارع يتمتع سكانه بالحرية المطلقة للمشاركة في اللهو الجنسي الفاضح •

٦١ ـ أتخيل نفسي متزوجا بوالدتي (او بوالدي في حالة كونك فتاة)•

٦٢ ـ أتصور سماع صفارة انذار وأندفع لأقرب مخبأ بمجرد سقوط القنابـــل •

٦٣ ـ أتصور نفسي مولودا من حيوان او طائر معين •

٦٤ ـ اتصور أنني قرأت في العناين الرئيسية للصحف أن صواريـخ موجهة للعدو قد هاجمت القـــاهرة •

٦٥ ـ أتخيل نفسي اقضي اجازتي في مكان رائع بالاسكندرية أو أسوان حيث امتلك جناحا كامل الاستعدادات •

٦٦ـ أتخيل نفسي شهيدا عظيما أموت مستبسلا لانقاذ أسرتي أو وطني•

٦٧ ـ أتصور تكوين علاقات جنسية في الخفاء مع زوجات أصدقائي (أو أزواج صديقاتي) •

٦٨ ـ أتخيل بأنني قد وصلت الى مركز مرموق وأتمتع باحترام جميع زملائـــي •

٦٩ ـ اتخيل نفسى أقتل أحـد أفـراد أسرتى ٠

٧٠ ـ اتصور أن شخصا جذابا جدا من بنى جنسى وقع فى حبى وشجع العلاقة الجنسية الشبيعة بطريقة مدهشة ٠

٧١ ـ اتخيل اننى امتلك كمية كبيرة من الملابس التى صنع بعضها فى لنـــدن وباريس ٠

٧٢ ـ اتخيل انه قد اغوانى شخص اكبر منى سنا له جاه وسلطان ويمكنه حمايتى وتعزيز نجــاحى ٠

٧٣ ـ اتخيل استضافة عددا من كبار شخصيات المجتمع فى منزلى ٠

٧٤ ـ اتخيل طبيعة حياة أحد أفراد الاسرة المالكة ٠

٧٥ ـ اتخيل رد فعل أصدقائى عند انتحارى ٠

٧٦ ـ اتصور أن لى رفيقا وهميا ناقشت معه اشـياء رايتهـا ونالت اعجــابى ٠

٧٧ ـ اتخيل أن لدى مالا كافيا لاضمن الامان النفس لنفسى ولأطفالى من بعــــدى ٠

٧٨ ـ اتخيل انه طلب منى الاشتراك فى مسرحية مشهورة او فيلم زائع الصيــت ٠

٧٩ ـ أتصور حسابى بعد الموت تمهيدا للزج بى فى جهنم ٠

٨٠ ـ اتخيل أنى قد ورثت مليون جنيه بعد وفاة أحد أقاربى ٠

٨١ ـ اتخيل أنى عثرت على فكرة جديد فى مجال قراءتى وقمت بنشرها٠

٨٢ ـ اتصور نفسى فى بحيرة مع أصدقائى وقد تحطم القارب وتمكنت من انقاذ شخصا لايجيد السباحة كان (كانت) ممنونا جدا لى ٠

٨٣ ـ اتخيل انه قد التقى بى أحد منتجى السينما أو التليفزيون فى كافتيريا وسألنى لن كنت مهتما بالسابقات التى تقدمها الشاشة الصغيرة ٠

٨٤ ـ اتخيل انه قد اخبرنى احد اساتذتى ان لدى موهبة غير عاديــة

٨٤ ـ اتخيل اننى شرعت وبعض الأصدقاء فى تسلق الهرم وقضيت فى

خيمتى ليلة على قمته ، وهبطت فى اليوم التالى لاقص على أصدقائى الذين لم يستطيعوا البقاء على القمة تفاصيل تلك الليلة .

٨٥ ـ أتخيل أنه قد أخبرنى أحد اساتذتى أن لدى موهبة غير عادية فى مجال تخصصى تؤهلنى للوصول الى القمة فى مجال عملى .

٨٦ ـ أتخيل أننى قد حصلت على منحة تدريبية للخارج فى مجال عملى

٨٧ ـ أتخيل أننى حققت البطولة أثناء الحرب وحصلت على ميدالية شـــرف .

٨٨ ـ أتيل أننى ابدو كنجم مشـــور .

٨٩ ـ أتخيل أن الفتاة التى أحبها (الفتى الذى أحبه) يمتدح فى جاذبيتى اللانهـــائية .

٩٠ ـ أتصور أن لى والدين غير والدى الحقيقيين وأتخيل ما ستكون حيـــاتى .

٩١ ـ أتصور نفسى متزوجا (أو متزوجه) بشخص يختلف عمن ارتبط بـه الآن .

٩٢ ـ أتخيل نفسى مختلفا تماما وأكثر تأثيرا مما أنا عليه بالفعل .

٩٣ ـ أتخيل نفسى فى زى أحد علماء الدين الكبار .

ملحق رقم (٤)

استبيان احلام اليقظة

« كراسة الاجابة »

الاسم : ______________ الجنس : ______________

العمر : ______ الحالة الاجتماعية : متزوج ______ ، أعزب ______ ،

مطلق ______ ، منفصل ______ ، ارمل ______ ، التعليم : ______________

الوظيفة : ______________ وظيفة الأب : ______________ .

وظيفة الأم : ______________

عدد الأخوة والأخوات : ______________

مكان الاقامة : ريف : ______________ مدينة : ______________

تعليم الأب : ______________ تعليم الأم : ______________

عدد الأبناء والبنات فى حالة المتزوج : ______________

* * *

فيما يلي أرقام العبارات المذكورة في استبيان أحلام اليقظة وبنفس يب •

الرجا بعد قراءة كل حلم يقظة والتفكير في مدى انطباقه عليك أنتضع علامة (×) على حرف واحد (من ا الى و) والذى يصف مدى تكرار هذاالحلم بالنسـبة لـك •

الرجا عدم وضع أى علامة عشوائية في كراسة الاجابة • أتح لنفسك فرصة لتراجع أفكارك فيما يتعلق بحلم اليقظة المذكورة في كل عبـارة • لا تستغرق وقتا طويلا أمام كل حلم يقظة •

وفيما يلي دلالة الحروف الستة :

ا ـ (دائمـا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة مستمرة •

ب ـ (كثيرا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة كثـيرا •

ج ـ (متوسط) وتشير الى تكرار حلم اليقظة بصورة متوسطة •

د ـ (أحيانا) وتشير الى تكرار حلم اليقظة أحيـانا •

هـ ـ (نـادرا) وتشير الى ندرة تكرار حـلم اليقظـة •

و ـ (مطلقا) وتشير الى عدم وجـود أحـلام اليقظة •

[illegible]

١ ـ أ ب ج د هـ و
٢ ـ أ ب ج د هـ و
٣ ـ أ ب ج د هـ و
٤ ـ أ ب ج د هـ و
٥ ـ أ ب ج د هـ و
٦ ـ أ ب ج د هـ و
٧ ـ أ ب ج د هـ و
٨ ـ أ ب ج د هـ و
٩ ـ أ ب ج د هـ و
١٠ ـ أ ب ج د هـ و
١١ ـ أ ب ج د هـ و
١٢ ـ أ ب ج د هـ و
١٣ ـ أ ب ج د هـ و
١٤ ـ أ ب ج د هـ و
١٥ ـ أ ب ج د هـ و
١٦ ـ أ ب ج د هـ و
١٧ ـ أ ب ج د هـ و
١٨ ـ أ ب ج د هـ و
١٩ ـ أ ب ج د هـ و
٢٠ ـ أ ب ج د هـ و
٢١ ـ أ ب ج د هـ و
٢٢ ـ أ ب ج د هـ و
٢٣ ـ أ ب ج د هـ و
٢٤ ـ أ ب ج د هـ و
٢٥ ـ أ ب ج د هـ و

[illegible]

٢٦ ـ أ ب ج د هـ و
٢٧ ـ أ ب ج د هـ و
٢٨ ـ أ ب ج د هـ و
٢٩ ـ أ ب ج د هـ و
٣٠ ـ أ ب ج د هـ و
٣١ ـ أ ب ج د هـ و
٣٢ ـ أ ب ج د هـ و
٣٣ ـ أ ب ج د هـ و
٣٤ ـ أ ب ج د هـ و
٣٥ ـ أ ب ج د هـ و
٣٦ ـ أ ب ج د هـ و
٣٧ ـ أ ب ج د هـ و
٣٨ ـ أ ب ج د هـ و
٣٩ ـ أ ب ج د هـ و
٤٠ ـ أ ب ج د هـ و
٤١ ـ أ ب ج د هـ و
٤٢ ـ أ ب ج د هـ و
٤٣ ـ أ ب ج د هـ و
٤٤ ـ أ ب ج د هـ و
٤٥ ـ أ ب ج د هـ و
٤٦ ـ أ ب ج د هـ و
٤٧ ـ أ ب ج د هـ و
٤٨ ـ أ ب ج د هـ و
٤٩ ـ أ ب ج د هـ و
٥٠ ـ أ ب ج د هـ و

	دائما	كثيرا	متوسط	أحيانا	نادرا	مطلقا
٥١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٥٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٦٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

	دائما	كثيرا	متوسط	أحيانا	نادرا	مطلقا
٧٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٧٩ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٤ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٥ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٦ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٧ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٨ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٨٩ـ	٢	ب	جـ	د	هـ	و
٩٠ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩١ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩٢ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و
٩٣ـ	ا	ب	جـ	د	هـ	و

المراجــــع

١ ـ سيد غنيم ، هدى براده : التشخيص النفسى . دراسات فى اختبـار رورشاخ ، الجزء الأول ، القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٦٥ .

٢ ـ ــــــــــــــــــــ : الاختبارات الاسقاطية ، القــاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٥ .

٣ ـ عبد الرقيب احمـد البحيرى : مقياس الشعور بالوحدة . القاهرة .مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ .

٤ ـ ــــــــــــــــــــ : استبيان الشخصية النرجسية ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٥ .

٥ ـ عبد المنعم الحفنى : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، الجـزء الثانى ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ١٩٧٨ .

٦ ـ فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية ، ترجمة سامى محمود عـلى دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ .

٧ ـ ــــــــــــ : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة احمـد عزت راجح ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨.

٨ ـ ــــــــــ : ما فوق مبدأ اللذة . ترجمة اسـحق رمـزى ، القـاهرة ، دار المعــارف ١٩٨٠ .

٩ ـ فينخـل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٩ .

١٠ ـ كلوبفر ودافيدسون : تكنيك الرورشاخ • ترجمة سعد جلال وآخرين ، القاهرة : منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية • ١٩٦٥ •

١١ ـ محمد فخر الاسلام ، جابر عبد الحميد : قائمة ايزنك للشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية (دون تاريخ) •

١٢ ـ وليم الخولي : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٦ •

(13) Abraham K. Selected papers on psycho-analysis.New York, Basic Books, 1957.

(14) Amarican Psychiatric Association Diagnostic and statistical manual of mental disorders : D S M III. Washington, D. C. American psychiatric Association. 1980.

(15) Barglow, P. and Schaffer, M.A. new Female psychology? J. Amer. Psychoanal. Ass. Supplement — Female Psychology, 1976,42,305-350.

(16) Beck, S. J. : Rorschach's Test, vol. I, Basic processes (1944), Vol. II. A Variety of personality pictures (1945), Vol. III. Advances in Interpretation, New York, Grune & straton.

(17) Bing, J., Mclavghlin, F., Marburg, R. The metapsychology of narcissism. Psychoandlytic Study of The Child, 1959, XIV, 9 — 28.

(18) Blanck, G. and R. Blanck. Ego psychology, New York : Columbia University Press, 1974.

(19) Blos, P. The geneology of the ego ideal. Psychoanalytic Study of the Child. 1974, 29, 83 — 88.

(20) Bowman, C. C. Loneliness and social change. American Journal of Psychiatry, 1955, 112, 194 — 198.

(21) Bursten, B. A diagnostic Framework. Int. Rev. Psycho. Anal, 1978, 5, 15 — 31.

(22) Bursten, B. Narcissistic Personalities in D. S. M. III, Comprehensive psychiatry, 1982, Vol. 23, No. 5, 409 — 420.

(23) Deutsch, H. The psychology of women, New York, Grun and Stration, 1944.

(24) Deutsch, F., Madle, R. A. Empathy Historic and current conceptualizations, Measurment, and a cognitive theoretical perespective. Hum. DEV. 1975, 18, 267 — 287

(25) Easser, B. R. Empathic Inhibition and psychoanalytic technique. The association for psychoanalytic medicine, New York, March, 1973.

(26) Eidoson, B. T. Artist and nonartist: a comparative study. J. Pers., 1958, 26, 13 — 28.

(27) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.G. Manual of the Eysenck personality questionnaire - San Diego : Educational & Industrial Testing service, 1975.

(28) Eysenck, H. J. & Eysenck, S.B.C. Psychoticism as a dimension of personality. London Hodder & Stoughton, 1976.

(29) Fine, R. A History of psychoanalysis, Columbia University Press, New York, 1979.

(30) Freud, S. On the sexual Theories of children. Standard Edition, 9, 1890, 209 — 226.

(13) ———— : On narcissism: Standard Edition, 1914, 14.

(32) ———— : Some character-types met within psychoanal — slutical work. Standerd Edition, 14, 1916.

(33) ———— : Mourning and melancholia. S.E., 1917, 14, 237 —260.

(34) ————— : The ego and the id. S.E. 1923, 19, 13 — 66, Londen :Hogarth Press.

(35) ————— : Some psychical consequences of the anatomical distinction between the sexes. Standard Edition. 1925, 19, 248 — 258.

(36) ————— : Female sexuality Standard Edition, 1931, 21, 225 — 243.

(37) ————— : New introductory Lectures on psychoanalysis, Standard Edition, 1933, 22, 7 — 182.

(38) Fromm — Reichmann, F. Loneliness. Psychiatry. 1959, 22, p5. ....

(39) Gerson, A. & Perlman, D. Loneliness and expressive communication. Journal of Abnormal Psychology, 1979, 88, 258 — 261.

(40) Glazer, M. W. Object-related VS - Narcissistic Depression: A theoretical and clinial study, The Psychoanalytic Review, Vol. 66, N 0.1, 1979.

(41) Goldberg, A : On the incapacity to love. Arch Gen Psychiatry, 1972, 26, 3 — 7.

(42) ————— : Psychotherapy of narcissistic injury. Arch Gen Psychiatry. 1973, 28, 722 — 726.

(43) ————— : Narcissism and the readiness for Psychotherapy termination, Arch. Gen-Psychiatry, 1975. 32, 695 - 699.

(44) Gordon, S. Lonely in America - New York: Simon & Schuster, 1976.

(45) Greenson, R.R. Dis-identification. International Journal of psycho-analysis, 1968, 49, 370 — 374.

(46) Hamiltan JW: Some remarks an certain Vicissitudes of narcissism. Int. Rev. psychoanal. 1978, 5, 575 — 284.

(47) Hanly, C., and Masson, J. A critical examination of the new narcissism. International Journal of psychoanalysis, 1976,57, 49 — 66.

(48) Harder, D.W. The Assement of ambitious-narcissistic character style style with three projective tests : The early memories, T A T, and Rorschach, Journal of personality assenment, 1979, 43, 1.

(49) Hartman H, Comments on the psychoanalytic theory of the ego. psychoanal. Study of The Child, 1950, 5, 74 — 96.

(50) Hartmann, H. Contribution to the metapsychology of schizophrenia (1953). Essays on ego psychology. New York International Universities press, 1964. 182 — 206.

(51) Hertzman, M. & pearce, J. The personal meaning of the human Figure on the Rorschach. Psychiatry, 1947, 10, 413 — 422.

(52) Hoffer, W.. Development al the body ego. This Anual,1950, 5, 18 — 23.

(53) Jacobson, E. The self and the object world. New York : International Universitypvess, 1964.

(54) Joffe, W.G. & Sandler, J. Some conceptual problems involved in the consideration of disorders of Narcissismum. J. Child psychohother, 1967, 2, 56 — 66.

(55) Kernberg, O.A. psychoanalytic classification of character pathology. J. Mm. Pschoanalysis, 1929, 18, 800 — 822.

(56) Karnberg, O. F. Structural derivatives of object relationships. International Journal Of Psychoanalysis, 1966 47, 236 — 253.

(57) Kernberg, O. F. Borderline conditions and pathogical narcissism. New York, Jason Aronson, 1975.

(58) ——————— : object relations theory and clinical psychoanalysis. New York. Jason Aronson, 1976.

(59) Ketiner, N, Guilfdrd, J. P., and christiansen, P.R.A. factor-analytic study across the domains of reasoning, creativity, and evaluation., psychol. Monogr., 1959, 73, No. 9 (Whole No. 479.)

(60) Klinger, E. Structure and functions of fantasy. New York : Wiley — Interscience, 1971.

(61) Klopfer, B., et al. Development in the Rorschach Technique and theory. Vol. I.
New York, Harcourt, Byace & World. Inc, 1954.

(62) Kohut, H : Forms and transformations of narcissism. J. Am. Psychoanal. Assoc, 1966, 14, 243 — 272.

(63) ———————: The psychoanalytic treatment of narcissistic personality disorders, Psychoanal. Study. Child, 1968,23, 86 — 113.

(64) Kohut. H. The analysis of the self. New York : International Universities Press, 1971.

(65) ——————— : Thought on narcissism and narcissistic rage, Psychoanal Study Child, 1972, 27, 360 — 400.

(66) ——————— :The Restoration of the self. New York. International Universities Press, 1977.

(67) ——————— . Two analysis of Mr Z. Int J. Psychoanal, 1979, 60, 3 — 27.

(68) Krohn, A. D. Level of object — representations in the manifest dream and projective tests — a Construct validation study. Dissertation Abstracts international 1973, 33, 5520 B.

(69) Lachmann, F. M. Narcissism and Female gender Identity : A refomulation. The Psychoanalytic review, 1982, 69, I, 43 — 61.

(70) Lasch, C. The culture of narcissism. New York Norton, 1979.

(71) Lewin, B. D. Dream psychology and the analytic situation. Psychoanal. Quart. 1955, 24, 196 — 199.

(72) Mackinon, D. W. Personality and the realiztion of Creative potential. American psychologist, 1965, 273 — 281.

(73) Mahler, M. et al. The psychological birth of the human infant. New York : Basic Book, 1975.

(74) Mayman, M. Object — represntations and objectrelationships in Rorschach responses, Journal of Projective Techniques & Personality Assenment, 1967, 13, 17 — 24.

(75) Mazlish, B. American narcissism. The psychohistory Review, 1982, 10, 185 — 202.

(76) Mehrabian, A and Epstein, N : A measure of emotional empathy, J. of Personality, 1971, 15, 525 — 543.

(77) Mijuskov'c, B. Loneliness : An interdisciplinary approach. psychiatry, 1977, 40, 120.

(78) ———— : Loneliness and the reflexivity of consciousness. Psychocultural review, 1977, 1, 202 — 215.

(79) ———— : Loneliness and a theory of consclusness Review of Existential Psychology And Psychiatry, 1977, XV, 19 — 31.

(80) ———— : Loneliness and narcissism, The Psychoanalytic Review, 1979, 66: 4, 479 — 491.

(81) Moore, B. E. : Toward a clarification of the concept of narcissism. The Psychoanalytic Study of The Child. 1975, Vol. 30, 243 — 276.

(82) Moore, J.A. Loneliness : Self-discrepancy and sociological Varibles. Canadian Counsellor, 1976, 10, 133 — 135.

(83) Moustakas, C.E. Loneliness. New York : Prentice-Hall, 1961.

(84) Nemiah Jc. Foundations of psychopathology. N. Y. Oxford university press, 1961.

(85) Peplau, L.A. & Perlman, D. Loneliness, A sourcebook of current theory Research and therapy. New York, John Wiley and Sons, 1982.

(86) Phillips, L., Smith, J. G. Rorschach Interpretation : Advanced Technique. New York, Grune & Stratton, 1953.

(87) Piotrowski, Z.A. Perceptanalysis, New York, the macmillan company, 1957.

(88) Pulver, S.E. Narcissism : The term and the concept. J. Am Psychoanal Ass. 1970, 18, 319 — 341.

(89) Rapaport, D. Diagnostic psychological Testing. 4th. University of London Press L. T. D, 1970.

(90) Raskin, R.N. Narcissism and creativity. Are they related. Psychological Reports, 1980, 46, 55 — 60.

(91) Reich, A. Pathologic Forms of self-esteem regulation Psychoanal Study Child, 1960, 15, 215 — 232.

(92) Ress, M.E. & Godman, M. Some relationships between creative and persovality. J. gen. Psychol., 1961, 65, 145 — 161.

(93) Ritvo, S : 1974. Vicissitude of infantile omnipotence. Journal of the American psychoanalytic. Association. 1974. 22. 558 — 602.

(94) Rogers, C.R. The loneliness of contemporary man as seen in « the case of Ellen west » Annuals of psychotherapy, 1961, 2, 22 — 27.

(95) ———— : The Lonely, Person - and his experiences in an encounter group. In carl Rogers an encounter groups. New York : Harper & Row,. 1973. (originally published, 1970).

(96) Rorschah, H. Psychodiagnostics, 8. Ed, U.S.A., Grune and Stratton Inc. 1975.

)97) Rose, E. & Marion, B : The phallic-Narcissistic phase. Adifferentiation between preoedipal and oedipal Aspects of phablic Development, The psychoanalytic Study of the Child 1975, 30, 161 — 180.

(98) Rushton, J.P. Altruism, Socialization & Society New York, Prentice-Hall, Inc, 1980.

(99) Salman, A and Anderson, T. Overview : narcissistic personality Disorder, Am J. psychiatry. 1982, 139: 1, 12 —10.

(100) Sandler, J. & Rosenblant, 13. The concept of the Rpresentational world. This Annual. 1962, 17, 128 — 145.

(101) Sarson, S.B. : The clinical interaction. with special reference to the Rorschach, New York : Harper & brothers, 1954.

(102) Schwartz L : panel report on technique and prognosis in the treatment of narcissistic personality disorder. J. Am psychoanal Assoc. 1973, 21, 617 — 632.

(103) Shapiro, S.H, Depersonalization and daydreming, Bulletin of the Menninger Clinic, 1978, 24 : 4, 307 — 320.

(104) Singer, J.L. and McCraven, V.G. some characteristics of adult daydreaming. The journal of psychology, 1961, 15, 151 — 164.

(105) Singer, J.L. Imagination and waiting ability in young children. J. pers., 1961, 29, 396 — 413.

(106) Singer, J.L. & Antrobus. A factor-Analytic study of daydreaming and conceptually-Related cognitive and personality variables. Perceptual and motor skils, 1963, 17, 187-209.

(107) Singer, J. L. Daydreaming. New York : Random House, 1966.

(108) Singer, J. L., and Antrobus, J. A. Daydreaming, imaginal processes and personality: A normative study. In Sheehan, P., Ed. The Nature and function of imagery. Academic press, New York, 1972.

(109) Singer, J.L. the inner world of daydreaming. Harper and Row, New York, 1975.

(110) Slater. P. The pursuit of loneliness. Boston : Beacon Press, 1976.

(111) Sprufeil, V : Three strands of narcissism. Psychoanal. Q., 1975, 64, 577 — 595.

(112) Starker, S. Aspects of inner experience :

Autokinesis, daydreaming, dream recall and cognitive style. Percept. Mot. Skills, 1973, 36, 663 — 673.

(11 Stoller, R. Primary femininity. J. Amer Psychoanal. Ass Supplement-Female psychology, 1976, 24, 59 — 78.

(.. Stolorow R. D. Toward a functional definition of narcissism. Int J. Psychoanal. 1975, 56, 179 — 185.

(.) Sullivan, H. S. The interpersonal theory of psychiatry. New York : Norton, 1953.

Tomkins, S. The thematic apperception test. The theory and technique of interpretation. 9th Ed New York and London, Grune & Stratton. 1970.

17) Urist, J. The Rorschach test and the assessment of object relations. Journal of personality Assessment, 1977, 41. 3 — 9.

18) Volkan, V.D. Primitive internalized object relations. New Youk, International Universities press, 1976.

119) Waelder, R. : Basic theory of psychoanalysis. New York : Int. univ. press, 1960.

120) Weiss, R. S. Loneliness : The experience of emotional and social isolation. Cambridge, Mass : MIT press 1973.

121) White, M.T. self relations, object relations, and pathological narcissism Psychological Review. 1977. 39, 3 — 23.

(122) Witzleben, H.D. Von. On loneliness, Psychiatry, 1958, 21 37 — 43.

(123) Young, M.F. An investigation of narcissism and correlates of narcissism in schizophrenics, neurotics, and normals. Dis. Abss, 1959, Vol. xx, N 0.3, P. 3394A.

(124) Zilboorg, G. Loneliness, Atlantic monthly, January, 1983, 45 — 54.

مطبعة القاهرة الجديدة
٣٣ شارع الجيش تليفون ٩٠٤٢٨٦